

كشفاً للاستبصار

حاشية

شرح معاني الآثار

والإمام العلامة أبي محمد محمد بن أبي بكر الطائفي قدس سره

المتوفى ٨٣٢١

تأليف

أعني العلامة صدر الشريعة محمد باقر علي رضي الله عنه

المتوفى ١٢٦٧

المجلد الأول

أتمت بطبعته

دار الفوائد العرفية

شؤون مطبعة

۳۱۵، ۴۵۱، ۴۰۹-۹۲

کشف الاستار

حاشیة

شرح معانی الآثار

وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْهُمْ

البتوفی ۳۲۱ھ

تالیف

الفقیہ العالم صدر الشریعہ محمد امجد علی الاعظمی الحنفی رحمہ اللہ البتوفی ۱۳۶۲ھ

ترتیبہ

الاستاذ فیضان المصطفیٰ القادری

الجزء الأول

اہتم بطبعہ

ڈائریہ المعارف الامجدیہ غوث متو (الہند)

جميع الحقوق محفوظة
ويحظر الطبع إلا بموافقة الناشر خطياً

اسم الكتاب كشف الأسرار حاشية شرح معاني الآثار
المؤلف صدر الشريعة محمد امجد علي الأعظمي

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دائرة المعارف الامجدية

غوثي منو الهند
Daeratul Maarif Al-amjadia
Jamia Amjadia Rizvia
Ghosi Pin 275304
Mau (UP) INDIA
Ph: 05461-222061
Mobile: 9415250600

كلمة التقديس

بقلم المحدث الكبير الشيخ ضياء المصطفى القادري مدظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا فضل وأكرم السلام على رسوله الانام الذي أسس قواعد الأحكام وعلى آله وصحبه الأعلام.

ان عملية استنباط الأحكام من الكتاب والسنة تستمر من عهد الصحابة وحتى الله عنهم اجمعين ولكن امامنا الأعظم أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه هو الذي توجه أولاً الى ضبط أصول الاستنباط وتدوين فروع الأحكام ، وهو الذي قام بتأسيس الفقه وأصوله فنياً ، وقد زينهما الامام محمد رحمه الله تعالى ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين ، و بذلوا مجهوداتهم لتدوين قواعد الأصول بصورة منظمة وقاموا بتفصيلها أيضاً . ان الامام أبا حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى هم الذين حددوا جميع تلك الصور التي ينشأ بها أحوال الجمع والفرق بين الأحكام الفقهية وقيدوا أجوبتها أيضاً .

ولا شك أن لامامنا الأعظم بصيرة فذة متميزة في الكتاب والسنة ، وانه في هذا المضمار قد فاق وسبق معاصريه ومن كان بعدهم في كل ناحية من النواحي ، ولذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة".

وقد ساء فهم بعض معاصريه في طريقته الخاصة باستخراج المسائل فظن أنه يرجح الرأى والقياس على سنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلأزالة هذا الفهم الخاطى أقدم الامام محمد رحمه الله تعالى على اجابة ما أورد على امامنا من الايرادات من أهل المدينة في ضوء الأحاديث الصحيحة والقياس الشرعي وقام بحفظ مباحث التفتيح أيضاً في مصنفه "كتاب الحجج" ، وعلى أنه أورد أدلة الامام الأعظم الصحيحة في "مؤاذه" و "كتاب الآثار" له ايضاً .

ثم جاء الامام الطحاوي رحمه الله تعالى بخرج أدلة الاستنباط لكل فريق على أسلوب المحدثين ويرجح القول الحق باحثاً عن صحة الأحاديث وغيرها بحثاً دقيقاً ، ثم انه في ختام كل بحث قد حقق في ضوء القياس والنظر أن قول أبي حنيفة قد حظى برتبة القول الفصل .

ان ماخرجه الامام الطحاوي من الأحاديث كدلائل له صحتها جلية واضحة عند المحدثين وعلى هذا لدرج كثير من ائمة الحديث كتابه على السنن الأربعة .

قد ألف الامام بدر الدين العيني الحنفي بادئ ذي بدء الشرحين لشرح المعاني الآثار باسم "نخب الأفكار" ومباني الأخبار" ولكنه اكتفى بشرح متون الأحاديث وشرح أبحاث الامام الطحاوي ، ولم يتكلم

عن رجال الأحاديث إطلاقاً، فخص شرحاً آخر برجال الطحاوي، لكنها مع الأسف الشديد لم تظهر إلى

الوجود حتى الآن. وبلغنا أنها توجد في مكتبة المخطوطات بجامعة الأزهر بالقاهرة.

أما ما طبع في بلادنا الهند من نسخ شرح المعاني الآثار فأكثرها يخلو من الحواشي اللهم إلا ما حصل من تعليقات مختصرة جداً لا تريد على حمل للعلامة المحدث وصي أحمد السورتي رحمه الله تعالى على بعض صفحات الشرح من نسخة مطبوعة في الهند.

كان شرح معاني الآثار أهم وأجل كتاب يميز أنه الفنية وكان داخلياً في المنهج التعليمي لبعض المعاهد الدينية الإسلامية في الهند أيضاً، من ثم قصد صدر الشريعة أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى بعد اصرار كثير من تلاميذه شرح هذا الكتاب الجليل في صورة الحاشية، وبدأ العمل، ومالبت حتى صنف مآت صفحات في بضعة شهور، إذ نزل بعينه نازلة. (أي نزل الماء الأسود) فكُفَّ بصره فتوقف عملية الشرح.

وحينما تأهلت لفهم الكتب الدينية أردت أن أستكمل الحاشية، فبدأت بمراجعتها وعأقت في خلال المراجعة على مواضع عديدة منها بغاية من الاختصار، ولكنها قد توقفت من أجل تعرضي للموانع الخارجية، ثم ألقيت هذه المسؤولية العظيمة على عزيزي المحترم مولانا فيضان المصطفى. سلمه الله تعالى. وبحمد الله تعالى ومنه أنه بذل قصارى جهوده في مراجعة الحاشية وتصحيحها من أولها إلى آخرها، فصَحَّح الألفاظ الممحوقة، ودَقَّق النظر في تصحيحها، وقام بتنضيد المتن والحاشية، وكان التطبيق بين صفحات المتن والحاشية من الأمور الصعبة، ولكنه قد أنجز هذا العمل الشاق أيضاً. والآن. والحمد لله. قد خرج الكتاب إلى حيز الوجود في لباس قشيب.

كلمة وجيزة عن الحاشية:

إن شيخنا المحشي كان محققاً جليلاً ومدرساً صائب الرأى، وكان فريداً في البصيرة الفقهية، له باع طويل في الأحاديث النبوية وشرحها، وقدم راسخ في العلوم الأخرى من المنقول والمعقول، لذا أخذ بحشي على الطحاوي بتحقيق كامل، وتدقيق تام مع أنه لا يمكنه الحصول على شروح الإمام بدر الدين العيني.

يلو اثر مطالعة الحاشية هذه أنه ماترك أى ناحية من نواحيها تحتاج إلى البحث والتحقيق.

قام حضرة المحشي في البداية بتحشية متون الأحاديث وبحوث الامام الطحاوي فقط نظراً إلى افهام الطلاب الاسلاميين وضرورتهم، ثم بعد صفحات عديدة أضاف إليها تخاريج ما أخرج من الأحاديث في الكتب الحديثية الأخرى، وتكلم عن رجال الحديث أيضاً بقدر الضرورة لتبيين وتعين مكانة شرح معاني الآثار بين كتب الأحاديث.

وان ما وجه الامام البيهقي من هجمات طائشة الى كتاب الطحاوي وبصيرته العلمية، وحفظه للحديث بمحض عصبته المذهبية فانما اجابتهما ثاني في أسلوبها الخاص في التحشية.

وقد اُضاف في حاشيته ابحاثا الى ابحاث الامام الطحاوي حيثما رأى «جائلاً» لتلك الأبحاث، ونقح الألفاظ الصعبة، وأورد الأحكام الفقهية المستنبطة من متون الأحاديث، وذكر أنواعاً متعددة من القوائد والدلائل، ومن طالع الحاشية قدر أهميتها.

وفي الختام أدعو الله أن يوفقنا لنُخرج الجزء الثاني الى حيز الوجود، وأشكر لمولانا الشيخ فيضان المصطفى القادري على أنه أذى بمساعيه هذه المسئولية الجلييلة، ونرجوه أن يستكمل ما بقي من التحشية لشرح معاني الآثار، بارك الله في عمره، وأعماله في حقل البحث والتحقيق، ورزق هذا الكتاب قبولاً عاماً. آمين.

الفقير الى ربه الغني الخبير

ضياء المصطفى القادري غفرله

٢٠ شوال المكرم ١٤٢٩ هـ



كلمة المرتب

الحمد للذي نزل القرآن فافاض علينا من بر كانه، والصلاة والسلام على رسوله الذي كشف الأسرار عن كتابه تعالى بأوضح كلماته، وبذل في هذا السبيل كل مجهوداته، وعلى الصحابة الذين حفظوا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغه منهم الشاهدون الغائبين، وعلى الذين ابغواهم بأحسان من الله الذين وافا حبل المحدثين، الذين لا تزال موج بحار علومهم الزاخرة، ولا تكاد تنقطع بركات مساعيهم الشاكرة، ولا يزال ينهل عطشان العلوم من مناهلهم العذبة الصافية.

وبعد فإن أهم كتب الحديث في تائيد المذهب الحنفي هو شرح معاني الآثار للإمام الأجل محمد بن احمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي وتلقى هذا الشرح للطحاوي رحمه الله قبولاً عاماً في الأمة الفقه والحديث شرقاً وغرباً. ولكن كان غائباً عن حاشية إلى قرون، وأما الذي علق عليه العلامة العيني رحمه الله وكتب شرحاً وافياً فلم يزل مخطوطة غير مطبوعة ولا تكاد تبلغ اليه أيدي المحققين، وتشتاق اليه أنظار الطالبين. فأراد الشيخ الفقيه العالم محمد امجد علي الاعظمي بعد مطالبة من العلماء وللامانة ان يكتب عليه حاشية فأخذ فيها أولاً بالايجاز ولكن لما اشغل فيها أخذ طبعه الجوال يروح في بحر علوم الفقه والحديث، فجعل بعد أبواب يفصل المسائل تفصيلاً تاماً، ولكن حالت بينه وبين تكميل هذه الحاشية قضاء الله سبحانه وتعالى، فلم تكتمل ولم تتجاوز من ربع الكتاب.

وقد مضى على هذه الحاشية أكثر من سبعين سنة لم يتيسر لنا ان نقوم بطبعها ولو بعد مساعي وآمال حتى زادت مطالبة علماء الهند بطبعها فشر العبد الفقير الى ربه الغنى أذباله لطبعها، وبذل كل ما في وسعي في هذا السبيل. الى ان رزقنا الله سبحانه وتعالى طبع هذه المأثرة العلمية لمورثنا، وما كان لي الا ان أسلم الى الأمة هذه الإمانة العلمية للشيخ المحشي كييفما كتب وكلمها كتب، وأعرضت عن ما يقول الاحياء أن يزداد هذا وهذا ويكتب هذا وهذا من الآمال والتماني التي كانت أكبر عراقيل في طبعها. ما وجدنا مخطوطة هذه الحاشية كانت أكثر من أربع مائة صفحات بالخط الدقيق فرتبناها في جزئين.

والآن نسحمد الله تعالى على أن وقفنا بطبع الجزء الاول منها. ونسأله تعالى أن يوفقنا بطبع الجزء الثاني في أقرب زمان وعليه التكامل.

ان هذه الحاشية قد مضت عليها مدة مديدة فوجدناها قد بليت أوراقتها واختفت رسومها على مواضع كثيرة، فماتقناها الا بعد ملاحظة دقيقة ومقابلة بالمرجع ان كان مقتبساً من كتاب. وبذلنا كل مجهوداتنا في تصحيح النقل. وبعد كل هذا احتمال الخطأ موجود، فاليها المؤنة والشيخ المحشي رحمه الله عليه

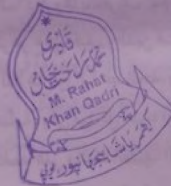
عنها بمراحل.

وختاماً انى شاكر لشيخنا وشيخ كثير من أفاضل العصر المحدث الكبير ضياء المصطفى القادري خليفه حضرة المحشي رحمه الله تعالى على ما أمرني بترتيب هذه الحاشية وعلى ارشاده أثناء هذه العملية وتصحيح بعض المقامات التي لم أتمكن منها ولو بعد أنظار دقيقة، وللأخ مولانا علاء المصطفى القادري على عناياته بطبع هذه الحاشية، ولسائر الأعوان والأخوان الذين سعوا في طبعها، لاسيما للأخ شمعون على مساهمته في نفقة الطبع جزاهم الله احسن الجزاء في الدارين.

والمرجو من القارئ الدعاء لمصنف هذا الكتاب ومحشيهِ ومرتبهِ ولكل من سعى في طبعه ان يغفر الله لهم ولنا ولسائر المؤمنين برحمته الواسعة وصلى الله تعالى على حبيبه أفضل الانبياء واكمرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه أجمعين.

فيضان المصطفى القادري عفي عنه

١٨/شوال ١٤٢٩ من الهجرة النبوية



ترجمة المصنف

اسم الطحاوي ونسبه: هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن جناب الازدي الحجري المصري الطحاوي، ابو جعفر.

مولده: ولد ابو جعفر في قرية طحا باتفاق المؤرخين وكان مولده وحمه الله تعالى سنة (٢٣٩هـ) على اصبح الاقوال وارجحها وقال بعض اهل العلم ان مولد ابي جعفر ليلة الاحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وماتين وعليه جرى المؤرخون في تحديد سنة ولادته.

أسرته: نشأ الطحاوي في اسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح كما كانت ذات نفوذ ومنعة وقوة في صعيد مصر. وكان والده محمد بن سلامة من اهل العلم والادب والفضل، وهو ما تحدث به الطحاوي عن ابيه من انه كان اديباً، له نظر وباع في الشعر والاداب، وقد كان يصحح بعض الابيات، ويكمل بعضها الآخر حينما كان يعرض عليه ابنه احمد ذلك وتوفي عام (٢٦٣هـ).

اما والدته فهي على الراجح: اخت المزني صاحب الامام الشافعي رحمهم الله تعالى. وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح. ذكرها السيوطي في ضمن من كان بمصر من الفقهاء الشافعية فقال: (اخت المزني) كانت تحضر مجلس الشافعي نقل عنها الرافي في الزكاة وذكرها ابن السبكي والاستوي في الطبقات.

فغالب الاحتمال انها هي ام ابي جعفر الطحاوي، حيث لم يذكر المؤرخون في تعريفها سوى شهرتها انها اخت المزني لم يذكروا لها اسماً، اما ذكرها بالتعريف: بام الطحاوي انها اخت المزني فقط. فيظهر به ان الطفل الطحاوي قد ترعرع في كنف والدين صالحين عالمين فاضلين تقيين ونشأ في بيئة كلها علم وفضل وصلاح وقد كان للنزعة الروائية الصالحة، والبيئة الطبية التي عاش في وسطها آثار في تكوين شخصية الطحاوي العلمية والخلقية، وفي مراحل حياته العلمية والعملية.

نشأته: تلمذ الطحاوي اول ما تلمذ على والدته الفقيهة العالمية الفاضلة، ثم التحق بحلقه الامام ابي زكريا يحيى بن محمد عمروس التي تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم استظهر القرآن الكريم، فحينما نال الطحاوي الفتى حظاً من مبادئ العلوم والكتابة، واستظهر القرآن الكريم، ضاقت عليه الحلقة، فاخذ ينتقل بين حلقات العلماء فجلس في حلقة والده، واستمع منه، واخذ عنه قسطاً من الادب والعلوم.

وتدرج في مدارج العلوم والمعارف، فذهب الى ملقى العلم والعلماء، ومجمع الفقهاء والمحدثين، فجلس في حلقة (المزني) التي كان يعقدها في بيته فاستمع الى سنن الامام الشافعي رضى الله عنه، والى

علم الحديث ورجاله ولازم حاله في خلقه المسالية التي كانت تعقد للفقهاء، وتعنى على الاخص بفقهاء الإمام الشافعي مع موازنته باقوال الفقهاء، وادلتهم.

واستمر الطحاوي ينهبل من معين علم خاله (المزني) في حلقاته ويطلع على خزائن كتبه في بيته، ويزداد كل يوم علماً على علم، ومعرفة على معرفة.

طلبه العلم وانتقله الى مذهب ابي حنيفة: ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني أفقه أصحاب الإمام الشافعي وأحدهم ذكاء كان حال الطحاوي فاخذ يتفقه عليه في نشأته، وكلما تقدم في الفقه كان يجد نفسه بين تدافع مند وجبلز في التاصيل والتفريع وبين اقدام واحجام، في النقض والابرام، في قديم المسائل وحديثها، وكان لا يجد عند خاله ما يشفي غلته في يحو له فاخذ يترصد ما قام له خاله في المسائل الخلافية، فاذا هو كثير المطالعة بكتب ابي حنيفة فينفر د عن امامه منحاذا الى رأى ابي حنيفة في كثير من مسائل سجلها في مختصره فاخذ يطلع على المنهج الفقهي عند اهل العراق فاجتذبه حتى اخذ يتفقه على احمد بن أبي عمران القادم من العراق بعد ان اطلع على رد بكار بن قتيبة على كتاب المزني، فأصبح في عداد المتبحرين لهذا المنهج نابذا منهجه القديم فأثار ذلك بعض ضجة حيكت حولها حكايات لا يناسب ذكرها في هذا المختصر، ولندكر منها الروايتين، فأولهما ما قال ابن عساكر: قرأت على أبي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد، قال: قرأت على ابي الحسين علي بن موسى بن الحسين السمسار قال: قال لنا ابو سليمان بن زبر قال: قال لي ابو جعفر الطحاوي: اول من كتبت عنه الحديث المزني، واخذت يقول الشافعي، فلما كان بعد سنين قدم احمد بن ابي عمران قاضيا على مصر فصحبته واخذت بقوله وكان يتفقه للكوفيين، وتركت قولي الاول ورايت المزني في المنام، وهو يقول لي: يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر وقال ابو يعلى الخليل في الارشاد عن محمد بن احمد الشروك رانه قال للطحاوي: لما خالفت مذهب خالك واخترت مذهب ابي حنيفة؟ فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه هكذا في نقل البدر العيني وابن خلقان، يعنى فبدات اديم النظر فيها فاجتذبتني الى المذهب كما حملت تلك الكتب خالي على الانحياز الى ابي حنيفة في كثير من المسائل و قول الطحاوي نفسه في سبب انتقاله هو الجدير بالتعويل، وباقي الحكايات لا تدخل من مأخذ سنداً ومتناً كما سبق.

رحلته في طلب العلم: الباحث في ترجمة الإمام الطحاوي لا يجد للرحلات العلمية ذكراً، اللهم الا ما ذكره بعض المؤرخين لان الطحاوي خرج الى الشام سنة (٢٦٨ هـ) فلقى بها قاضي القضاة ابا خازم عبد الحميد بن جعفر المتوفى (٢٩٣ هـ) فتفقه عليه وسمع منه. كما تنقل في رحلته السابقة بين بيت المقدس وغزة وعسقلان ودمشق، ولقى علمائها فاستفاد منهم وافادهم، وامضى عاماً كاملاً في هذه

في حلة، وعاد إلى مصر في سنة ٦٦٦ هـ ولم يذكر التواريخ له وحلة سوا هذا
مناجح الطحاوي: عرفت عن الإمام الطحاوي أنه بدأ جلده العلم النجاشي والشافعية والحنابلة
للاستفادة من اعلام عصره في شتى العلوم، سواء كانوا من علماء مصر أم من التلاميذ عليهم من مسقط
الانقطاع الاسلامي فمن حله هذه التواريخ وقد سمع منه كثيراً وروى عنه حسن الشافعي، قال في
قلت وروايته عنه كثيرة في تصانيفه، ولا سيما في معاني الآثار وأن غالب من يروى عنه الشافعي إلى يومنا
هذا يروون عن طريقه هذه وقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الطحاوي: سمع هارون بن سعيد الأيلي
ابن الشريك أحمد بن زكريا كاتبا المعري وأبا عثمان سعيد بن بشر بن هروان الرقي، والربيع بن سليمان
النجزي، وأبا النجاشي أحمد بن سعيد النهري، وعني بن سعيد بن نوح، وعيسى بن إبراهيم العقافي، ويونس
بن عبد الأعلى، وأبى فرقة محمد بن حميد الرعيني، ومالك بن عبد الله النجاشي، ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكيم، وإبراهيم بن منقذ الخولاني، وسليمان بن شعيب الكيساني، وجماعة غير من سمعته، وقال ابن
عساكر في ترجمة النجاشي: إن الطحاوي روى عن النجاشي، وقال أبو سعيد بن يونس: سمع الطحاوي
الحديث من خلق من المصريين والغرباء القادمين إلى مصر منهم: سليمان بن شعيب الكيساني، وأبو موسى
يونس بن عبد الأعلى الصديقي.

وكان شديد الملازمة لكل فادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الانقطاع، حتى جمع إلى علمه ما عده
من العلوم، ووسع من أصحاب ابن عيينة وابن وهب، وكان يتردد إلى القضاة الواردين إلى مصر يستشي
عندهم من العلوم حتى أصبح واحد عصره في تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل بحيث يرسل إليه أهل العلم
من شتى الانقطاع ليستمعوا لغزو علمه على اختلاف مسائلهم ومذاهبهم، وكانوا يتعجبون جدا من سعة
دائرة امتصاصه في شتى العلوم، قال ابن زولاق في قصة مصر: حدثني عبد الله بن عمر الفقيه سمعت أبا
جعفر الطحاوي يقول كان لسيد محمد بن عبد القاضى مجلس للفقهاء عشية الخميس يحضره الفقهاء
وأصحاب الحديث فإذا فرغ وصلى المغرب انصرف الناس ولم يبق أحد إلا من تكون له حاجة، فيجلس
ففي ليلة أيضا إلى حسب القاضي شيخا عليه عمامة طويلة وله لحية حسنة لا يعرفه، فلما فرغ المجلس
وصلى القاضي الفتح يقال تأخر أبو سعيد يعني القزويني وأبو جعفر وانصرف الناس ثم قام يترجم فلما فرغ
استند ونصت بين يديه شموع ثم قال: خذوا في شئ فقال ذلك الشيخ: أيش روى أبو عبيدة بن عبد الله
بن مسعود عن أمه عن أبيه؟ فلم يقل أبو سعيد القزويني شيئا، فقلت أنا: حدثنا بكاز بن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا
سفيان عن عبد الأعلى العلوي عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال: إن الله لا يغار للشيء من قبضه فقال: فقال لي ذلك الشيخ، أتدري ما تتكلم به؟ فقلت أيش
الخبر؟ فقال لي: وأيك العشية مع الفقهاء في ميدانهم، ورايتك الساعة في أصحاب الحديث في

ميدانهم وقل من يجمع ما بين حالتين. فقلت: هذا من فضل الله وانعمه فانجب القاضي في وصفه لي لم أخفها في المفاكرية. اهـ. ابو سعيد هذا هو محمد بن عقيل القرباني بعد في كتاب الفقهاء الشافعية من اصحاب المزي و لم يكن يسعه غير السكوت امام الطحاوي المستبحر في العارم.

ثناء اهل العلم على الطحاوي : قال المدر العيني في نخب الافكار : اما الطحاوي فانه مجتبع عليه في ثقته وديانته وامانه وتفضيلته الثامة ويده القوي في الحديث وعلمه وناسخه ومسوحه. ولقد اتى عليه السلف والخلف فقال ابو سعيد بن يونس : كان الطحاوي ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلًا لم يخلف مثله، وكذا قال الحافظ بن عساكر، وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة جليل القدر فقيه اليان عالمًا باختلاف العلماء بصيرًا بالانصاف. وقال اليافعي: برع في الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة. وقال السيوطي: الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البدعة وكان ثقة ثباتاً فقيهاً لم يخلف بعده اهـ.

مؤلفاته: له مؤلفات علمية جامعة أشهرها "العقيدة الطحاوية" فيه بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة، و "شرح معاني الآثار" وهو مجموعة أحاديث الاحكام في مجلدين، وشرح "مشكل الآثار" في اختلاف الحديث، ومختصر الطحاوي، وصحيح الآثار، والسنن المأثورة. وغيرها.

وقالته: توفي الامام الطحاوي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ودفن بالقرافة بعد حياة علمية حافلة، فضاءها في التعلم والتعليم والتصنيف والدعوة والارشاد وله من العمر ثمانون عاماً. هـ.

الهند، منها دار العلوم مسقط اسلام بومبي، منها المفكرة المعنية الهندية باحسين مؤسسة سلطان الهند الشيخ معين الدين السجري رحمه الله، منها المفكرة الحافضية المعنية بداتون من جافا على كوة ومدارس أخرى، فتمت هذه عليه آلاف من الطالبين من مختلف أنحاء الهند ونهلوا من معده حتى أصبحوا سارعين في العلوم الدينية، وأفاضل العلماء في عصرهم، ثم تفرجوا إلى مختلف أنحاء العالم للخدمة السنية ودراسة العلوم والمعارف.

كان وحيداً في تدريس العلوم والفنون ومعرفاً بتدريس الأصول والمنطق، فأنشأ عنه كبار علماء الهند واعتبروا بهنارة في التدريس حتى قال حجة الإسلام الشيخ حامد رضا رحمه الله حينما رآه يحجب عن أسئلة المعترضين كأنه بحر ذاخر يروج وقال الشيخ حبيب الرحمن خان الشيرازي - الاستاذ امجد علي الاعظمي - استاذ وحيد في سائر بلاد الهند.

تلامذته: قد تعلم عليه كثير من العلماء والأفاضل، وتميزوا في العلوم المختلفة والفنون المتنوعة، وليس في مستطاعنا أن نحصى تلامذته وأن نذكر أسماء كلهم، ولكن من أشهر تلامذته:

الفاضل الجليل الشيخ عبد العزيز المحدث الشهير بحافظ الصلة

والفاضل الجليل الشيخ سر دار احمد المحدث الاعظم باكستان

والفاضل الجليل الشيخ حبيب الرحمن الشهير بمعاهد الفقه والدين

والفاضل الجليل الشيخ حشمت علي خان،

والفاضل الجليل الشيخ أن مصطفى المازهوري المعروف بسيد العلماء

والفاضل الجليل الشيخ القاضي شمس الدين المعروف بشمس العلماء الجوتقوري

والفاضل الجليل السيد غلام جيلاني البومبي المعروف بامام النحو

والفاضل الجليل الشيخ غلام جيلاني المعروف بشيخ العلماء وغيرهم وحبهم الله تعالى وإياه رحمة واسعة.

مصنفاته: ترك عدة مصنفات في الفقه والفتاوى، منها سبع عشرة مجلدات في الفقه باللغة الأردية الصعروفة بـ "بهار شريعة" محتوية على المسائل الفقهية على المذهب الحنفي، وعليها يعتمد في حل الاشكالات والمسائل الفقهية، وانها أكثر مطالعة في القارة يرجع إليها عامة الناس وخواصهم، وكان منهجه فيها أنه ألّفها على الترتيب الفقهي ووضع للمسائل أبواباً، فيذكر أولاً الآيات القرآنية التي تستخرج منها مسائل الباب ثم يأتي بالأحاديث الصحيحة الواردة في تلك المسائل، ثم يأخذ في المسائل بالتفصيل التام والتشريح التمام، ويذكر المراجع على نهاية كل مسألة. ومن ميزات هذا الكتاب أنه وضع مجلداً خاصاً لبيان المقائد وجعله جزءاً أولاً.

فيها: أربع مجلدات للقواعد، مجموعة لبحر الدلالة عن أسئلة الناس والعلماء بالدلائل التفصيلية

منها: رسالة قوت النوازل، فحل مسألة دعاء القنوت

منها: كشف الاستار حاشية شرح معاني الآثار، قام فيها بالتشريح للألفاظ المغلفة، ولم يجمد

الرجال، بوضع المسائل ونقيح الدلائل، وتعمد الطريق الأول والطريق الثاني

وقال: قضى حياته الضالة وعملياته الرشيدة في بيت العلوم والمعارف إلى أن بلغ كبره فنقطع بأنفسه

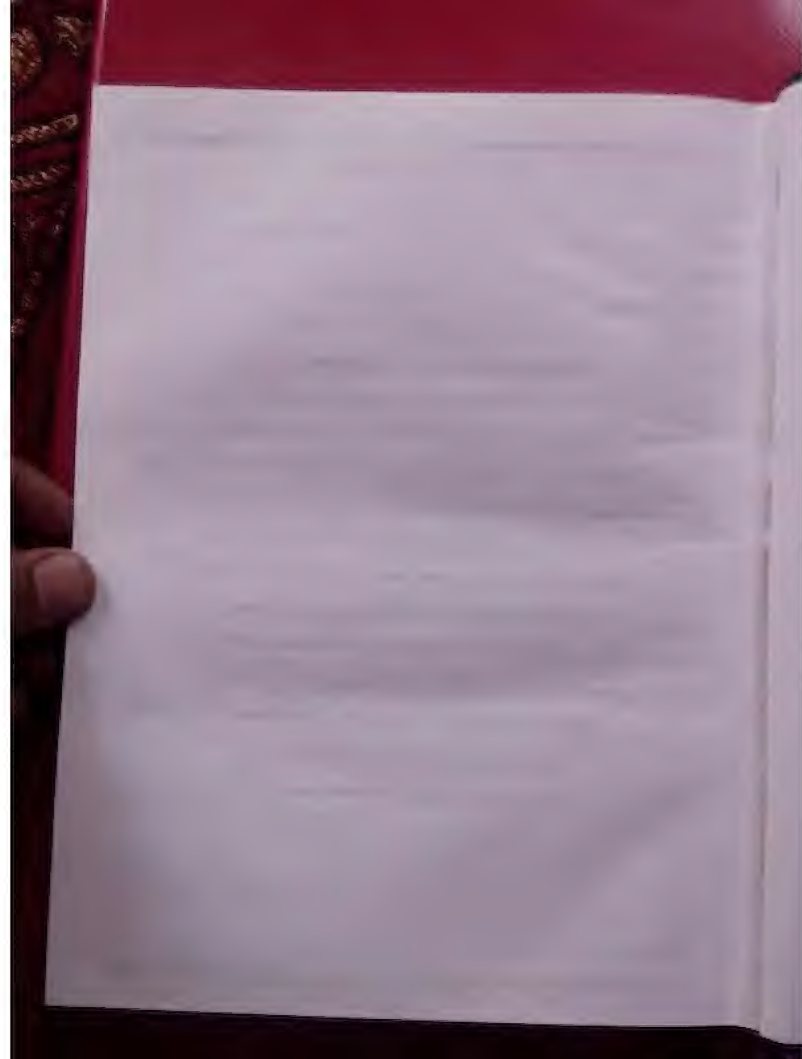
الاحيوة ثمانى دى القعدة سنة ١٣٦٤ من الهجرة النبوية، السادس من شهر سبتمبر ١٩٤٨ من الميلاد

وما كانت وفاته إلا أثناء رحلته إلى البيت العتيق، وكان بعد ما قام بزيارته الحرمين الشريفين في سفره الأول

إزداده شوقاً وعشقاً، فلم يتمكن من رحلته الثانية إلى الحرمين النبوي علي صاحبه الصلاة والسلام، فشد

رحاله وسليع إلى يومئذ، ولكن حان أجله فتوفي هنا وقت رحلته المقبلة ففاز بالوصول إلى المأوى الأعلى،

وأنى حنارته التي وطئه "عوسى" قرية في شمال الهند، ودفن به، تغمده الله تعالى بالرحمة والغفران.



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة
 الأزدي الطحطاوي رحمه الله عليه سألني بعض أصحابنا
 من اهل العلم أن اصنع له كتاباً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام التي ينوهم اهل الالحاد والتصفية
 من اهل الاسلام أن يعطوها بنقض بعضها لقلة علمهم بناسخها من مسوحتها
 وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجسمة
 عليها واجعل لذلك أبواباً أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ
 والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض وإقامة الحجة لمن
 صخ عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع أو توافق
 من أقاويل الصحابة أو تابعيهم والتي نظرت في ذلك وبحثت عنه بحثاً
 شديداً فاستخرجت منه أبواباً على النحو الذي سألت وجعلت ذلك
 كتاباً ذكرت في كل كتاب منها حسناً من تلك الأجاس فأول
 ما ابتدأت بذكره من ذلك ما روي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الطهارة فمن
 ذلك

التر

الاب

وعا

ازدا

وح

والتي

جندنا

محمدا

وسلم

لا يحسن

محمدا

قال قبل

النساء

الرحمن

الاحد

فقلت

عليه و

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

باب الماء تقع فيه النجاسة

جاء في معجمه بن حريمة بن راشد الصري قال لنا الحجاج بن المنهال قال لنا حماد بن سلمة عن حمزة بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة فليل يارسول الله انه تلقى فيها الجيف والسحرة فقال ان الماء لا ينجس حدثنا ابراهيم بن ابي دارم وسليمان بن داود الاسدي قال لنا احمد بن خالد الترمذي قال لنا محمد بن اسحاق عن سليمان بن ايوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن ابي سعيد الخدري قال قيل يارسول الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها عبدة الناس وسحرة النساء ولحم الكلاب فقال ان الماء طهور ﴿١﴾ لا ينجسه شيء حدثنا ابراهيم قال لنا عيسى بن ابراهيم اليكنى قال لنا عبد العزيز بن مسلم القسلي قال لنا مطرف عن خالد بن ابي نوف عن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة ﴿٢﴾ فقلت يارسول الله اتوضأ منها وهي بئر يلقى فيها ما يلقى من النتن ﴿٣﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء. حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا اصعب بن الفرج قال لنا حاتم بن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ قوله ان الماء طهور. اللام للمعهد الخارجي وهو ان هذا الماء الذي في بئر بضاعة لا يطلق الماء كما قسمه البعض. و قد استدل الفقهاء على طهارة ماء العيون والامار بهذا الحديث كما فعله صاحب الهداية فكيف ان يقال ان المراد بالماء في هذا الحديث الماء المخصوص بالمنهول الذي في بئر بضاعة فان كانت اللام في قوله الماء للحسن صح الاستدلال وبطل الحمل وان كان للمعهد صح الحمل وبطل الاستدلال. فلو ادعوا ان الماء علة الدين عبد العزيز بما معناه ان الاستدلال صحيح لان الحديث متضمن على قضيتين احدهما الماء طهور والثانية لا ينجسه شيء والاستدلال بالاولى لانها تقيده المتقدمة من غير افتراض الثانية والحمل للثانية ورد بان التضمين في لا ينجسه شيء راجع الى ما دخل عليه فلام فكان المراد به الحسن فكيف يصح حمله على معنى واحاد بان اللفظ اذا احتمل معنيين واورده به احدهما ثم اورد بتضمينه الآخر جاز ويسمي ذلك استخداماً كما في قوله عليه السلام هو الطهور مائه والحل مبتدئ في كونه حراماً لا ينجس مقدار الحاجة فان الحاجة كانت في دفع النجاسة عن بئر بضاعة وكان ذلك يحصل بقوله لا ينجسه شيء الا انه زاد قوله الماء طهور وقد يكون تقدير الكلام هذه الحقيقة من شاعيا التطهير وماء بئر بضاعة لا ينجسه شيء. ﴿٢﴾ قوله بئر بضاعة بكسر الباء وخسها كذا في الصحاح وفي المعرب بالكسر لا غير وحكى ايضا بالنسبة السهلة وهو بئر معروف في المدينة قاله ابن الملك وقال الطبري نقلاً عن الثوري يلقى بئر بضاعة بني ساعدة بالمدينة وهم يلقون من العزرج واقع بالمدية بضمون الباء ويكسرونها والمحمول في الحديث الضم. ﴿٣﴾ النتن بفتح النون وسكون التاء وقد لكسر الرائحة الكريهة والمراد بهذا النتن المشتمل كالغفرة والحفنة.

استعمل عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن أبيه قالت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو شئتم من بير بضاعة لكم غنم ذلك ﴿١﴾ وقد مضت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدى منها حديثاً فهدى بن سليمان بن يحيى قال ثنا محمد بن سعد ابن الأصبهاني قال لما شربك من عبد الله النخعي عن طريف الصري عن أبي بصرة عن جابر أو أبي سعيد قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأنشأ إلى غدیر ﴿٢﴾ وفيه حيلة فكفها وكف الناس حتى أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم لا تسبون فلاناً رسول الله هذه الحيلة فقال استقوا عان الماء لا ينحسره شيء فاستقيا وارثونا فذهب قوم ﴿٣﴾ إلى هذه الآثار فقالوا لا ينحس الماء شيء وقع فيه إلا أن يعبر لونه أو طعمه أو ريحه فإني ذلك إذا كان قد نجس الماء وعالهم في ذلك آخرون ﴿٤﴾ فقالوا أما ما ذكرتموه من بير بضاعة فلا حيلة لكم فيه لأن بير بضاعة قد اختلف فيها ما كانت ﴿٥﴾ فقال قوم كانت طريقاً للماء إلى البساتين فكان الماء لا يسفر فيها فكان يحكم ما فيها كحكم ماء الانهار وهكذا تقول في كل موضع كان على هذه الصفة ﴿٦﴾ وقعت في مائه نجاسة فلا ينحس مائه إلا أن تغلب على طعمه أو لونه أو ريحه أو يعلم أنها في الماء الذي يؤخذ منها فإن علم ذلك كان نجساً وإن لم يعلم ذلك كان طاهراً وقد حكى هذا القول ﴿٧﴾ الذي ذكرناه في بير بضاعة عن الواقدي حديثه ابو جعفر احمد بن أبي عسران عن أبي عبد الله محمد بن شعاع النخعي عن الواقدي أنها كانت كذلك وكان من الحيلة في ذلك أيضاً انهم قد اجتمعوا ان النجاسة اذا وقعت في البير فغلبت على طعم ما فيها أو ريحه أو لونه ان مازها قد فسد وليس في حديث بير بضاعة من هذا شيء

﴿١﴾ قوله لكم غنم ذلك لأنه المشهور بينهم ان بير بضاعة ملأى فيها الإبلان ١٢

﴿٢﴾ قوله جابر وهو حبرة ينشع فيها الماء ١٢ مضمع

﴿٣﴾ قوله فذهب قوم منهم ابن عباس وأبو هريرة والخضر الشري وأبي العيص ومالك رضي الله تعالى عنهم ١٢

﴿٤﴾ قوله وحالهم في ذلك آخرون منهم ابن عمر ومجاهد والشافعي والحلي وأبي حنبل وأبو إسحق وغيرهم ١٢

﴿٥﴾ قوله ما كانت أبح قال في فتح القدير قد كان ماء جارياً في البساتين يسقى منه نخيل مساكين ١٢

﴿٦﴾ قوله على هذه الصفة أي إذا كان الماء جارياً ١٢

﴿٧﴾ قوله وقد حكى هذا القول أبح قال في البحر دفع عن عليه البيهقي بكونه الواقدي لا ينحس بما يسد فصار هذا يرسله فلما قد أتى عليه أبو إردى وأبو بكر بن العربي وابن الجوزي ومجاهد والشافعي وأبي حنبل وأبو إسحق وغيرهم ١٢
إذا وقع فيه ذرة النجس والنجاسة والنجس وغير طعمه وريحه ولونه وينحس بذلك أصنافاً وليس في الحديث اشتراط فعل ذلك على جريان ما فيها قال في نقل النووي في شرح الشهاب عن أبي داود قال أنه قال من دلت على شيء من بضاعة لم يرد عليها ما عرّفها سنة أدفع وسكنت الذي فتح لي باب البستان هل غير ما فيها عما كانت عليه فقال لا قال رأيت فيها ماء مغبراً فلما ما ذكره الطحاوي في البساتين وما نقل أبو داود عن البستاني عن أبي داود عن أبي العيص والبستاني

انما فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شُيِّلَ عن مير بضاعة فقبل له انه يُلْقَى فيها الكلاب والمحتاص
فقال ان الماء لا ينجسه شيء ونحو يعلم ان بيرا ١٠٠ لو سقط فيها ما بهي الخ من ذلك لكان محالاً
ان لا يتغير ريح ما فيها وطعمه هذا مما يُعْطَل ويُعْلَم فلما كان ذلك كذلك وقد ابح لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ما فيها واجتمعوا ان ذلك لم يكن وقد داخل الماء التغير من جهة من الجهات الاثني
ذكرنا استحالة عدنا والله اعلم ان يكون سؤلهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ما فيها وحواله اياهم
في ذلك بما اجابهم كان والنجاسة في البير ولكنه والله اعلم كان بعد ان اخرجت النجاسة من
البير فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك هل تَطْهَرُ باخراج النجاسة منها فلا ينجس من ماؤها
الذي يطرأ عليها بعد ذلك وذلك موضع مشكل لان حيضان البير لم يُغْسَل وطيبها لم يخرج فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء لا ينجس يريد بذلك الماء الذي طرأ عليها بعد اخراج
النجاسة منها لا ان الماء لا ينجس اذا خالطته النجاسة وقد رأيناها صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
لا ينجس حدثناه ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا ابن ابي عدي عن حميد ح وحدثنا ابن خزيمة
قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن حميد عن بكر عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فمس يداه الى فقبضت يدي عنه وقلت اني جنب فقال سبحان
الله ان المسلم ١٢ لا ينجس وقال عليه السلام في غير هذا الحديث ان الارض لا تنجس حدثنا
الذي فتح الباب محمول الشخص والحال عنده فكيف يفتح بقرته لان ابا داود توفي بالبصرة في النصف من شوال سنة
خمسة وسبعين ومائتين فبين رعن النبي صلى الله عليه وسلم مدة كثيرة ودليل التغير غالب
١١ قوله نحن نعلم ان بيرا الخ وقد روى البيهقي عن الامام الشافعي ان مير بضاعة كانت كثيرة الماء واسعة وكان
يطرح فيها من النجاس ما لا يبر لها لونا ولا ريحا ولا طعما بهذا على ان ماء بير بضاعة بالغ حد الكثرة بحيث لم يقر
فيه النجاسة ١٢

١٢ قوله ان المسلم الخ تسمى بمفهومه بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وفواه بقوله تعالى انما
المشركون نجس واصحاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المومن طاهر الاعضاء لا اعتياده سبحانه النجاسة بخلاف
المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان المراد انهم نجس في الاعتقاد والاستعداد وحتفتهم ان الله تعالى اباح
نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرفهم لا يسلم منه من يشاؤون ومع ذلك فلم يحسب عليه من غسل الكتانية الا مثل
ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الادمى الحي ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذا في فتح
الباري قال العيني المومن طاهر سواء كان حنيا او محدثا حيا او ميتا وكذا سوره وعرقه ولعابه ودععه وكذا الكافر في
هذه الاحكام ١٢ وعن الشافعي قولان في الميتة اصطحابها الطهارة وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما تعليقاً للمسلم لا ينجس حيا ولا ميتا ويوصله الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنجسوا موتاكم فان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا قال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وهو
اصل في طهارة المسلم حيا وميتا اما الحي فبالاجماع حتى الخنثى اذا افقه امه وعليه رطوبة فرجها وفي صحيح ابن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دُعُوهُ ﴿١٧﴾ فتركوه ﴿١٨﴾ حتى قال لم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء فقال له إن هذه المساجد لاتصلح لشيء من هذا البول والعذرة إنما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن قال عكرمة أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رجلا فجاء يذلو من ماء فشئت ﴿١٩﴾ عليه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يحيى بن سعيد انه سمع انس بن مالك يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لم يذكر قوله ان هذه المساجد الى آخر الحديث وروى طاوُس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمكانه ان يحفر ﴿٢٠﴾ حدثنا بذلك ابوبكر بن بكار بن قتيبة البكر اوى قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفينان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوُس بذلك وقد روى عن عبد الله بن مسعود

واخرج ابو موسى الشاذلي هذا الحديث في الصحابة من طريق عمر بن محمد عن سليمان بن بشار قال اطلع ذوالخوصيرة البستاني وكان رجلا جاهليا فذكر الحديث ١٢.

﴿١٧﴾ دعوة اى اتركوا قال في الشرافة فانه معلوم لانه لم يعلم عدم جواز البول في المسجد لقرنه بالاسلام وبعده عنه عليه الصلوة والسلام وقال في الفتح كان هذا الامر بالترك عقب زجر الناس له وانما تركه ببول في المسجد لانه كان شرع في التمسدة فلو منع لرادت اذ حصل تلويث جزء من المسجد فالوضع لدار بين امرين إما ان يقطعها فينضروا وإما ان لا يقطعها فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع اخرى من المسجد ١٢.

﴿١٨﴾ قوله فتركوه الخ وانما تركه ببول في المسجد لانه كان شرع في التمسدة فلو منع لرادت اذ حصل تلويث جزء من المسجد فالوضع لدار بين امرين إما ان يقطعها فينضروا وإما ان لا يقطعها فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع اخرى من المسجد ١٢.

﴿١٩﴾ قوله فشئت اى صبه ١٢.

﴿٢٠﴾ قوله امر مكانه ان يحفر اخرج الدارقطني عن ابي وايل عن عبدالله قال جاء اعرابي فبال في المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فاحفر وصب عليه دلوأ من ماء واخرج الدارقطني ايضا عن عبد الجبار بن العلاء عن ابي عبيدة عن يحيى بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا بال في المسجد فقال عليه الصلوة والسلام احفروا مكانه ثم صبوا عليه ذنوبا من ماء فهذا شاهد قوى لحديث ابن مسعود وله شاهدان آخران احدهما ما تقدم من حديث طاوُس مرسل والآخر ما رواه ابوداؤد من حديث عبدالله بن معقل بن مقرن مرسل وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهريقوا على مكانه ماء ورواها ثقات كما اقر به في الفتح فتضعيف الحافظ حديث ابن مسعود كما في الفتح فمعنى على عدم التفاته الى هذه الشواهد في قال الشافعي رحمه الله تعالى ان الارض اذا اصابها نجاسة وصب عليها الماء تطهر وقال النووي ولا يشترط حفرها وبه قال زفر رحمه الله فعندهما المزيل للماء فقط وإما عندنا معشر الحنفية فان اصابنا الارض نجاسة فحمت بالشمس أو النار أو الريح وذهب اثرها اى اللون والريح جازت الفسولة عليها وان كانت النجاسة رطبة فان كانت الارض رعوة صب عليها الماء حتى يتسفل فيها وإذا لم يبق على وجه الارض شيء من النجاسة وتسفل الماء يحكم بطهارتها ولا يعتبر فيه العدد ديل يعتبر غالب الظن انها طهرت وان كانت الارض صلبة فان كانت صمودا يحفر في اسفلها حفيرة ويتصب الماء عليها ثلاث مرات ويتسفل الى الحفيرة ثم تكبس

عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أيضا حدثنا قهد بن سليمان قال لنا يحيى بن عبد الحميد
الحميري قال لنا أبو بكر بن عباس عن سمعان بن مالك الاسدي (٢٠١) عن أبيه عن أبيه عن عبد الله
قال قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم لعن الله عليه قال من ماء ثم امر به
فحضر مكانه قال أبو جعفر فكان معنى قوله ان الأرض لا تجس أي أنها لا تليح حسية اذا رأت
المحاسة عليها لا انه يرونه انها غير محاسة في حال كون المحاسة فيها فكذلك قوله في غير بضاعة ان
الماء لا ينجس ليس هو على حال كون المحاسة فيها إنما هو على حال عدم المحاسة فيها فهذا هو
قوله صلى الله عليه وسلم في غير بضاعة الماء لا ينجس شيء والله اعلم وقد رأينا بين ذلك في غير
هذا الحديث حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث الانصاري وعلى بن شبة بن
الصلب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن يزيد النمري قال سمعت ابن عون يحدث عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة انه قال لبي أو فبي ان يوش الرجل في الماء الدائم أو المراكدة ثم يتوضأ أو
يغتسل منه (٢٠٢) وحدثنا علي بن محمد بن روح البغدادي قال لنا عبد الله بن بكر السهمي قال لنا
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يبول أحدكم في الماء الدائم (٢٠٣) الذي لا يجري (٢٠٤) ثم يغتسل فيه حدثنا يونس بن

الحفيرة قال كانت مسطرة بحيث لا يبول فيه الماء لا يغسل لعدم الحاجة في العمل من تحفر وعن أبي حنيفة رحمه الله
لا تغسل الأرض حتى تحفر إلى موضع الذي وضعت فيه الدواة يغسل الشارب قال في البحر الرائق وقد قال
الحاشية لو كانت رعية لا تغسل إلا بالمسل وان كانت رعية لا تشرب الماء كذا نص عليها فيه يغسل الماء حتى
يغلب على طهها ظهرت ولا توفيت في ذلك من أبي يوسف يغسل حيث لو كانت صب عليها منه يغسل عليها الماء حتى
واستحسن هذا صاحب الخبر في ذلك من أبي يوسف يغسل حيث لو كانت صب عليها منه يغسل عليها الماء حتى
استمع في تلك الحفيرة كسبها عن الحفيرة التي فيها فضالة وان كانت مسطرة حفر في اسفلها حفيرة وصب عليها الماء فاد
اعلا في اسفلها واسمها في اعلا وان كانت الأرض مخصصة قال في الترمذيات: يغسل عليها الماء ثم يركبها ويغسلها
بصورة أو صورة فلا يظهر جعل ذلك مسطرة قبل كونه في الاضاعة والتشريف بمسطرة العصر فلا ثم يفعل ذلك ولكن
صب عليها الماء كثيرا حتى زالت المحاسة وثم يوحدها لو لم يركبها حتى تشفت طهرت كذا في السراج (٢٠٥)
(٢٠٦) قوله عن سمعان بن مالك قال الدار فلي سمعان محمول (٢٠٧)

(٢٠٨) قوله في كذا في رواية البخاري وفي بعض الروايات منه بكسرة من موضع فيه كسرة مرت وكذا واحد من اللطيفين

فيهما حكما بالنسب وحكما بالاستنباط فالألف فيهما ان لا يغتسل به بان يدخل فيه نصا ولو تناول الماء وانعزل
فيها أيضا لا يجوز لأنه لما صار نجسا فلا يجوز الاعتسار به لا بالدخول فيه ولا بالتناول منه وإنما لفظ منه فهو
بالعكس (٢٠٩)

لهما محمد بن يوسف القزويني قال ثنا سفيان ح وحديثا فيه قال ثنا ابو يعين قال ثنا سفيان عن ابي
الزناد قد ذكرنا مسنده منه حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا عبد الله بن
يحيى قال ثنا عبد الرحمن الاخرح قال سمعت ابا هريرة ؓ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقول ؓ احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه حدثنا الربيع بن سليمان
الجبوري قال ثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال انا حيوة بن شريح قال سمعت ابن عجلان يحدث
عن ابي التمام عن الاخرح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم في
الماء انرا كذا ولا يغتسل فيه ؓ ٢٠٠ حدثنا ابراهيم بن محمد الغضفري قال حدثني ادريس بن يحيى
قال ثنا عبد الله بن عتيان عن الاخرح ؓ ٢٠١ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير
انه قال ولا يغتسل فيه حب وحديثا محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي قال ثنا علي بن محمد

عن امرئ بن موسى بن عيسى قال سمعت ابا اعطاء بن حكيم وروى الجمع فيما لم يصرحوا بالقبول فلا يجوز ان يقتضي ان
الجميع عليه الجمع سيما لو كان غير اجماع واحد لم يقدح في كون فيه منتهى عنه سواء اراد الاعتزال فيه او مذهب
لا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل الجميع الا بريد يشبهه ثم ياتي المتأنيبين من جميع الوجوه على سائر القسط بعد
نقطة مسلمة لكن لا يظن ان كون الجميع مبيها بعد من هذا وكون الايراد مبيها من غايي آخر كما في قوله تعالى ولا تسبوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق على قلوبكم لمسلم ؓ

ؓ ٢٠٢ قوله حديث ابي هريرة هكذا سرحه البخاري عن الاخرح عن ابي هريرة وخرجه مسلم وابوداود والنسائي عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة وخرجه الترمذي عن حماد بن اسد عن ابي هريرة واسرحه ابن ماجة عن ابن عجلان عن
ابن ابي هريرة واسرحه البيهقي عن حماد بن اسد عن ابي هريرة ؓ

ؓ ٢٠٣ قوله لا يجوز شح اللام وكون التاكيد التولية وفي رواية ابن ماجة لا يقول بغير نون التاكيد ؓ

ؓ ٢٠٤ قوله ولا يغتسل فيه البع استدل به ابو يوسف على نجاسة الماء المستعمل فانه قرب بين غسل فيه والبول فيه اما
البول فيه فيجعله نجاسة الغسل فيه وفي رواية الثوري ابن الشيبان على استوائهما في الحكم بخلاف ابن القلاء
فانه كبر عن ابي يوسف والعري ذلك وجعلهما غيرهما واستدل به بعض الحنفية على نجاسة الماء المستعمل لان
البول نجس الماء فكذلك الاعتزال وقد بطل عنهما معا وهو للتحريم قل على ان النجاسة فيهما لانه لم يحرم
اختلاف في اي موضع مبيها يصح حكم الماء المستعمل انه طاهر او نجس وقد ذكر في طاهر الرواية انه لا يجوز التوضي
به ولم يذكر انه طاهر ام نجس زروي محمد بن ابي حنيفة روى عنه انه تعالى انه طاهر غير طهور زروي ابو يوسف والجنس
من بقاء عنه انه نجس بخلاف الحسن زوى انه نجس نجاسة غليظة وابو يوسف روى عنه انه نجس نجاسة خفيفة وقال زفر
ان كان المستعمل متروكا فالماء المستعمل طاهر وطهور وان كان محدثا فهو طاهر غير طهور وهو احد القولين المشاهير
وفي قول له انه طاهر وطهور حكى حال وهو قول مالك ثم المتأنيبين حقا والخلاف فقلنا ان الماء المستعمل نجس عند
ابن حنيفة وابي يوسف وعند محمد طاهر غير طهور وبه احد المشاهير والفقهاء على قول محمد لا انه فيه تيسر اذ لم يثبت
نجاسة الماء المستعمل وتحقيق المسئلة في الفتاوى الرضوية لشيخنا المجدد رحمه الله تعالى.

ؓ ٢٠٥ قوله عن الاخرح هو عند الرحمن بن هرمز والاخرح مصنف وهو تابعي مدني قرشي مولى ربيعة بن العمار بن عبد

قال له ابو يوسف عن ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 يأتى في الساعة المراكمة لم يوحى فيه قال ابو جعفر فليما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الماء المراكمة الذي لا يجرى دون الماء الجاري علمنا بذلك انه الماء فضل ذلك لان النجاسة
 لا تدخل الماء الذي لا يجرى ولا تدخل الماء الجاري وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايضا في فضل الاثاء من ولوغ الكلب ﴿٣٢﴾ ما سنذكره في غير هذا الموضع من كتابنا هذا ان شاء
 الله تعالى فذلك دليل على نجاسة الاثاء ونجاسة مائه وليس ذلك بغالب على ربه ولا على لونه
 ولا على طعمه فصح معاني هذه الآثار يوجب فيما ذكرنا من هذا الباب من معاني حسنت يبر
 بمصاعة ما وصفنا لتفق معاني ذلك ومعاني هذه الآثار ولانقضاد فهذا حكم الماء الذي لا يجرى اذا
 وقعت فيه النجاسة من طريق تصحيح معاني الآثار غير ان قوماً وقَّروا ﴿٣٤﴾ في ذلك شيئا فقالوا
 اذا كان الماء مقدار فلتين لم يتخيل غيباً واحتجوا في ذلك بما حدثنا بحر بن نصر بن سابق
 الخولاني قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابواسامة حماد بن اسامة عن الوليد بن كثير ﴿٣٥﴾

المسطلب روى عن ابي سلمة وعبد الرحمن بن القاري وروى عنه الزهري ويحيى الاصبهاني ويحيى بن ابي كثير والعمري
 والنفراوي على وثيقه مات لا سكتارية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح روى له النجاسة والقلم ان مالكا لم يرو
 عبد الرحمن بن هرم هذا الا بواسطة واما عبدالله بن يزيد بن هرم فقد روى عنه مالك واحد عنه القهقي وهو عالم من
 علماء المدينة قليل الرواية جدا توفي سنة ثمان وأربعين ومائة فحيث يذكر مالك ابن هرم ويحدثني عنه فاما يروى عبدالله
 بن يزيد هذا الغفيرة لان عبد الرحمن بن هرم صاحب ابي الزناد السجدة هذا لما يحدث عنه بواسطة ذلك وهذا موضع
 الانبساط على كثير من الناس فافهم يعني ١٤٢١.

﴿٣٦﴾ قوله انه نهى ان يمالق حديث جابر رضي الله تعالى عنه أخرجه مسلم وابن ماجه والطبراني في الاوسط
 والبيهقي في سنة.

﴿٣٧﴾ قوله ولوغ الكلب اي ادخال الكلب فمه في الاثاء ١٢.

﴿٣٨﴾ قوله وقروا اي عينوا المقدار لنجاسة الماء وهو ما اذا كان الماء المراكمة اقل من الفلتين ١٣.

﴿٣٩﴾ قوله عن الوليد بن كثير قال العلامة الشافعي في حاشيته نسخة المصنف قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي
 مداره على موقوف فيه او مضطرب في الرواية او موقوف حسب ان الشافعي رحمه الله تعالى رواه عن الوليد بن كثير وهو
 ابان بن محبوب الى عبدالله بن ابان من غلاة الروافض يقول ورواه ايضا عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسحاق وهو
 ايضا عندهم ضعيف فكيف يحتجون بحديثه في الفلتين قال في البحر حديث الفلتين ضعيف ومن ضعفه النجاسة ان
 عبدالله بن القاسم اسمعيل بن اسد بن ابو بكر بن العربي المالكون ونقل ضعفه في التلخيص عن ابن المنيب وقال ابو داود
 ولا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تقدير الماء واثم منه تضعيف حديثه فليس
 وان كان رواه في كتابه وسكت عنه وكذا ضعفه العراقي في الاحياء والروايات في البحر والحق في البحر هو

المحمر ومي عن محمد بن محمد بن جعفر بن الراسي عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن الماء وما يأتى منه في السجدة فقال إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل
غبارا يحصل الحديث وكما حدثنا الحسن بن نصر سمعت يزيد بن هرون قال أنا محمد بن اسحق
عن محمد بن جعفر بن الراسي عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سُئل عن الجراح التي بالبادية فصب منها السجدة فقال إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل
غبارا ٢٧٦ هـ حدثنا محمد بن الحجاج لنا علي بن محمد لنا عباد بن عباد النهدي عن محمد بن اسحق
عن محمد بن جعفر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله وكما حدثنا يزيد بن سنان بن يزيد البصري قال لنا موسى بن اسمعيل قال لنا حماد بن سلمة عن
محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال لنا موسى بن اسمعيل قال لنا حماد بن سلمة عن أبيه عن النبي
أخبرهم قال كنا في بستان لنا أو بستان لعبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر فحضرته صلوة الظهر فقام إلى
بئر البستان فوضأ منه وفيه جلد يعبر حيث قلت أتوضأ منه وهذا فيه فقال عبيد الله الجعفي أبي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان الماء قاتنين لم يتجسس وكما حدثنا ربيع المؤدب قال لنا
يحيى بن حسان قال لنا حماد بن سلمة فذكر بأسناده مثله غير أنه لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وأوقفه علي بن عمر فقال هؤلاء القوم إذا بلغ الماء هذا المقدار لم يضره ما رقت فيه من
التجاسة إلا ما غلب على ريحه أو طعمه أو لونه واحتجوا في ذلك بحديث ابن عمر هذا فكان من

استدراي واختار جماعة منهم بحراة والعراق ذكره النووي كما نقله عنه السراج الهادي وقال الربيعي المخرج وقد
جمع الشيخ في التبيين بين ذلك الحديث في كتاب الإمام طرقت هذا الحديث ويؤيده أصناف العلماء وطائفت من ذلك طائفة
لخص منها تضعيفه فلذلك نُقِرَ به في كتاب الإمام مع شدة الاحتياج إليه أو قال ابن عبد الله بن النجاشي ما
ذهب إليه الشافعي من حديث القاتنين مذهب طائفة من علماء الشافعية غير أن ذلك من جهة الآخر لا حديث تكلم فيه جماعة
من أهل العلم وقال في الاستدلال حديث موقوف رده اسمعيل القاضي وتكلم فيه ١٢٠
٢٧٦ هـ قلتين السجدة المحب العظمى وجمع الثقلان وياخذ الواحد منها بواحدة من السماء قال في النهاية غير حجة عظيمة
نسخ فريش في أكثر ١٧

٢٧٦ هـ قوله لم يحمل الخ أن لم يحمل بصفة الجس أو لم يحمل بصفة كذا في المصنف أو قال فإذا كان معنى
الحديث لم يحمل بصفة كذا فذكر تأييداً بقوله أن الماء الذي يكمن بهذا المقدار يتجسس ولا يستطيع أن يتحمل التجاسة
ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث وهو المذهب صاحب النهاية يقول في تصحيحه عن اسمعيل النجاشي أنه بهذا المعنى
هو ما ذهب إليه الشيخ تماماً قال في التبيين معنى لم يحمل بغيره أن لا يتجسس عن التجاسة كما يقال هو لا يحمل ولكن
أن لا يطبقه لكي لا يتجسس حيث أنه أحاط بالسؤال عن طهارة الماء الذي لم يره السجدة وبمعنى ما إذا بلغ قلتين من الثقل

الحجة عليهم لأهل المقالة التي صححتها أن هاتين القلتين لم يكن لهما في هذه الأمان ما مقدارهما
 فقد يجوز أن يكون مقدارهما قلتين من قلائل خبر كما ذكرتم ويحصل أن تكونا قلتين بأدنى
 أو بينهما قلة الزحل وهي قائمة فإريد إذا كان الماء قلتين إلى قاتنين لم يحصل بحسب تقديره ولا بد
 يكون بذلك في معاني الاظهار فإن قلتم أن الخبر اعتمادا على ظاهره والقلل هي قلائل الاضطرار
 المعروفة قليل لكم فإن كان الخبر على ظاهره كما ذكرتم فإنه ينبغي أن يكون الماء إذا بلغ ذلك
 المقدار لا يصير النجاسة وإن غيرت لونه أو طعمه أو ريحه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر
 ذلك في هذا الحديث فالحديث على ظاهره فإن قلتم فإنه وإن لم يذكر في هذا الحديث فقد ذكره
 في غيره فذكرتم ما حدثنا محمد بن الحجاج قال لنا علي بن معد قال ثنا عيسى بن موسى عن
 الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء
 إلا ما غلب على لونه أو طعمه أو ريحه قيل لكم هذا منقطع ﴿٣٨﴾ واسم لائشون المنقطع
 ولا تتجوز به فإن كنتم قد جعلتم قوله في القلتين على خاص من القلائل حاز لغيركم أن يجعل الماء
 على خاص من المياه فيكون ذلك عنده على ما يوافق معاني الآثار الأول ولا يخالفها فإذا كانت

يخص وهو يستلزم أحد الأمرين أما عدم تمام الجواب أن لم يعتبر مفهوم شرطه فإنه غير حكيم إذا زاد على
 القلتين والمسائل عن ذلك الماء كيف كان وأما اعتبار المفهوم أتم الجواب والمعنى خيفة إذا كان قاتنين يخص لا أن
 زاد وإن وجب اعتباره هنا لقيام الدليل عليه وهو كى لا يلزم اعتلاء السؤال عن الجواب المتطابق كان فليست به خلاف
 المنعذب إذ لم نقل بأنه إذا زاد على قلتين شيئا ما لا يخص ما لم يتغير فالمسؤول عليه في الجواب هو الاضطراب في معنى
 القلتين فإنه مشترك ١٢

﴿٣٨﴾ قوله يستعمل أن ذكرنا قلتن البع القلة لفظ مشترك يقال على الشربة والقرعة ورأس التحيل كذا في التلخيص قوله قد
 كان لفظ القلة مشتركاً فلا يصح الاستدلال به ما لم يبين المراد هنا كذا إذا كان حديث القلتين صحيحاً لا تنسخها
 صحته بل فيه ضعف اضطراب في السند والمتمن في بعض الروايات قلتين أو ثلاثاً وفي بعضها أربعين قلة وفي بعضها
 أربعين غرباً وفي بعضها أربعين دلواً وفي بعضها لم يحمل الحديث وفي بعضها لم يخص هذا اضطراب في الثاني وأما
 الاضطراب في السند فهو أنه اختلف على أبي أسامة قسرة يقول عن الوليد بن كثير عن محمد بن عبد الله بن جعفر بن
 عبد الله بن عبد الله عن أبيه ومرة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن
 محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمرو وفي رواية أبي أسامة عن محمد بن
 عبد الله بن عبد الله بن عمرو إنما هو عبيد الله بن عبد الله بن عمرو قد اختلف عن الاضطراب بأن يكون هذا الحديث
 محفوظاً من جميع تلك الطرق فلا يعد اضطراباً لأنه انتقال من ثقة إلى ثقة وأجيب بأن الانتقال من ثقة إلى ثقة لا يرفع
 الاضطراب كما حكم للترمذي بوجود الاضطراب في حديث زيد بن أرقم مع أنه قال مباحث متصداً عن هذا فقال يحصل
 أن يكون قاعدة روى عنهما صحيحاً نعلم أن الاحتمال لا يرفع الاضطراب وأيضا في رفع هذا الحديث كلام عام محمد بن
 مسلمة رواه بسنده فارتفع على ابن عمر ولم يرفعه فإذا كان هذا الحديث بهذه المثابة فكيف يستعمله كذا يستعمله رواه

الآثار الأولى التي قد جاءت في البول وفي الماء الراكد وفي فحاسة الماء الذي في الآباء من ولوغ
 الهم **١٠٠** في هذه العامة لم يذكر مقداره وجعل على كل ماء **١٠١** لا يجري تحت بذلك ان ما في
 حديث القلبي هو على الماء الذي يجري ولا ينظر في ذلك الى مقدار الماء كما لم ينظر في من
 مما ذكرنا الى مقداره حتى لا يتضاد شيء من الآثار المروية في هذا الباب وهذا المعنى الذي صححه
 عليه معاني هذه الآثار هو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد روى في ذلك عن
 تقدمهم ما يوافق ملههم فاما روى في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن
 منصور قال ثنا هشيم قال ثنا منصور عن عطاء بن حشيب قال وقع في زمزم **١٠٢** فمات قاصر ابن الزبير
١٠٣ **١٠٤** فترج **١٠٥** ماء ما فجعل الماء لا ينقطع فنظر فاذا عين تجري من قبل الحجر الاسود فقال
 ابن الزبير خبيكم وما قد حدثنا حسين ابن نصر ثنا الفريابي ثنا سفيان اخبرني جابر عن ابي الطفيل

حدثني عن البول في الماء الراكد وهو حديث صحيح وهو ينفى حديث القلبي فهو حجة على قلالي القلبي كما
 هو حجة على الامام مالك رحمه الله تعالى **١٠٦**

١٠٧ في قوله هذا سقط لان وشدي بن سعد ناوى ثم يترك الشيء صلى الله عليه وسلم وهو راشد بن سعد المقراني يفتح
 السهم وسكون القاف وفتح الراء بعدها قسمة ثم ياء السبب نسبة الى مقرئ قرية دمشق ويقال له الشحراي يضم للماء
 المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء نسبة الى حمران يطن بن حمر قال في التقريب لغة كثير الارسل من الشاة مات
 سنة ثمان ومائة وقيل سنة ثلاث عشرة **١٠٨**

١٠٩ في قوله من ولوغ الهم الضواب من ولوغ الكلب لان الذي ذكره المصنف وقيل هو غسل الآباء من ولوغ الكلب
 وايضا حكمه نحاسة الماء من ولوغ الهم فيه كلام ولم يثبت نحاسة سور الهم كما مباني **١١٠**

١١١ في قوله كل ماء الح فاذا قبل الاستئصال باطلاق الحديث حجة عليكم لان القادر العظيم ماء دائم فيدخل تحت
 اطلاقه احب بانه في حكم الحار بالاجماع في عدم الخلط له بعضه ببعض كما في فتح القدير **١١٢**

١١٣ في قوله ان حشيبا وقع في زمزم قال المحقق في فتح القدير وما نقل عن ابن عينة انما يمكنه منذ سبعين سنة لم ار
 مصرا ولا كبيرا عرف حديث الزنجي الذي قالوا انه وقع في زمزم وقول الشافعي لا يعرف هذا عن ابن عباس كيف
 ويروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس شيئا وبتركه وان كان قد فعل فلنحاسة ظهرت على وجه
 الماء او للتطيق يدفع باث عدم علمهما لا يصلح دليلا في دين الله تعالى ورواية ابن عباس ذلك كعلمك انت في فكما
 قلت ينحس ما دون الثقلين لدليل اخر وقع عندك لا يستبعد مثله عن ابن عباس والظاهر من ذلك كعلمك انت في فكما
 مزحها انه الموت لا للنحاسة اخرى على ان عندك لا تزح ايضا للنحاسة ثم ايها بينهما وبين ذلك الحديث قاصر
 مائة وخمسين سنة فكان اخبار من ادرك الواقعة واثباتها اولي من عدم علم غيره وقول النووي كيف يصل هذا الخبر الى
 اهل الكوفة ويجهله اهل مكة استبعاد بعد وضوح الطريق ومعارض بقول الشافعي لاحد انهم اعلم بالاخبار الصحيحة
 منها فاذا كان حبر صحيح فاعلموا حتى ذهب اليه كوفي كان او بصريا او شاميا فهلا قال كيف يصل هذا الى اهل الكوفة
 ويجهله اهل البحرين وهذا لان الصحابة انشروا في البلاد خصوصا العراق قال المعلى في تاريخه بول الكوفة الى
 وخمس مائة من الصحابة وبول قريشا مائة **١١٤**

قال وقع غلام في زمزم فنزلت وما قد حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج ابن السهال قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ميسرة ان علياً رضى الله عنه قال في سير ولفئت فيها فارة لماتت قال ينزح ماؤها وما قد حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرقيني قال ثنا علي بن معد قال ثنا موسى بن أعين عن عطاء عن ميسرة وزاذان عن علي رضى الله الله عنه قال اذا سقطت الفارة او الدابة في البئر فانزخها حتى يغليك الماء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابي الهيثم قال سألنا ابا هريرة عن الرجل يجر بالغدير يقول فيه قال لا فانه يجر به اوجه المسلم فيشرب منه وتوضأ وان كان جارياً فليل فيه ان شاء وما قد حدثنا محمد بن حجاج قال ثنا حماد عن ابيوب عن محمد عن ابي هريرة مثله وما قد حدثنا ابي بكره قال ثنا ابو عاصم الثقفي قال ثنا سفيان عن زكريا عن الشعبي ٤٥ في الطير والسنور ونحوهما يقع في البئر قال ينزح منها اربعون دلواً حدثنا حسين بن نصر قال ثنا القريابي ثنا سفيان عن زكريا عن الشعبي قال ينزح منها اربعون دلواً وما قد حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم عن عبد الله بن مسرة الهمداني عن الشعبي قال يدلو منها سبعين دلواً وما قد حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد

٤٦ قوله فامر ابن الزبير هو عبدالله ابن الزبير بن العوام بن حويلك بن اسد كنية ابي بكر وقيل ابو حبيب بضم الحاء المعجمة صحابي بن صحابي ابوه احد العشرة المبشرة وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرورة لا كنها واسماء عبدالله وكناه ابا بكر باسم جده صديق وكنيته وكان صواماً قواماً طويل الصلاة وصولاً للرحم عظيم الشجاعة تسم الدهر ثلث ليال ليلة يصلي قائماً حتى الصباح وليلة راكعاً حتى الصباح وليلة ساجداً حتى الصباح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثين حديثاً وكان ممن اُتي البيعة لثوبان بن معاوية ويومع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحدث عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته عائلته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن دينار ما رأيت مضطرباً احسن صلوة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنتهيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال محاهد ما كان باب العبادة يعجز الناس عنه الا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طلق البيت فجعل يطوف سياحة واخرج ابن عساکر عن هشام بن عروة وحبیب قال اول من كسا الكعبة الديباج عبدالله بن الزبير وكان كسوتها المموح والانتطاع فله وصليه الحجاج يوم الثلاثاء تسع عشرة حلت من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ١٢

٤٧ قوله فنزح الخ وكان هذا بمحضر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكره فكان ذلك بمنزلة اجتماع الصحابة رضى الله عنهم ١٢

٤٨ قوله عن الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي يفتح المعجمة الحميري ابو عمرو الكوفي من شعب همدان روى عن علي وسعد بن وقاص وقرفة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري والعبادة الاربعة وغيرهم من

من الاسمين قال لما حضر من حيات البحر عن عبد الله بن مسعود الهمداني عن الشعبي قال سألته
عن الحاجة قطع في البر فصور فيها قال يروح منها سبعون دلواً وما قد حدثنا صالح قال لما سجد
من منصور قال لما حشم قال ان الشجرة عن ابراهيم في البر يطلع فيها الخرد ١٦٠ هـ او السور
ليصور قال يخلو منها اربعين دلواً قال الشجرة حتى يتغير الماء وما قد حدثنا محمد بن حريمة قال
لما الحجاج قال لما حرم قال ان الشجرة عن ابراهيم في قارة وقعت في بر قال يروح منها اربعين
دلواً وما قد حدثنا حسن بن نصر قال ان الشجرة عن ابراهيم في البر يطلع فيها الخرد ١٦٠ هـ او السور
فيها القار قال يروح منها دلواً وما قد حدثنا ابن حريمة قال لما حجج قال لما حماد بن مسلمة عن
حماد بن ابي سليمان قال في دجاجة وقعت في بر فماتت قال يروح منها اربعين دلواً او
حشيش ثم يورثها فيها من رويان عن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيه قد
جعلوا مياه الامار نجسة بوقوع الحشرات فيها ولم يراعوا كثرتها ولا قبحها وراعوا ذواتها وركزوها
وفرقوا بينها وبين ما يجري مما هو في هذه الاثار مع ما تقدمه مما رويناه ١٦٠ هـ عن رسول

الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال منصور الهمداني عن الشعبي ان كنت حسيماً من الصحابة واني سمعت في من اثنى
الحسن الشعبي قال كان والله اكثر العلم عظيم الجلو فمات اسلم من الاسلام بمكان وقال مكحول ما آتت افقه منه
وقال ابو جعفر ما رأيت فيه افقه منه وقال ابن عينا كانت الناس يلقون بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعب في
زمانه والقرى في زمانه وقال ابن شريفة سمعت الشعبي يقول ما كنت سمعته في يشاء ولا حدثني رجل بحديث الا
حفظته ولا حدثني رجل بحديث ما سمعت في غيره قال ابن معين اذا حدث عن رجل لسماع فهو ثقة يجمع بحديثه
وقال ابن معين نفس الشعبي نعم من عند الجوز وقال ابو جعفر الطوسي في طبقات المشاهير كان داهب وفقه وعلم وكان
يقول ما حدثت جوي في شيء مما يطر الناس اليه ولا سمعت منهم كالي فطر ومات في قارة الى عليه ولا انقصه
عنه ولا حكي عن ابن عيسى في تاريخه عن ابن حنبل قال ما رأيت اعلم من الشعبي فقال له ابو بكر بن عمار ولا شرح
فقال ليرى ان كان ما رأيت اعلم من الشعبي وقال ابو اسحق العمالي كان واحدا زمانه في من العقب ١٦٠ هـ

١٦٠ هـ قوله ما رويناه ليع لاني حديث لا يجوز ان يرد على ان وقوع الحشرات في الماء الدائم نجسه سواء كان الماء
قائما او اريد منه ما لم يبلغ العذير العظيم لان الحديث يقتضي عيشاوا القليل لا الكثير والفقير ولا كثير منهما ووقفت ان
الفتن لا تلحق الحاشية لم يكن يلقى فائدة على ان حديث لا يجوز ان يرد على ان حديث لا يجوز ان يرد على ان
مضطرب فتاوى سدا كما روى القضا في نفسه محبولة والعمل بالصحيح ليشق عليه أقوى وأقرب فان قالوا حديثكم
عام في كل ماء وحديثنا خاص في ما يطلع القليل وتقديم الخاص على العام متعين كيف وحديثكم لا يرد من تخصيصه
بالحديث في من الشخصين بالزمان من غير اصل بل يرجع اليه ولا دليل يثبت عليه فلا لا نسلم ان تقديم الخاص على العام
مستلزم لكل الظاهر من مذهب ابي حنيفة حجة الله عليه ثم حجب العام على الخاص في العمل به كما في حديثكم حرمه ببر

الله صلى الله عليه وسلم ذهب اصحابنا في النجاسات التي تقع في الأبار ولم يجر لهم ان يخالطوها
لانه لم يرو عن احد خلافها فان قال قائل فاقسم قد جعلني ماء البير نجسا بوقوع النجاسة فيها فكان
ينبغي ان لا تظهر تلك البير ابداً لان حيطانها قد تشربت ذلك طينة النجس واستكن فيها فكان
ينبغي ان تغط **٤٨٨** قيل له لم تر العادات جرت على هذا قد فعل عبدالله بن الزبير ما ذكرنا في
رمز بحضرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكروا ذلك عليه ولا اكثروه من معصيه ولا
رأى احد منهم طمئنها وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاناء الذي قد نجس من بولغ
الكلب فيه ان يغسل ولم يأمر بان يكسر وقد شرب من الماء النجس فكما لم يؤمر بكسر ذلك
الاناء فكذلك لا يؤمر بطمئ تلك البير فان قال قائل فانا قد رأينا الاناء يغسل فلم لا كانت البير
كذلك قيل له ان البير لا يستطاع غسلها لان ما يغسل به يرجع فيها وليست كالاناء الذي يهرق
منه ما يفصل به قلما كانت البير مما لا يستطاع غسلها وقد ثبت طهارتها في حال ما وكان كل من
أوجب نجاستها بوقوع النجاسة فيها فقا. اوجب طهارتها بنزحها وان لم ينزح ما فيها من طين فما
كان بقاء طينها فيها لا يوجب نجاسة ما يطرأ فيها من الماء وان كان يجري على ذلك الطين كان اذا
ما بين حيطانها حري ان لا ينجس ولو كان ذلك ماخوذاً **٤٨٩** من طريق النظر لما طهرت حتى

الناضح فانه رجع قوله عليه السلام من حفر بيرا فله مما حولها اربعون ذراعاً على الخاص انوارد في بئر الناضح انه سبون
ذراعاً ورجح قوله صلى الله عليه وسلم ما اخرجت الارض فقيه العشر على الخاص انوارد بقوله ليس في ما دون حصة
اوسق صدقة وتسبح الخاص بالعام وقولهم التخصيص بالحديث اولي من التخصيص بالثأري فلما هذا انما يكون اذا كان
الحديث المخصص غير مخالف للاجماع وحديث القلتين خبر احماد ورد مخالفاً لاجماع الصحابة فبره يهانه ان ابن
عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اثبتا في زنجي وقع في بئر رمزم ينزع الماء كله ولم يظهر أثره في الماء وكان الماء
اكثر من قلتن وذلك بمحض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم ينكر عليهما احد منهم فكان اجماعاً وحبر الواحد
اذا ورد مخالفاً للاجماع يرد ويدل عليه ان علي بن المديني قال لا يثبت حديث القلتين عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكفى به فتوة في هذا الباب وقال ابو داود لا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في تقدير الماء وقال صاحب البدائع ولهذا رجع اصحابنا في التقدير الى الدلائل الحسية دون الدلائل السمعية العينية.

٤٩٠ قوله تعظم في الثاموس والركية يطلسها ويطلسها وسواها ١٢.

٤٩١ قوله ولو كان ذلك ماخوذاً الخ قال في الهداية مسائل الأبار مبنية على اتباع الآثار دون القياس فال في فتح القدير
فان القياس اما ان لا تظهر اصلا كما قال بشر لعدم الامكان لا اختلاط النجاسة بالأوحال والجدران والماء ينجس شيئاً
واما ان لا ينجس اسقاطاً لحكم الشحاسة حيث تغلر الاحتراز او التطهير كما نقل من محمد ان قال اجمع رائي ورأي
أبي يوسف ان ماء البير في حكم البحار لانه ينجس من اسفله ويونح. من اعلاه فلا نجس كجرى الحمام فلما وما عليها
ان نزع منها دلاء ماخذاً بالأثر ومن الطريق ان يكون الانسان في يد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم

كعب بن عبد الله بن حمزة عن جده ابن قتادة قال رأيت رجلاً فجاء الهر فاضطج له حتى شرب من الإناء
فقلت يا أبا عبد الله لم تفعل هذا فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله أو قال هي من الطوائف عديكم
حدثنا أبو بكر قال ثنا مؤمن بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا أبو الرجال عن حمزة عن
عائشة رضي الله عنها قالت كتبت اغتسل ﴿١٠﴾ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الإناء
الواحد وقد أصابت الهر ﴿١٠﴾ منه قبل ذلك حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال ثنا سفيان الثوري
عن حارثة بن أبي الرجال ح وحدثنا أبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا شعاع بن الوليد
عن حارثة بن محمد عن حمزة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن
سعيد قال ثنا خالد بن عمرو الحارثي قال ثنا صالح بن حيّان قال ثنا عمرو بن الزبير عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصغي الإناء ﴿١١﴾ للهر ويتوضأ بفضله قال أبو جعفر فذهب
قوم إلى هذه الآثار فلم يروا يسور الهر بأساً وضمن ذهب إلى ذلك أبو يوسف ومحمد ﴿١٢﴾

الطهارة التي ذكرها الله تعالى إنما سقط من حقهم دون غيرها للضرورة وكثرة مداخلتهم بخلاف الأحرار البالغين للمهادنة
يعني من الهرة للحاجة أحر كما في البحر الرائق ١٢

﴿٩﴾ قوله كتبت اغتسل الخ روى الدارقطني وابن ماجة من حديث حارثة عن حمزة عن عائشة قالت كتبت الوضوء أنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد قد أصابت منه الهرة قبل ذلك قال الدارقطني وحارثة لا بأس به
وأما وجه الاحتياط من وجه آخر وفيه سلامة من العبارة ضعيف قاله ابن حجر في تخرجه أحاديث الرافعي

﴿١٠﴾ قوله قد أصابت الخ هذا الحديث يحمل على أنه كان قبل تحريم السباع ثم نسخ على مذهب الفطحاوي رحمه
الله وأما على مذهب الكرخي رحمه الله فإنه يقول أنها ليست بنحسة لأن النبي صلى الله عليه وسلم مضى عنها السحابة
بقوله الهرة ليست بنحسة لكنها مكروهة لنهزم أخذها القارة فصار فيها كيد المسيط من نومه فعلى هذا يحمل هذا
الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم علم من طريق الوحي أن تلك الهرة لم يكن على فيها نحاسة أو يحمل فعله
صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز وعلى هذا تناول بقية طعام أكلته وتركها للحمى القدر أن ذلك محمود على تعليم
الحوار (بدائع- ٢٠٥١)

﴿١١﴾ قوله كان يصغي لها الإناء الخ رواه الدارقطني حديث عائشة هذا من طريقين في أحداهما أبو يوسف القاضي
وضمها بعد ربه بن سعيد المقرئ وضعف الثانية بالواقدي وقال في الامام: جميع شيخنا أبو الفتح الحافظ في أول كتابه
المعازي والسير من ضعفه ومن وثقه ورجح توثيقه وذكر الإحوة عما قيل فيه "(فتح القدير ١٥١١) كانت رياء
عجرات

﴿١٢﴾ قوله ومن ذهب إلى ذلك أبو يوسف الخ قال في البحر ظاهر ما في شروح الهداية أن أبا يوسف مع أبي حنيفة
ومحمد في ظاهر الرواية وعن أبي يوسف أنه لا بأس بيسورها وظاهر ما في المنظومة وغيرها أن أبا يوسف مخالف لهما
مستدلاً بما عن كيسة بنت كعب بن مالك أنه ومن ذهب إلى ذلك عباس وعلي وابن عباس وابن عمر وعائشة وأبو قتادة
والحسن والحسين ١٢

وخالفهم في ذلك آخرون فكهروه **١٣** وكان من الحجة لهم على اهل المقالة الاولى ان حديث مالك عن اسحق بن عذالة لا حجة لكم فيه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها ليست تنحسب انها من الطوافين عليكم او الطوافات لان ذلك قد يجوز ان يكون أريد به كونهما في البيوت ومساكنها اثياب قامة ولوعده في الاناء فليس في ذلك دليل ان ذلك يوجب النجاسة ام لا واسما الذي في الحديث من ذلك فعل ابي قتادة فلا ينبغي ان يحتج من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد يحتمل المعنى الذي يحتج به فيه ويحتمل خلافا وقد رأينا الكلاب كونهما في المنازل غير مكروه وسورها مكروه فقد يجوز ايضا ان يكون ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما في حديث ابي قتادة أريد به التكون في المنازل للصيد والحراسة والزرع وليس في ذلك دليل على حكم سورها هل هو مكروه ام لا ولكن الآثار الأخر عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اباحة سورها فتريد ان ننظر هل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخالفها فنظرنا في ذلك فاذا ابوبكرة قد حدثنا قال ثنا ابو عاصم عن قرة بن خالد **١٤** قال ثنا

١٣ قوله نكهروه قال في البحر لا نزاع في سقوط النجاسة المفاد بالحديث بعل الطواف المستحسنة يعني انها تدخل المضائق ولازم شدة المحافظة بحيث يتعذر معه حصول الاتراش منها بل صول النفس متعذر فللمصروعة اللازمة من ذلك سقطت النجاسة انما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة فان كانت الكراهة نكراهة تحريم كما قال الطحاوي ولم ينهض به وجه فان قال سقطت النجاسة ثبتت كراهة التحريم منعت الملازمة الا سقوطه وصفه او حكم شرعي لا يقتضي ثبوت آخر الا بدليل والحاصل ان اثبات كل حكم شرعي يستدعي دليلا قاطعا كراهة التحريم والحالة هذه بغير دليل وان كانت كراهة تنزيهية على الاصح كفي فيه انها لا تنحصر في النجاسة فيكره كماء غس الغصير يده فيه واصله كراهة عس البدن في الاناء للمستيقظ قبل غسلها نهي عنه في حديث المستيقظ تؤهم النجاسة فهذا اصل صحيح منتهض يتم به المطلوب ولا يخفى ان كراهة اكل فضلها تنزيهاً انما هو في حق الغنى لانه يقدر على غيره اما في حق الفقير فلا يكره كما صرح به في السراج الوهاج وهو نظير ما قالوا ان السور المكروه انما يكون عند وجود غيره اما عند عدم غيره فلا كراهة اصلا. **١٢**

١٤ قرة بن خالد هو قرة بن خالد المدوسي ابو خالد ويقال ابو محمد البصري قال صالح بن احمد عن علي بن السنين عن يحيى بن سعيد كان قرة عدنان من البيت شيوعنا وقال عبدالله بن احمد بن حنبل سألت ابي عن قرة بن خالد وعمران بن حدير فقال ما بينهما الا ثقة قال وسئل ابي عن قرة وابي خلدة فقال قرة فوقه وهو دون حبيب بن شهيد قيل له قرة والقاسم بن الفضل قال ما اقربه منه وقال مرة ثقة وقال اسحق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال ابي حاتم سألت ابي عن قرة وحبر بن حازم فقال قرة احب الي من حبر بن حازم وعن ابي خلدة وقرة ثبت عندي وقال ابي حاتم سئل ابو مسعود الرازي قرة البت عندك او حسين المعلم فقال قرة وقال الأخرى المجمل ذكر ابو داود قرة فرقع من ثيابه وقال ايضا سألت ابا داود عنه وعن القسقع بن حزن فقال قرة فوقه وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال ابو نعيم مات سنة ثيف وسبعين ومائة وقال غيره مات سنة اربع وخمسين ومائة قلت هو قول ابن حبان في الثقات وزاد

محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ظهور الاناء **١٠** اذا ولع فيه
 الهر أن يغسل مرة او مرتين فَرَّةٌ شَكٌّ وهذا حديث متصل الاسناد فيه خلاف ما في الآثار الأول وقد
 فضلنا **١١** هذا الحديث لصحة اسناده فان كان هذا الامر يؤخذ من جهة الاسناد فان القول بهذا
 أولى من القول بما خالفه فان قال قائل فان هشام بن حسان قد روى هذا الحديث عن محمد بن
 سيرين فلم يرفعه وذكر في ذلك ما حدثنا ابوبكر قال ثنا وهب ابن جرير قال لنا هشام بن حسان
 عن محمد عن ابي هريرة قال سور الهرة يهرق ويُغسل الاناء مرة او مرتين قيل له ليس في هذا ما
 يجب به لمسا حديث فَرَّة لان محمد بن سيرين قد كان يفعل هذا في حديث ابي هريرة يوقفها عليه
 فاذا سُئِلَ عنها هل هي عن النبي صلى الله عليه وسلم رَفَعَهَا والدليل على ذلك ما حدثنا ابراهيم بن
 ابي داود قال ثنا ابراهيم بن عبد الله الهزوي قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن عتيق عن
 محمد بن سيرين انه كان اذا حدث عن ابي هريرة ففعل له عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل
 حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يفعل ذلك لان اباهريرة لم يكن
 يحدّثهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاغناه ما أَعْلَمَهُمْ من ذلك في حديث ابن ابي داود ان
 يرفع كل حديث يرويه لهم محمد عنه فثبت بذلك اتصال حديث ابي هريرة هذا مع ثَبُتِ فَرَّةٌ
 وضبطه واتقاه ثم قد رُوي ذلك ايضا عن ابي هريرة موقوفاً من غير هذا الطريق ولكنه غير مرفوع
 حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر قال انا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عمرو
 بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال يغسل الاناء من الهر كما يغسل من الكلب حدثنا
 ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال انا يحيى بن ايوب عن خبير بن نعيم عن ابي الزبير عن ابي
 صالح عن ابي هريرة مثله وقد رُوي ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتابعيه حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا ابوبكر الحنفى قال ثنا عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابيه
 كان متقياً وكذا اُخبره خليفة في تاريخه وقال في الطبقات مات سنة خمس وخمسين وقال ابن سعد كان ثقة وقال
 الطحاوى ثبت متقن ضابط **١٢**

١٣ قوله ظهور الاناء اخرجه البيهقي في سننه وروى الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل
 الاناء اذا ولع فيه الكلب سبعاً أولهن او آخرهن بالتراب واذا ولعت فيه الهرة غسل مرة قال ابو عيسى هذا حديث حسن
 صحيح وكذا رواه الدارقطني وفيه مرة او مرتين **١٤**
١٥ قوله وقد فضلنا الخ فان حديث كبشة عن ابي قتادة ليس بصحيح قال في الجوهر اللقي قال ابن مندة ام يحيى
 حميدة وحاشيا كبشة لا يعرف لهما رواية الا في هذا الحديث ومحلها محل الجهالة ولا يثبت هذا الخبر بوجه من
 الوجوه وحديث ابي قتادة مضطرب اضطراباً كبيراً قد بين البيهقي بعضه ونقل الزيلعي عن ثقي الدين ابن دقيق العيد انه اذا

عن ابن عمر (١٠٧) انه كان لا يوصى بفصل الكلب والهر وسانوي ذلك فليس به بأس حدثنا ابن
سبيداذ قال لنا الزبيدي عن بعض الأقباطي قال لنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع عن ابن عمر انه
قال لا توصوا من صور الحمار ولا الكلب ولا البسور حدثنا ابراهيم بن عرزوق قال لنا وهب بن
حزيم قال لنا هشام بن ابي عبد الله عن قتادة عن سعيد قال اذا ولع السنور في الاناء فاعلمه مرتين
او ثلاثا حدثنا محمد بن حزم قال لنا حجاج قال لنا حماد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب
في السنور بلغ في الاناء قال احدهما يغسله مرة وقال الآخر يغسله مرتين حدثنا سليمان بن شعيب
عن سليمان الكيساني قال لنا الحبيب بن ناصح قال لنا همام عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب

أبو عبد الله (١٠٨) له فاعل طويل من صحبه ان يكون المعتد في اخراج مالك لروايتهما مع شجرته بالثنت احد وقال
ابن سبيداذ ذلك فادع الصنف حديثاً آخر في المسبب العائش رواه ابو داود ولها ثلث رواه ابو نعيم وروى عنها اسحق
بن عبد الله وهو قوله ما كتبه فيقال انها صحابة فان ثبت فلا يضر الجبل بها.

(١٠٩) قوله ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ابو عبد الرحمن المكي اسلم قديماً وهو صغير
وعاش مع ابيه واستصغر في احد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوخ والمثابرة بعد ما كانت فقتبة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان عبد الله رجل صالح وقال ابن مسعود ان اهلنا شيا فريش نفسه عن الدنيا ابن عمر وقال حابر
رضي الله عنه ما منا أحد فترك الدنيا الا ما لث به وما لث بها الا ابن عمر وقال ابن المسيب مات يوم مات وما في الارض
أحب الي أن أتى الله مثل عمله منه وقال جرير لا تعدل برأيه أحداً وقال مالك افني الناس ستين سنة وقال الزبير هاجر
وهو ابن عشر سنين ومات سنة ثلث وسبعين قال وجاء ابن جيرة انما نعى ابن عمر ونحس في مجلس ابن مخيرة فقال ابن
مخيرة والله ان كنت اعد بقاء ابن عمر اماناً لاهل الارض وسنائه وقضائه كثيرة جداً وقال ابو نعيم الحافظ اعطى ابن
عمر القوة في الجهاد والعبادة والمصالح والشعرة بالآخره وكان من المتسبك بالآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالسبل الخمين ومما مات حتى اعتق ألف أسير أو أربعة وروى عن ابن المسيب أنه شهد بدرًا وذكر الزبير ان عبد الملك لما
أرسل الي الحجاج ان لا يجالس ابن عمر شق عليه ذلك فامر رجلاً معه خربة فقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من
خربة اصعب ذلك الرجل على قدامه فخرج منها ابناً لم مات رضي الله عنه قال الشيخ في اسماء الرجال
وكان قد أمسى ابن عمر في الجبل فلم يقدر على ذلك من أهل حجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وروى ان
الحجاج حبيب بن مأمور وأمر الصلابة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنظر له فقال له الحجاج لقد حسنت ان احرك الذي في
عبدك قال ان تفعل فانك سفيه مسيطر وكان يتقدمه في الشواقف معرفة وغيرها الي المواضيع التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفت فيها وكان ذلك يعز على الحجاج قال في الخلاصة ان عبد الله بن عمر شهد الخندق وبيعة الرضوخ وله ألف
وسب مائة حديث وتكون حديثاً ألفاً على مائة وسبعين واتفرد البخاري بأحد وثمانين ومسلم بإحد وثلاثين وعنه سوه
مسلم وحمزة وعبد الله وابن المسيب ومولاه نافع وحلق في الصحيح وكان اماماً متيناً واسع العلم كثير الإتياع وافر التمسك
كثير التقدير متين الديانة عظيم الحرمه وروى البخاري ومسلم عن نافع قال قال لي عبد الله بن عمر رأيت في المنام كأن
يبيد قطعة من المنبر ولا أذكر بها مكان من الجنة الا عثرت بي اليه فقصتها لحفصة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان احلك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح وقال ابن العسوي في كتابه الصغرة روى عن طلوس قال ما رأيت

والنفس يقولان يغسل الاثاء ثلاثا يعني من صور الهجر حدثنا ابو بكره قال لنا ابو داود قال لنا ابو حمزة
عن الحسن بن عوف قال في اداء او غروب منه قال يغسل الاثاء مرة حدثنا روح بن البرج
القفطان قال لنا سعيد بن كليل بن عفير قال حدثني يحيى بن ابيز انه سئل يحيى بن سعيد عما
لايمر بها يغسله من الدواب فقال الخنزير والكلب والهرة وقد شد هذا القول النظر الصحيح فيه
وفكتبنا واذا اللحمان على اربعة اوجه فغسلها لحم طاهر مأكول وهو لحم الابل والفر والعم
فسور ذلك كله طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم طاهر غير مأكول وهو لحم بني ادم
وسورهم طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم حرام وهو لحم الخنزير والكلب فسور ذلك
حرام لانه مائس لحم حراما فكان حكم ما مائس هذه اللحمان الثلاثة كما ذكرنا يكون حكمه حكمها
في الطهارة والتعظيم ومن اللحمان ايضاً لحم قد نهى عن اكله وهو لحم الحمر الاهلية وكل ذي

دماً لا روح من ابن عمر ولا ابي عبد الله في علم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهداً لرجل من اهل العلم انه
من اهل السنة لشهدت لعبد الله بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال كان ابيه وثله عمر بن عمر وعبد الله
سعيد بن عمرو بن عبد الله بن ابي سلمة عن ابيه قال ما اناة اهلنا فصلها في فلاة من الارض باطلب لآثرها من ابن عمر بن
الخطيب ومن مضاعف قال قال لي ابن عمر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أصبحت فلا تحدث نفسك
بالصباح وحدثني عن جديك لسفكك ومن حديثك لموتك وايم الله يا عبد لا تدري ما المثل غذا قال واحد صلى
الله عليه وسلم بعض جديك وقال قال في الدنيا فرساً او عابراً سبيلاً وعد نفسك من اهل القيور ١٢

في النظر الصحيح هذا النظر يحكم بان السور حكمه حكم اللحمان ولحم الهرة حرام لانه من ذي ناب من السباع
وهو الهرة صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فلما كان لحمه نجساً فسوره ايضاً نجس لكان تركنا
هذا النظر للسورة لانه من الطوائف والطلاقات كما ان تركنا النظر في عرق الخيل والحمار مع ان العرق ايضاً متولد من
الدم ونجس به ولحمه حرام فيقتضي ان يكون العرق ايضاً نجساً لكن بضرورة الركوب عليها لم يعط لعرقه حكم
اللحم ولانه تركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمار معروياً والبحر حر الحمار والتقل ثقل الثبوة فلا بد ان يعرق
الحمير وهذا الحديث تركنا ما هو النظر والقياس وعدنا بالحديث قال صدر الشريعة في شرح الوقاية فان قيل يصح ان لا
يكون بين سور ما كور اللحم وغير ما كور اللحم فرق لانه ان اعتبر باللحم نجس كل واحد منهما طاهر الا ترى ان غير
ما كور اللحم اذا لم يكن نجس العين اذا تركي يكون لحمه طاهراً وان اعتبر ان نجسه مخلوط بالدم فما كور اللحم وغيره
في ذلك سور فلما الحرمه اذا لم تكن للذكامة فانها آية النجاسة لكن فيه شبهة ان النجاسة لا اختلاط الدم باللحم اذا لم
ذلك بل يكون نجس لانه لكان نجس العين وليس كذلك غير ما كور اللحم اذا كان حياً فلما لم يتولد من اللحم
الحرام المخلوط بالدم فيكون نجساً لا اجتماع الامرين وهو الحرمه والاختلاط بالدم واما في ما كور اللحم فلم يرد الا
احدهما وهو الاختلاط بالدم فلم يوجب نجاسة السور لان هذه العلة بانقرادها ضعيفة اذ الدم المستقر في موضع لم يعط
له حكم النجاسة في الحيوان اذا لم يكن حياً فان لم يكن مركباً كان لحمه نجساً سواء كان ما كور اللحم او غيره لانه
صالح بالموثوق حراماً بالحرمه مع معرفة مع اختلاط الدم فيكون نجساً وان كان مركباً كان طاهراً اما في ما كور اللحم
فلانه لم يرد الحرمه ولا اختلاط بالدم واما في غير ما كور اللحم فلانه لم يرد الاختلاط والحرمه المعززة غير كافية

باب من السباع أيضاً من ذلك السور ﴿١٩﴾ وما أشبهه فكان ذلك منهياً عنه مملوفاً من أكل لحمه بالنسبة وكان في النظر أيضاً سور ذلك حكمه حكم لحمه لأنه ما من لحماً مكروهها فصار حكمه حكمه كما صار حكم ما من اللحمان اللذان الأول حكمها فثبت بذلك ﴿٢٠﴾ كراهة سور السور ﴿٢١﴾ فهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله عليه.

في الحامسة

﴿١٩﴾ قوله من ذلك السور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم السور سبع ورواه الحاكم في المستدرک من حديث عيسى السبيعي ثابور روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السور سبع قال الحاكم حدثت صحيح ولم يخرجاه وعيسى هذا نفرد عن أبي زرعة إلا أنه ضويف ولم يخرج قط أنه وتعليقه الذي في مختصره وقال طبعه أبو داود وأبو حاتم وأبو داود ابن أبي حاتم في علله قال أبو زرعة ثم دفعه أبو زرعة وهو أصح وعيسى ليس بالقوي أنه ورواه الدارقطني في سننه عن أبي الصغر عن عيسى بن السبيعي قال حدثني أبو زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار وجدهم دار فقتل ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا فقال عليه الصلاة والسلام لا في داركم كشاً فلما دار في دارهم سوراً فقال عليه الصلاة والسلام السور سبع أنه ثم أخرجه مختصراً من حجة وكيع ومحمد بن ربيعة كلاهما عن سعيد بن السبيعي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السور سبع وقال وكيع الهريسي عن الصنعاء عن عيسى المصيبه بن وضلع عيسى بن يحيى بن معين وقال عن وكيع بن لفظ الهريسي وأخرجه العجلي في الصنعاء عن عيسى المصيبه بن وضلع عيسى بن يحيى بن معين وقال لا يتابعه إلا من هو مثله أو دونه أنه يخرج في ١٣٥.

﴿٢٠﴾ قوله فثبت بذلك كراهة سور السور قال ابن عبد البر لا يعظم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه في النهي أنه يتوضأ بسور الأباهرية على اختلاف عنه أنه وقد علمت أن النخاوي حدث عن أبي عمر رضي الله تعالى عنهم أنه نهى عن التوضأ بسور البقرة وأما التابعون ومن بعدهم فذهب الأوزاعي والثوري يقولان أن سور مالاوكل لحمه نحر غير آدمي فيقتضي أن يكون سور البقرة نجساً عندهما وما سواهها فكذلك اتفقوا على عدم النجاسة فذهب من كره سور البقرة وهو قول أبي حنيفة ومحمد رحمته الله تعالى ربه قال طاووس وابن سيرين وابن أبي بعلل ويحيى الأنباري وذهب من قال أنه طاهر من غير كراهة فاما الذين كرهوه فاعتلقوا على قولين فمنهم من قال بكراهة التنزيه وهو قول أبي حنيفة ومحمد رحمته الله تعالى كما روى في كتاب الآثار حيث قال قال أبو حنيفة وغيره أصح شيء منه وإن توشى به أجزاء وإن شربه فلا بأس به ويقول أبي حنيفة نأخذ قال الزاهد في المسحوقين الإصح أن كراهة سور عندنا كراهة تنزيهية وقال أبو يوسف لا يكره وفي التدوير المختار طاهر للضرورة مكروه تنزيهية في الأصح أن كراهة غيره والأول يكره أصلاً كآكله لغيره ثم اختلفوا في تعليل الكراهة فقال النخاوي كون كراهة سور البقرة لأجل أن كراهة حرام فيها يدل على كراهة التحريم وقال الكرخي لأجل عدم نجاستها النجاسة وهو يدل على كراهة التنزيه ويعمل استعاء أبي قتادة الأناء على أنها كانت بصرياً منه في زمان يمكن فيه غسلها بغسلها بلعابها فنفي الظهارة من قول كراهة لأنها ما حلت إلا من ذلك التحريم وقد سقط ١٢.

﴿٢١﴾ قوله كراهة سور السور مقتضى النظر أن سور البقرة نجاسة لحمها لكن سقطت نجاسة سورها لضرورة الطواف فثبت كراهة سور السور لا مكان التحريم في الجملة بدال ١٢.

باب صور الكلب

حدثنا علي بن سعيد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن الأعمش عن ذكران عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ولغ ^(١٢) الكلب ^(١٣) في الآناء فامسأوه مسح سرات حدثنا محمد قال ثنا عمرو بن حفص بن غياث قال ثنا أبي قال ثنا الأعمش قال ثنا أبو صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن أبي داود قال قال التميمي قال ثنا المسمر بن ميثم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد أولاهن بالثواب حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو عاصم عن قرة قال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن سعيد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال سئل سعيد عن الكلب بلغ في الآناء فأخبرنا عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال أولها

باب صور الكلب

^(١٤) قال إذا ولغ الكلب الخ ولغ الكلب في الآناء وفي الشراب بلغ كنيته ولغوا عجم أو لم أو غأو وعاءاً بحركة حاء ما فيه بإطراف لسانه إذا أدخل لسانه فيه فحركه خاص بالسباع ومن الطير بالذباب ويقال ليس شيء من الطيور بلغ غير الذباب ولغظ صحيح البخاري في بعض الروايات إذا شرب الكلب في آناء أحدكم الخ قال ابن حجر فيفتح كذا هو من الطوفا والمشتهور عن أبي هريرة من رواية جمهور أصحابه عنه إذا ولغ وهو المعروف في اللغة يقال ولغ بلغ بالفتح فوهما إذا شرب بطرف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحركه وقال ثعلب هو أن يدخل لسانه في الماء وغيره من كل ما يغرق فحركه إذا خرسه شرب أو لم يشرب وقال ابن السكيت فأن كان غير ما يغرق يقال لغته وقال المطرقي فأن كان غاراً يقال لحسه وأدعى ابن عبد البر أن لفظ شرب لم يروه إلا مالك وإن غيره رواه بلفظ ولغ ونيس كما ادعى فقد رواه ابن خزيمة وابن المنذر من طريقين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ إذا شرب لكن المشهور عن هشام بن حسان بلفظ إذا ولغ كذا أخرجه مسلم وغيره من طريق عنه وقد رواه عن أبي الزناد شيع مالك بلفظ إذا شرب ورواه ابن عمر أخرجه الجوزقي وكذا الصغيرة بن عبد الرحمن أخرجه أبو يعلى بن عمير وروى عن مالك بلفظ إذا ولغ أخرجه ابن عمير في كتاب الطهور له عن اسمعيل بن عمر عنه ومن طريقه أورده الأسمعيلي وكذا أخرجه الدارقطني في الموطأ فأن لا من طريق أبي علي الجعفي عن مالك وهو في نسخة صحيحة من سنن ابن ماجه من رواية روح بن عباد عن مالك أيضاً وكان أما الزناد حدث به بالفظنين لثارت بهما في المعنى لكن الشرب كما يباهم من ولو غ لا يقوم مقامه ١٢

^(١٥) قوله قال إذا ولغ الخ وفي الحديث دليل على أن حكم النجاسة يتعدى عن محلها إلى ما يحاورها بشرط كثرة ما دلتها وعلى تحسب المانعات إذا وقع في جزء منها نجاسة وعلى تحسب الآناء الذي يتصل بالمائع وعلى أن الماء القليل نجس بوقوع النجاسة فيه وإن لم يتغير لأن ولو غ الكلب لا يغير الماء الذي في الآناء غالباً وعلى أن ورود الماء على النجاسة بخالف ورودها عليه لأنه أمر بإزالة الماء لما وردت عليه النجاسة وهو حقيقة في إزالة جميعه وأمر بغسله وحقيقته تتأذى بما يسمى غسلًا ولو كان ما يغسل به أقل مما ريق كذا في فتح الباري ١٢

أو السابعة بالتراب شك سعيد فذهب قوم **١٠٠** إلى هذا القول فقالوا لا يظهر الآراء إذا وقع في
الكتاب حتى يغسل سبع مرات أو لأهن بالتراب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومالهم في
ذلك آخرون فقالوا يغسل الآراء من ذلك كما يغسل من سائر الجساعات واحتجوا في ذلك بما
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما حدثنا سليمان بن شعيب قال لما بشر ابن مكر
قال ثما الأوزاعي ح وحدثنا حسين بن نصر قال ثما القرياني قال ثما الأوزاعي قال حدثني ابن شعيب
قال ثما سعيد بن المسيب أن اباه ريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
من الليل **١٠١** فلا يدخل يده في الآراء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلثا فإنه لا يدرى أحدكم أين كانت

١٠٢ بقوله فذهب قوم وهو قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ١٦٠

١٠٣ بقوله إذا قام أحدكم من الليل الخ حديث أبي هريرة هذا أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في
سنة ودارقطني والطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه في بعض الروايات ثلاثا وفي بعضها مرتين أو ثلاثا بل كان
وفي بعض الروايات ليس ذكر الثلاث قال مسلم في صحيحه بعد ذكر أسانيده واختلاف الفاظ السائل لم يزل واحد
منهم ثلاثا إلا ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وابن عجلان من شقيق وابن صالح وابن رزين قال في حديثه
ذكر الثلاث وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر وجابر وعائشة وقال عدا حديث حسن صحيح قال الشافعي أحد
لكن من استيقظ من النوم فأنه كان في غيرها أن لا يدخل يده في وضوءه حتى يغسلها وإن أدخل يده قبل أن يغسلها
كرهت ذلك له ولم يعد ذلك السماء إذا لم يكن على يده نجاسة وقال أحمد بن حنبل إذا استيقظ من الليل فادخل يده في
وضوءه قبل أن يغسلها فاعصب إلى أن يهريق الماء وقال إسحق إذا استيقظ من النوم بالليل أو بالشهر فادخل يده في
وضوءه حتى يغسلها أخرجه في الحديث ذكر الليل الخ وفي أسنيد فلام مفهوم له عند القائلين بالمفهوم أيضا لا يستوي
في الحكم الاستيقاظ ليلا ونهارا لما في الصحيحين إذا استيقظ أحدكم من نومه وآليه أشار الشافعي بقوله فأنه كان في
غيرها وكذا قيد النوم أيضا لمفهوم له بل هذا الحكم جار في كل موضع يقع الشك في نجاسة اليد قال النووي مدحها
ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل استعبر فيه الشك في نجاسة اليد حتى شك في
نحاستها كره له غسلها في الآراء قبل غسلها بماء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا
مذهب جمهور العلماء ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى أين كانت يده أو أهل الحجاز كانوا يستنجون بالاحجار
ولادهم حجارة فإذا نام أحدهم عرف فلا يمس السائم أن تطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بئر أو فلاة أو نهر أو
غير ذلك أه قال العمري واعترض عليه الساجي بأن ما فاته النووي يستلزم الأمر بغسل ثوب السائم لحوار ذلك عليه وأبعد
عنه بأنه محمول على ما إذا كان العرق في اليد دون المصحف قلت فيه نظر لأن اليد إذا عرفت فالمصحف بالنظر في الآراء عن
ملايحيى فلا حاجة حيثما لا اختصاص اليد به وقول من قال أنه يختص بالمصحف يتألف ما رواه ابن حزم وغيره من طريق
محمد بن الوليد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن حاله الجداء عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة في هذا الحديث قال
في آخره "أين كانت يده منه" وأصله في مسلم دون قوله منه قال الجداء عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال
الوليد قلت فيه نظر لأن ابن مندة ذكر هذا اللفظ أيضا من حديث عائدة الجداء عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال
وكذلك رواه محمد بن الوليد عن غندر ومحمد بن يحيى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عائدة قال وما

من القول لانهم كانوا يعطون ويملكون ولا يستحقون بالماء فاصرفهم بذلك اذا قضيوا عن توهم
لانهم لا يملكون ان يات ابيهم من ابيهم وقد يجوز ان يكون كانت في موضع قد مسلم ومن
القول او العاطف **١٥** في معرفة النسخ بذلك ابيهم فاصرفهم النبي صلى الله عليه وسلم فليس
ذلك وكان ذلك عليها من العاطف او القول ان كان اصحابها فلما كان ذلك **١٦** يظهر من القول
والعاطف وهما الخط الحاسات كان اخرى ان يظهر مما هو دون ذلك من الحاسات وقد دل على
ماد كروا من هذا ما قد روي عن ابي هريرة من قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد
حدثنا اسمعيل بن اسحق قال ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن عطاء عن
ابي هريرة في الاناء يبلغ فيه الكلب او المهر قال يغسل ثلث مرات **١٧** فلما كان ابو هريرة قد رأى ان

كذلك قال في الحديث عند استجاره محمول على ما اذا كانت الآية صغيرة كالذكر او كبيرة كالحب وبعدها
صغيرة ما اذا كانت الآية كبيرة وتست معه آية صغيرة فالحق محمول على الاحمال على سبيل المبالغة كما دل على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحسن من التاكيد حتى لو ادخل المباح هذه التيسير مضمومة في الاناء دون الكلب ومع
الماء يوصف على هذه التيسير ويدخل الاصابع بعضها ببعض ففعل كذا ثلاث مرات ثم يدخل يده اليمنى الى موضع العنق
فلا يمس به ويستفاد من هذه الحديث ايضا ان الحاسة المذمومة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرغز فانه عليه السعة
والسلام امر بالغسل فعلم منه ان الغسل لو بال على ثوب لا يكفي فيه الرغز بالطريق الاولى لانه تحسني بغيره فكيف يطهر
بالرغز ثم يقول لو غسلى اليد في الماء قبل الغسل بالماء طاهر لكن فيه شبهة الحاسة لاحتمال ان يكون اليد تحسنا
ادخل يده قبل الغسل من دون ضرورة فالماء يصير مستخدماً لانه ارتفع منه الحدث ولا فرق بين ان يغسل الماء على يده
يدخل يده في الماء في وقع الحدث.

١٨ في قوله العاطف اصل العاطف المطلق والنقص من الارض الواسع وكان الرجل اذا اراد ان يقضي الحاسة في العاطف
نقصى حاجته فقبل لكل من نقصى حاجته فقد أتى العاطف اكفى به عن النحر نفسه وهو ما يخرج من بعض الاماكن من
القدرة والحاجة **١٩**.

٢٠ في قوله فلما كان ذلك الخ اعترض عليه بانه لا يلزم من كونها اشد منه في الاستعداد ان لا تكون اشد منها في تليظ
الحكم وبانه قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار اجاب عنه القمى بسنخ عدم الملازمة فان تليظ الحكم في ولوع
الكلب اما تعدي او اما محمول على من غلب على طه ان نجاسة البول لا تزول باقل منها ولما اهتم بهو عن العادة قد
يشهر اعطاه عليهم بذلك ثلث ليس هو قياس في مقابلة النص الذي هو فاسد الاعتبار بل هو من باب ثبوت الحكم بدلالة
النص كما هو ظاهر عند من له ادنى حظ من العلم **٢١**.

٢٢ في قوله يغسل ثلث مرات الخ روى الدارقطني عن الاعرج عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في الكلب يبلغ في
الاناء يغسل ثلثاً او حسماً او سبباً وفي سنده مقال ثم روى بسنده صحيح عن عطاء موقوفاً على ابي هريرة انه قال اذا كان
ولع الكلب في الاناء افرقه ثم يغسل ثلث مرات ويؤاد مرفوعاً ابن عدي في الكامل بسند فيه الحسين بن علي الكرابيسي
قال ولم يرفع غير الكرابيسي ولم اجد له حديثاً متكرراً غير هذا وقال ثم اربه بأساً في الحائض قال ابن الهيثم في الفتوح
والامر لو ارد بالسبع محمول على الابتداء ولو طرحنا الحديث بالكتابة كان في عمل ابي هريرة على خلاف حديث النبي

الظن يظهر الاتاء من ولو غ الكلب فيه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا ثبت بذلك ﴿١٠﴾ نسخ السبع لانا نحن الظن به فلاترهم عليه انه يترك ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا الى مثله والا سقطت ﴿١١﴾ عدالته فلم يقل قوله ولا روايته ولو وجب ﴿١٢﴾ ان يفعل بما روي في السبع ولا يجعل منسوخا لكان ما روى عبدالله بن المغفل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اولي منا روى ابو هريرة لانه زاد عليه حدثا ابو بكر قال ثنا سعيد بن عامر ووهب بن جابر قال ثنا شعبة عن ابي التياح عن مطرف بن عبدالله عن عبدالله بن المغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب ثم قال مالى وللكلاب ثم قال اذا ولع الكلب في انا احدكم فليغسله سبع مرات وعفوه ﴿١٣﴾ الثامنة بالثراب حدثنا ابن مزيوف قال ثنا وهب عن شعبة قد ذكر مثله فهذا عبدالله بن المغفل قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يغسل سباعا وبعض الثامنة

وهو راويه كناية لاستحالة ان يترك القطعي بالرأى به وهذا لان شئنا تعبر الواحد اما هو بالنسبة الى غير راويه فاما بالنسبة الى راويه الذي سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعي حتى ينسخ به الكتاب اذا كان قطعي الدلالة في معناه فلم انه لا يتركه الا لقطعه بالناسخ اذ القطعي لا يترك الا لقطعي فمثل تحويرهم تركه بناء على ثبوت ناسخ في استياده المحتمل للمضاهاة واذا علمت ذلك كان تركه بمسئلة روايته للناسخ بلا شبهة فيكون الآخر منسوخا بالضرورة لا مع حديث السبع دلالة التقدم للعلم بما كان من التشديد في امر الكلاب اول الامر حتى امر بقتلها بالتشديد في سورها يناسب كونه اذ ذلك وقد ثبت نسخ ذلك فاذا عارض قريه معارض كان التقدم له كما قال صاحب البداية والامر الوارد بالسبع محمول على ابتداء الاسلام.

﴿١٤﴾ قوله ثبت بذلك الخ اعترض عليه ابن حجر في الفتح بان ابا هريرة افني بثبت غسلات لانه اعتقد ندبة السبع لا وحيها وان كان نسي ما رواه ومع الاحتمال لا يثبت النسخ وايضا فقد ثبت انه افني بالنسل سباعا ورواية من روى عنه موافقة فيناه لرواية ارجح من روايته من روى عنه مخالفتها من حيث الامساك ومن حيث النظر واجاب عنه الغني في شرح صحيح البخاري بقوله ورد بان هذا اساءة الظن باني هريرة والاحتمال الثاني من غير دليل لا يعتمد اما ما قال بانه ثبت ان ابا هريرة افني بالنسل سباعا ورواية من روى عنه موافقة فيناه لرواية ارجح واجيب عنه بان قوله ثبت ان ابا هريرة افني بالنسل سباعا يحتاج اليان ومجرد الدعوى لا يسمع ونحن سلمنا ذلك فقد يحتمل ان يكون قوله بالنسل قبل ظهور النسخ عنده فلما ظهر افني بانثلت واما دعوى ارجحان فغير صحيح لا من حيث النظر ولا من حيث قوة الاسناد لان رجال كل منهما رجال الصحيح كما هو ظاهر واما من حيث النظر فان العبرة انشد في الحجة من سؤر الكلب ولم يقد بالسبع فيكون الولوغ من باب الاول.

﴿١٥﴾ قوله والا سقطت الخ قال العلامة القاري واذا عرفت هذا كان تركه للعمل بالنسخ بمنزلة روايته للناسخ بلا شبهة فيكون حديث السبع منسوخا بالضرورة ١٢ المحدث السورني رحمه الله تعالى.

﴿١٦﴾ قوله لو وجب مقصوده من هذا الكلام ان حكم الغسل سبع مرات كان عند الامر بقتل الكلاب فلما نهى عن قتلها نسخ الامر بالغسل سباعا واعترض عليه بان الامر بقتلها كان في اوائل الهجرة والامر بالعمل متاخر جدا لانه من

بالترايب وزاد على أبي هريرة أو من قاله من الناس فكان ينبغي لهذا المخالف أن يقول لا يجوز
 إلا أن حتى يغسل ثمان مرات السابعة بالترايب والثامنة كذلك ليأخذ بالحد فثمن جميعاً فإن ترك
 ١٢ في حديث عبد الله بن المغفل فقد ترك ما تركه عصمه في تركه السبع المرات فتركها ولا يقد
 بيتاً أن اغسل الثمانين يظهر منها غسل الأثام ثلث مرات فما دونها أخرى أن يظهر ذلك أيضاً
 وقد قال الحسن بن علي بن المغفل حديثاً يرويه قال إذا أراد أن يغسل
 أبو حرة عن الحسن قال إذا ولغ الكلب في الأثام غسل سبع مرات والثامنة بالترايب ولما نظر في
 ذلك فقد كفانا الكلام فيه ما بيتاً من حكم اللحنان في باب سور البقر وقد ذهب قوم في الكتب بلغ
 في الأثام أن الماء طاهر ويغسل الأثام سبعاً وقالوا إنما ذلك لعبد الله (في تعديده في الآية عامة
 فكان من الحجة عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الجحاش الذي تركه السبع
 فقال إذا كان الماء قلين لم يحمل خبثاً فقد دل ذلك أنه إذا كان دون القلدين حمل الخبث ولو لا
 ذلك لما كان لذكر القلدين معنى وكان ما هو أقل منهما وما هو أكثر سواء فلما جرى الذكر على
 القلدين ثبت أن حكمهما خلاف حكم ما هو دونهما فثبت بهذا من قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن ولو غ الكلب في الماء ينجس الماء وجميع ما بيتاً في هذا الباب هو قول أبي حنيفة وأبي
 يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى.

رواية أبي هريرة وعبد الله بن مغفل وقد ذكر ابن معقل أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالغسل وكان إسلامه
 سنة سبع كاني هريرة بل سيق مسلم طاهر في أن الأمر بالتعدي كان بعد الأمر بغسل الكلاب وأجاب عنه العباس قال ذكر
 الأمر بغسل الكلاب في أوائل الهجرة يحتاج إلى دليل قطعي ولكن سلمنا ذلك يمكن أن يكون أبو هريرة قد سمع ذلك من
 صحابي أنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن غسل الكلاب سبغ الأمر بالغسل فرواه أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا اعتماد على صدق المروي عنه لأن الصحابة كلهم يقولون كذلك عبد الله بن معقل ثبت
 قوله في سياق مسلم طاهر الحج ليس فيه لهم دليل بل هو حديثنا كما هو ظاهر ١٢

١٢ في قوله وعفوه الحج التعريف الترخيص في التراب أي التراب الشئ بالترايب بالغسل وغيره ١

١٣ في قوله فإن ترك اعترض عليه بأنه لا يلزم من كون الشافعية لا يقولون بظاهر حديث عبد الله بن مغفل أن تركوا الغسل
 بالحديث أصلاً ورأساً لأن اعتبار الشافعية عن ذلك أن كان متصفاً بذلك والا فكل من الفريقين ملوم في ترك الغسل
 وأجاب عنه العيني بأن زيادة الثقة مقبولة ولا سيما من صحابي ثقة وتركها لأوجه له فالجواب في نفس الأمر كذا
 والفعل ببعض وترك بعضه لا يجوز واعتبارهم غير متوجه لذلك المعنى ولا يلزم الحقيقة في ذلك لأنهم صنفوا بالحديث
 الشافعية وتركوا العمل بالمسوخ ١٢

١٤ في قوله قالوا إنما ذلك تعبد الحج هذا قول مالك رحمه الله تعالى قال النووي في مذهب مالك أربعة قول طاهر
 ونجاسته وطهارة السور المأثورة في اتحاده دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن النخعي

باب سور بنى آدم

حدثنا حميد بن عزيمة قال ثنا المعلى بن راشد قال ثنا عبد العزيز بن المختار عن عاصم الاحول
 ﴿١﴾ عن عبد الله بن سرجس ﴿٢﴾ قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٣﴾ ان يفصل الرجل
 بفصل المرأة والمرأة بفصل الرجل ولكن يشترعان جميعاً حدثنا احمد بن داود بن سوسى قال ثنا
 مسدد قال ثنا ابو عوانة عن داود بن عبد الله الاودى عن حميد بن عبد الرحمن قال ثقيث بن صبح
 ﴿٤﴾ النبى صلى الله عليه وسلم كما صحبه ﴿٥﴾ ابو هريرة اربع سنين قال نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلذكر مثله حدثنا على بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم الاحول
 قال سمعت ابا حنبل ﴿٦﴾ يحدث عن الحكم الغفارى ﴿٧﴾ قال نهى رسول الله صلى الله عليه

المالكي انه يفرق بين البدوى الحضرى ا- ١٢

باب سور بنى آدم

﴿١﴾ قوله عاصم الاحول هو ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى مولى بنى تميم قال على بن المدينى عن القطان
 لم يكن بالمحافظ ووقع على بن المدينى وغيره ١٢
 ﴿٢﴾ قوله عن عبد الله بن سرجس حديثه بوزى مرفوعاً ومرفوعاً وقال البيهقى الموقوف اولى بالاصواب وقد قال البخارى
 انهما من رفته قال الثعلبى الحكم للرافع لانه زائد الراوى قد يفتى بالشئ ثم يرويه مرة اخرى ويجعل الموقوف فتوى فلا
 يعارض المرفوع وصححه ابن حزم مرفوعاً من حديث عبد العزيز بن السخار الذى فى مسنده والشيوخ ان رجلاً له ووقفه
 ابن معين وابو حاتم وابو زرعة فلا يقضوه وقف من رفته وتوقف ابن القطان فى تصحيحه لانه لم يرد الا فى كتاب الدار
 فطنى وشيخ الدارقطنى فيه لا يعرف حاله قلت شيخه فيه عبد الله بن محمد بن سعيد الثميرى ولو رآه عند ابن ماجة او
 عند الطحاوى لما توقف لان ابن ماجة رواه عن محمد بن يحيى عن المعلى بن اسد والطحاوى رواه عن محمد بن
 حزيمة وهما مشهوران ا- (ج ٣: ص ٨٦)

﴿٣﴾ قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الجوهر النقى قال البيهقى رواه ثقات الا ان حميداً لم يسم
 الصحابى الذى لقيه فهو بمعنى المرسل الا انه مرسل جيد لو لا مخالفة الاحاديث الثابتة الموصولة وداود بن عبد الله
 الاودى لم يحتج به الشيخان البخارى ومسلم قول قال ابن حجر رجاله ثقات ولم اقبأ لمن اعلاه على حجة قوية ودعوى
 البيهقى انه فى معنى المرسل مردودة لان ابهام الصحابى لا يضر وقد صرح الثامنى بانه لقيه ودعوى ابن حزم ان داود راويه
 عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن يزيد الاودى وهو ضعيف مردودة فانه ابن عبد الله الاودى وهو ثقة وقد صرح باسم ابيه
 ابو داود وغيره ١٢

﴿٤﴾ ثقيث بن صبح قيل هو الحكم بن عمرو وقيل هو عبد الله بن سرجس وقيل هو عبد الله بن مغفل ١٢

﴿٥﴾ قوله كما صحبه الخ اى اربع سنين ١٢

﴿٦﴾ قوله ابا حنبل هو سوانة بن عاصم البصرى قال ابن معين هو ثقة روى عن الحكم بن الاقرع وعبد الله بن
 الصامت وعائذ بن عمرو المزنى وقيس الغفارى وعنه سليمان التيمي وعاصم الاحول وسعيد الجبرى وعمران بن
 الحدير قال ابو حاتم شيخ وقال السبائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ١٢

وسلم ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يسور المرأة لا يهرى ابو حنيفة ايها قال حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن سودة بن عاصم ابي حنيفة عن الحكم الغفاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوز المرأة قال ابو حنيفة فذهب قوم **٨** الى هذه الآثار فكروا ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او تتوضأ المرأة بفضل الرجل وخالفهم في ذلك آخرون **٩** فقالوا لا بأس بهذا كله وكان مما احتجوا به في ذلك ما حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم عن مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ **١٠** قالت كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نغتسل من اثناء واحد **١١** حدثنا ابن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عاصم فذكر باسناده مثله حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكاً حدثه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا يعلى بن عبيد عن حريث عن الشعبي عن مسروق عن عائشة مثله حدثنا نصر بن مزروق قال ثنا الخصيب بن ناصح قال ثنا وهيب بن خالد عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا الوهبي قال ثنا شيبان عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة **١٢** قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد حدثنا ابو بكر قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال اخبرتني ميمونة **١٣** انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد حدثنا فيهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي النسيبة عن الحكم بن غنبة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا **١٤** قوله الحكم الغفاري هو الحكم بن عمرو بن محرز الغفاري اخو رافع ويقال له الحكم بن الاقرع صاحب ابي صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم تحول الى البصرة قالت جماعة من المحدثين ان هذا الحديث لا يصح واثار الخطاي ايضا.

١٨ فذهب قوم الخ منهم الحسن المصري وعبد الله بن سرجس واحمد وسعيد بن المسيب وداود **١٦** **٩** قوله وخالفهم في ذلك آخرون وهم جمهور العلماء وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد في قول عليه فقهاء الامصار **١٧**

١٠ قوله عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديث عائشة اخبره البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي وابد داود **١١** قوله من اثناء واحد أي معا او متعاقبين **١٢**

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد حديثاً يزيد بن سنان البصري قال لنا ابو عامر العقدي قال لنا رباح بن ابي معروف عن عطاة عن عائشة ملة حديثاً ابن ابي داود قال لنا نعيم ابن حماد قال لنا عبد الله بن المبارك قال انا سعيد بن يزيد قال سمعت عبد الرحمن بن هرمز الاعرج يقول حديثي ناعم فولي ام سلمة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بركني واحد تفيض علي ابدني حتى نقيها ثم يفيض علينا الماء حديثاً ابن مروزق قال لنا عثمان بن عمرو قال انا شعبة ح وحديثاً ابو بكر قال لنا سعيد بن عامر قال لنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن انس بن مالك (١٤) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو والمرأة من نساءه من الاثنا الواحد قال ابو جعفر فلم يكن في هذا عندنا حجة على ما يقول اهل المقالة الاولى لانه قد يجوز ان يكون كانا يغتسلان جميعاً وانما التنازع (١٥) بين الناس اذا ابتدأ احدهما قبل

(١٢) قوله عن ام سلمة حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها اخرجه البخاري وابن ماجة ١٢ -

(١٣) قوله اجبرتني ميمونة اخرجه الترمذي بسنده الى ابن عباس قال حديثي ميمونة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من اثناء واحد واخرجه مسلم والشماني وابن ماجة ١٢ -

(١٤) قوله عن انس بن مالك هذا الحديث اخرجه البخاري وزاد مسلم بن ابراهيم الأزدي وروى عن شعبة من الحجابة ١٢ -

(١٥) يفوته انما التنازع قال النووي اما تطهير الرجل والمرأة من اثناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين بهذه الاحاديث التي في الباب واما تطهير المرأة بفضل الرجل فمهر جائز بالاجماع ايضاً واما تطهير الرجل بغسلها فهو جائز عندنا وعند مالك وابي حنيفة وجمهور العلماء سواء حلت به او لم تحل وذهب احمد بن حنبل وقاؤه الى أنها اذا خلبت بالماء واستعملت لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري وروى عن احمد كذبها وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً والمختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله عليه وسلم مع أزواجه وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقال النبي في حادثة القاري حكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن حائضاً او حائضاً والثاني بذكره ان يتوضأ بفضلها وعكسه والثالث كراهة فضلها له والاربعه في عكسه والرابع لا بأس بشروطها معاً ولا يضر في فضلها وهو قول احمد والخامس لا بأس بفضل كل منهما شرعاً جميعاً او خلا كل منهما به وعليه فقهاء الاصحاب واما اغتسال الرجال والنساء من اثناء واحد فقد نقل الطحاوي والنووي والفرطبي الاتفاق على جواز ذلك وقال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن أبي هريرة انه كان ينهي عنه وكذا حكاه ابن عبد البر عن قوم قلت في نظره نظر لانهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق والاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم علي بن ابي طالب وابن عباس وجابر وانس وابو هريرة وعائشة وام سلمة وام هانئ وميمونة اعد - أقول اما الطحاوي فلم يقل لفظ الاتفاق ولا لفظ الاجماع بل قال انما التنازع بين الناس وقوله هذا في مقابلة قول من كره ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يتوضأ المرأة بفضل الرجل فلا اعتراض على قوله واما النووي فقد

ولآخر فظهرنا في ذلك لحاد علي بن معبد قد حدثنا قال لنا عبد الوهاب عن اسامة بن زيد عن سالم
عن ام حصة الجهينة قال وزعم انها قد ادركت ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
اصحلت يدي ﴿١٦٦﴾ ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من الماء واحد حدثنا يونس
قال ابا ابي وهب قال اخبرني اسامة عن سالم بن النعمان عن ام حصة الجهينة مثله ففي هذا دليل
على ان احدهما لم كان يأخذ من الماء بعد صاحبه حدثنا ابن ابي داود قال لنا محمد بن المنهال قال
لنا يونس بن زريع قال لنا ابان بن ضمعة عن عكرمة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ﴿١٦٧﴾ ورسول
الله صلى الله عليه وسلم من الماء واحد يبدأ قبلي ففي هذا دليل على ان سور الرجل جائر للمراة
الطهيرة به حدثنا احمد بن داود قال لنا مسدد قال لنا حماد بن زيد عن افلح بن محمد عن القاسم
عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء واحد تختلف فيه ايدينا
من الحاة حدثنا ربيع الحيزي قال لنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال لنا افلح بن محمد بن
مرزوق قال لنا ابو عامر العقدي قال لنا افلح فذكر مثله باسناده حدثنا علي بن شيبه قال لنا يزيد بن
هرون قال انا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت انازع انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم الغسل من الماء واحد من الجنابة ﴿١٦٨﴾ حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال

قال تطهير الرجل والمرأة من الماء واحد جائز باجماع المسلمين فيرد عليه ما اورد لكن يمكن ان يقال ان السراة بالايجاب
الاتفاق محال ١٦٩

﴿١٦٩﴾ قوله اختلفت يدي الخ هذا يدل على وضوئهما معا ولعله كان قيل نزول الجحباب او يكون احدهما رداء
الاحداث مع وضوء ايديهما في ماء بينهما والله اعلم ١٧٠ المحدث المورتي رحمة الله تعالى عليه -

﴿١٧٠﴾ قوله كنت اغتسل انا فبح اخرجته البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي وابن حبان وغيرهم وقوله تختلف ايدينا في
جملة في محل النصب لاجل من قوله من الماء واحد ومعنى اختلاف الايدي في الاناء يعني من الاناء في
والاخراج منه ومعنى قوله من الجنابة اي لاجل الجنابة وفي رواية عن ابن عروة وابن حبان بعد قوله تختلف ايدينا في
ونلقني وفي رواية الاستغسل من طريق اسحق بن سليمان عن افلح بن محمد بن قنفذ وفي رواية البيهقي من
طريقه تختلف ايدينا في ايدي حتى اقول د ع في رواية النسائي فيه يعني ونلقني وفيه اشعار بان قوله ونلقني مدح
وفي رواية اخرى لمسلم من طريق معاذة عن عائشة في ايدي حتى اقول د ع في رواية النسائي وانه قد
دعى لي وما يستفاد منه حواش اعتراف الحب من النساء الذي في الاناء وحواش التطهير بالمثل الماء وما يفصل عنه وقال
ومعهم فيه دلالة على ان الشيء عن انعماس الحب في النساء الدائم اما هو للتزينة كراعاة ان يستفاد لا لكونه بغير حب
بالانعماس الحب فيه قلت هذا الكلام على اختلاف غير صحيح لأن الحب اذا انغمس في الماء الدائم لا يخلو اما ان يكون
ذلك الماء قابلا او كثيرا فان كان كثيرا نحو العذير العظيم الذي لا يتحرك احد طرفيه بتحريك الطرف الآخر فان الحب
اذا انغمس فيه لا يفسد الماء وان كان قليلا لا يبلغ العذير العظيم فان الحب اذا انغمس فيه فانه يفسد الماء وعلى نظير
الحب اما لا فيه خلاف اهـ ١٦٣ الحين ٢٠٩٣

فإن الحصب قال لنا همام بن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كأننا بغسلان من ماء واحد يعترف فينا وبينهما ولا يعترف قبله حديثنا ابن مزيق قال لنا أبو عاصم عن مبارك بن فضالة عن أمه عن معاذة عن عائشة قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الماء واحد فاقول النبي لي أني في حديثنا محض من العباس بن الربيع اللؤلؤي قال لنا أسد بن موسى قال لنا الميارك فذكر بإسناده مثله حديثنا ابن مزيق قال لنا وهب بن جرير قال لنا شعبة عن يزيد البرشك عن معاذة عن عائشة مثله حديثنا أبو بكر قال لنا أبو أحمد قال لنا سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من حنابة ٢٠ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بتوضاً فقالت له فقال إن الماء لا ينحس شيء فقد روي في هذه الآثار تطهر كل واحد من الرجل والمرأة يسور صاحبه ففاد ذلك ٢١ ما روي في أول هذا الباب فوجب النظر ههنا لاستخرج به من المعنيين إلى تضادين معني صحيحاً فوجدنا الأصل المتفق عليه أن الرجل والمرأة إذا اخذاً بأيديهما الماء معاً من ماء واحد أن ذلك لا ينحس الماء ورأينا النجاسات كلها إذا وقعت في الماء قبل أن يتوضأ منه أو مع التوضي منه أن حكم ذلك سواء قلما كان ذلك كذلك وكان وضوء كل واحد من الرجل والمرأة مع صاحبه لا ينحس الماء عليه كان وضوءه بعده من سورة في النظر أيضاً كذلك فليت بهذا ما ذهب إليه الفريق الآخر وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

١٨ قوله من الحنابة الخ وههنا كلمة من في موضعين الأولى متعلقة بمقتضى قولك آخذين الماء من الماء واحد أو الأولى ظرف مستقر والثانية نفع ويحوز تعلق الجارين بفعل واحد إذا كانا بمعنىين مختلفين فإن الثانية بمعنى لأجل الحنابة والأولى لمحض الابتداء. ١٢

١٩ قوله عن أبيه عن عائشة روى البخاري عن أبي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة ولفظه قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من ماء واحد من حنابة. ٢٢

٢٠ قوله اغتسلت من الحنابة الخ هذا الحديث أخرجه الترمذي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حنفة وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله اني كنت حنبة فقال إن الماء لا ينحس قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وكذا يرواه ابن ماجه والدارقطني ولفظه فقال الماء ليس عليه حنابة واغتسل منه وقد اعله قوم بسماك من حرب والزهري عن عكرمة أنه كان يقبل الثمنين وأجاب عنه ابن حجر في فتح الباري بقوله قد روى عنه شعبة وهو لا يحمل عن مثله إلا صحيح حديثهم وقال في تهذيب التهذيب ومن سنع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحدثهم عنه صحيح مستقيم وقال ابن عدي ولسمك حديث كثير مستقيم انشاء الله وهو من كبار تابعي أهل الكوفة وإحدى حسان وهو صدوق لا بأس به. ١٢

بهذه الآثار وحالفهم في ذلك آخرون فقالوا من لم يسم على وضوئه فقد أساء وقد طهر بوضوئه ذلك واحتجوا في ذلك بما عدلنا على من معبد قال لنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد «؟» عن قتادة «؟» عن الحسن «؟» عن حسين «؟» أبي سنان عن المهاجر بن قنفذ أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه فلما فرغ من وضوءه قال انه لم يستعني ان اراد عليك الا اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة «؟» ففني هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهارة ورد السلام بعد الوضوء الذي صار به مطهراً ففني ذلك

فان تركنا عمداً وضوئه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء وهو الظاهر الروايتين عن احمد الا اني انها واجبة وهي رواية عن احمد وقول أهل الطاهر الثالث أنها واجبة ان تركها عمداً بطلت طهارته وان تركها سهواً او معتقداً انها غير واجبة لم تبطل طهارته وهو قول اسحاق بن راهويه وحكاة الترمذي واما حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي ذكره صاحب البدائع فرواه الدارقطني والبيهقي في سننه والشيرازي في الألقاب ولفظه اذا تطهر احدكم فذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله تعالى على طهوره لم يطهر الا ما مر عليه الماء قال البيهقي بعد ما ساقه بطريق يحيى بن هاشم السمسار لنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره هذا ضعيف لا اعلم رواه عن الاعمش غير يحيى بن هاشم وهو متروك الحديث ورواه عن عدي بالوضع اه وكذبه ابن معين وصالح جزره وقال النسائي متروك له وبه اعده المحقق في الفتح حين كلامه على وجوب التسمية في الوضوء نعماً للبيهقي القول بل له طرق ترفعه عن الوهم وقد رواه الدارقطني والبيهقي أيضاً عن ابن عمر وحما وابو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ وذكر اسم الله على وضوءه لم يطهر الا موضع الوضوء ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الحسن الضبي الكوفي مرسلأ ينسب الي النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند الوضوء طهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء واخرج ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن ابن مكر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال اذا توضأ العبد فذكر اسم الله طهر جسده كله وان لم يذكر لم يطهر الا ما اصابه الماء وروى سعيد بن منصور في سننه عن مكحول قال اذا تطهر الرجل وذكر اسم الله طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله حين يتوضأ لم يطهر منه الا مكان الوضوء ومع هذا الطريق يستحيل الحكم بالسقوط بل ربما يرتقي عن الضعف لا جرم ان صرح في المرقاة لحديث الدارقطني ان منله حسن ١٢ الفتاوى الرضوية -

«؟» قوله سعيد بن سعيد بن ابي غروبة ينتفع العين واسمه مهران العنوي مولى بني عدي بن بشكر ابو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واحتاط ورسم بالقدر - ١٢

«؟» قوله قتادة هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ابو الخطاب البصري ثقة ثبت لكنه مدلس ورسم بالقدر - ١٢

وامه غير مولاة ام سلمة رضي الله تعالى عنها ثقة فقيه فاضل مشهور - ١٢

«؟» قوله حسين بمهملة لم معجمة مصغراً ابن المنذر بن الحارث الرقاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة ابي سنان البصري وهو لقب ابو محمد كنيته كان صاحب راية على يوم صفين ولا يعرف حضين غيره - ١٢

«؟» قوله الا على طهارة الخ فان قلت قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان

دليل ﴿٩﴾ انه قد توضحاً قبل ان يذكر اسم الله وكان قوله لا وضوء لمن لم يسلم يحتمل ايضا ما قاله
اهل المقالة الاولى ويحتمل لا وضوء له أى لا وضوء له متكامل في الثواب كما قال ليس
المسكين ﴿١٠﴾ الذي ترده التمرة والتمران واللقمة واللحمة فلم يرد بذلك انه ليس مسكين
خارج من حد المسكنة كلها حتى تحرم عليه الصدقة وانما اراد بذلك انه ليس بالمسكين
المتكامل في المسكنة الذي ليس يعد درجته في المسكنة درجة حديثنا ابن ابي داود قال لما ابو عمر
الحوضي قال لما خالد بن عبدالله عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبدالله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالطواف الذي ترده التمرة والتمران واللقمة واللحمة قالوا
فمن ﴿١١﴾ المسكين ﴿١٢﴾ قال الذي يستحي ان يسأل ولا يجد ما يغنيه ولا يظن له فيعطى حديثنا

اذا خرج من الحلاء يقول غفر الله له ابو داود وصححه الحاكم وابو حاتم وابن عزيمة وابن حبان ومن انس كان
يقول اذا خرج من الحلاء الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا يدل على ان الدعاء بعد ان يخرج من الحلاء
مطلوب قلت المذكور على نوعين محتض يوثق وغير محتض فالذكر المحتض يأتي به في وقته سواء كان محتضاً او
طاهراً واما السلام فليس له وقت محتض فلو اخرج الى الطهارة بشرط ان لا يموت فيه اقتضى ١٢
﴿٩﴾ قوله قضى ذلك دليل فتح قال في البحر وتعقبه في معراج الدراية وشرح المصنف بانه يلزم منه ان لا تكون التسمية
اقضى في ابتداء الوضوء وان يكون وضوءه عليه السلام عائياً عن التسمية ولا يجوز نسبة ترك الفضل له عليه السلام وقد
يدفع بانه يجوز ترك الفضل له تعليماً للجواز كوضوءه مرة مرة تعليماً لجواز وهو واجب عليه وهو اعلى من المستحب
لكن يمكن الجمع بين الاحاديث بان التسمية من لوازم اكماله فكان ذكرها من تمامه والذكر لها قبل الوضوء مضطرب في
ذكرها لائمة هذه السنة المكمل للعرض فخصت من عموم الذكر ومطلق الذكر ليس من وضوءه ويات الوضوء
والمستحب ان لا يطلق اللسان به الا على طهارة ويدخل في التحصيل الا اذا كان المسكولة على اعضاء الوضوء لكونها من
مكملاته كذا في معراج الدراية وهو مبني على ان المراد به نفي الفضيلة وهو ظاهر في نفي الجواز لكنه غير واحد لا يورد
به على الكتاب ١٢

﴿١٠﴾ قوله ليس المسكين الخ قال النووي معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو احق بالصداقة وارجح اليها ليس
هذا هو الطواف بل هو الذي لا يجد شئ ولا يظن ولا يسأل وليس معناه نفي اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفي
كمال المسكنة كقولنا تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية - قال المعنى ومن فوائد هذا الحديث حسن الارشاد
لموضع الصدقة وان يتحرى وضعها فيمن صفته التعفف دون الالتجاء وفيه حسن المسكين الذي يستحي ولا يسأل
الشاس وفيه استحباب الحياة في كل الاحوال ١٢

﴿١١﴾ قوله فمن المسكين الخ وفي بعض النسخ فما المسكين وكذلك في صحيح مسلم فما المسكين قال النووي
هكذا هو في الاصول كلها فما المسكين وهو صحيح لان ما تاتي كثيرا لصفات من يعقل كقولنا تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء ١٢

﴿١٢﴾ قوله المسكين مشق من المسكون وهو عدم الحركة فكأنه بمنزلة البيت ووزنه مفعل وقال ابن السكيت المسكين
والمسكين الأخيرة نادرة لانه ليس في الكلام مفعل يعنى يفتح الهمزة وفي الصحاح المسكين الفطير وقد يكون بمعنى

على بن شبة قال ثنا قيس بن عفة قال ثنا سفيان عن ابراهيم فذكر مثله باسناد حدثنا يونس قال
ثنا ابن وهب قال انا ابن ابي ذئب عن ابي الوليد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثنا ابو اسامة محمد بن ابراهيم بن مسلم قال ثنا علي بن عياش الحمصي عن ابن لؤبان عن
عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله وكذا قال ليس المؤمن الذي يبست شبعان وجاره جائع حدثنا بذلك
ابو بكره قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن ابي بشير عن عبد الله بن السَّاور او ابن ابي
الساوور قال سمعت ابن عباس يُعاتب ابن الزبير في الخيل ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس المؤمن الذي يبست شبعان وجاره الى جنبه جائع فلم يُرد بذلك انه ليس بمؤمن ايمانا
خرج بتركه اياه الى الكفر ولكنه اراد به انه ليس في اعلى مراتب الايمان وازباه هذا كثيرة يطول
الكتاب بذكرها فكذاك قوله لا وضوء لمن لم يُسَم لم يُرد بذلك انه ليس بمتوضي وضوا لم
يخرج به من الحدث ولكنه اراد انه ليس بمتوضي وضوا كاملا في اسباب الوضوء الذي يوجب
الطوباء فلما احتمل هذا الحديث من المعاني (١٣) ما وصفنا ولم يكن هناك دلالة يقطع بها

المذلة والضعف يقال تسكن الرجل وتمسكن وهو شاذ والمرأة مسكينة وقوم مساكين ومسكينون والاناث مسكينات- ١٢

١٣٦) يقول فلما احتل هذا الحديث من المعاني تلخ هذا الكلام على تقدير صحة حديث التسمية في الموضوع وفي كلامه وإن كثرت طرقه وقد طعن فيه الحفاظ واستدركوا على الحاكم تصحيحه بأن أنقلب عليه استاده واشتبه وقال الإمام أحمد لا أعلم في التسمية حديثاً تابعاً قال العيني (٢٦٦/٢) حديث التسمية في الموضوع رواه يعقوب بن مسلمة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود وغيره وقال البخاري في تاريخه الكبير لا يعرف لسلسلة مسلم عن أبي هريرة ولا يعقوب من أبيه وأخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الحاكم وصححه وفي إسناده أبو ثعلبة عن رباح عن جردته وقال ابن القطان في كتاب الوهم والابهام فيه ثلاث مساهيل الأحوال جدة رباح لا يعرف لها اسم ولا حال ولا يعرف بغير هذا ورباح أيضاً مجهول الحال وكذلك أبو ثعلبة وقال ابن أبي حاتم في كتاب العلل هذا الحديث ليس عندنا بذلك الصحيح وأبو ثعلبة مجهول ورباح مجهول ورواه ابن ماجة أيضاً من حديث أبي سعيد البغدادي عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم وصححه وفي إسناده ربيع بن عبد الرحمن وهو منكر الحديث قاله البخاري وأصح ما في التسمية حديث انس إذ النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده في الإناء الذي فيه الماء وقال توضعوا باسم الله الحديث- وبه احتج البيهقي في كتابه المعرفة ويقرب منه حديث كل امرئ ذي بال الحديث اذ قال في الحلية وأني متعجب ممن استدل على الاستئذان بحديث انس وحده وهو انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد منكم ماء فوضع يده في الإناء وقال توضعوا باسم الله قال فربأت الماء يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم حتى توضعوا من عند انحرهم وكانوا انحاءاً من سبعين أخرجه النسائي وابن عزيمة والبيهقي

١١٤) لا بد التأويل على الآخر وجب ان يجعل مصداقاً لمعاني حديث المهاجرين حتى لا يتصادق قلت بذلك ان الوجوه بلا تسمية يخرج به المصنف من الحديث الى الظهور اما وجه ذلك من طريق النظر (١١٥) فاما وايضا اشياء لا تدخل فيها الا بكلام منها العقود اني بملحق بعض الناس لبعض من السياحات والاهارات والمناكحات والخلع وما اشبه ذلك فكانت تلك الاشياء لا تجب الا باقوال وكانت الاقوال فيها ايجاب لانه يقول قد يعتك قد ووجبت قد خلعتك فذلك اقوال فيها ذكر العقود واشياء تدخل فيها بالاقوال وهي الصلوة والحج فتدخل في الصلوة بالتكبير وفي الحج بالنسبة فكان التكبير في الصلوة والتلبية في الحج ركنا من اركانها (١١٦) ف

قال انه أصبح ما في التسمية وقال النوع ان اسماه عبد القول وضعف دلالة على استناد التسمية بكل وضع فاعلم القاصد انه بهذا الاستصحاب ان ركنا في الماء القابل والله تعالى اعلم كما قلده شيخنا المجدد رحمه الله تعالى - ١١٧
 (١١٨) فقول له ولم يكن هناك دلالة بقطع بها الخ هذا الشيء قد يطلق ويراد به في الحقيقة نحو لا صلوة لضعاف لا صلوات ولا يكاح الا بشهاده وقد يطلق ويراد به في الكمال نحو لا صلوة للعبد الاقرب ولا صلوة لضعاف الا في السجدة فمنع في الحقيقة في الاول بالاخص وفي الثاني لانه مشهور للمنفعة العامة بالقول فتعجز الزيادة بسببه على التصريح المطلقة فكانت الشهادة شرطا وقد عدم المرجع لا أحد للضعفاء كان الحديث ضيا وانه ثبت السنة لضعاف هذا ما رواه الجماهير من فقهائه قل لو كان هذا الشيء في الكمال كما ذكرت صار حديث التسمية كقولهم صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وهو امر اوجب فكذلك هذا اوجب بان خير الفاتحة مشهور دون خير التسمية والحكم يثبت بقدر دليله وهذا الجواب ليس بشيء لان خير الفاتحة خير الاحاد ولو كان مشهورا جازت الزيادة به على الكتاب وايضا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال على الفاتحة في الصلوة من غير ترك دون التسمية في وجوه كما يدل عليه حديث مهاجرين فبعد فتر كه صلى الله عليه وسلم دليل على عدم الوجوب وحديث التسمية وان لم يكن صحيحا ثانيا كما يراه لكنه بكثرة الطرق لا يزل عن درجة الحسن فثبت به السنة واعلم ان لفظ التسمية المنقول عن السلف فيها وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم باسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام وقيل الانقضاء باسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ وفي المختارين يصح بهما في المحيط لو قال لا اله الا الله تو الحمد لله او الشهد ان لا اله الا الله بغير مضافا للسنة وهم بناء على ان لفظ باسم اعلم مما ذكرنا فتح القدير - ١١٩

(١٢٠) فقول له ولما وجه ذلك من طريق النظر الخ حاصل النظر ان التسمية لا تشبه الايجاب في العقود ولا التكبير في الصلوة ولا التلبية في الحج فهي ليست ركنا من اركان الموضوع ١٢٠

(١٢١) فقول له ركنا من اركانها الخ لا خلاف في ان التصريفة فرض في الصلوة لقوله تعالى وركب فركب وجاء في التفسير ان المراد به تكبيرة الافتتاح ولان الامر للايجاب وما رواه ليس يفرض فتعين ان تكون مرادة لئلا يرد الى تعطيل الصلاة هو ما رواه ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلوة الطهور ونحوها التكبير وتحليلها التسليم ثم اختلفوا هل هي شرط او ركن ففي الجواب هي شرط في اصح الروايتين وبطله في الباطل قول المحققين من مشايخنا وفي غاية البيان قول عامة المشايخ وهو الاصح واختار بعض مشايخنا منهم عظام من يوجب والطحاوي انها ركن وبه قال الشافعي لانها ذكر معروض في القيام فكان ركنا كالقراءة ولها شرط لها ما شرط لغيره لان كان من الطهارة وسنن العورة واستقبال القبلة ووجه الاصح وهو السند عطف الصلوة عليها في قوله تعالى وذكر

وجاء إلى التسمية في الوضوء هل يشبه شيئاً من ذلك فقرأناها غير المذكور فيها ايحاب من كذا
 كان في السجدة والبرج فخرجت التسمية كذلك من حكم ما وصفنا ولم تكن التسمية ايضاً من
 ركناً من اركان الوضوء كما كان التكبير ركناً من اركان الصلوة وكما كانت التلبية ركناً من اركان
 الحج فخرج ايضاً بذلك حكمها من حكم التكبير والتلبية لعل بذلك قول من قال انه لا بد منها
 في الوضوء كما لا بد من تلك الاشياء فيما يعمل فيه فان قال قائل ١٠٦ هـ فانا قد رأينا المذبة لا بد
 من التسمية عندها ومن ترك ذلك متصداً لم لو كل ذبيحة فالتسمية ايضاً على الوضوء كذلك
 قيل له ١٠٥ هـ ما ثبت في حكم النظر ان من ترك التسمية على المذبة متصداً انها لا توكل لقد
 تنازع الناس في ذلك فقال بعضهم لو كان وقال بعضهم لا توكل فاما من قال لو كل فقد كتبنا البيان
 لقوله واما من قال لا توكل فانه يقول ان تركها ناسياً لو كل وسواء كان المذبح مسلماً او كافراً
 بعد ان يكون كتابياً فجعلت التسمية ههنا في قول من اوجبها في المذبة انما هي ثمان الملة فاذا
 سمي المذبح صارت ذبيحته من ذبائح الملة المأكولة ذبيحتها واذا لم يسم جعلت من ذبائح الملل
 التي لا توكل ذبائحها والتسمية على الوضوء ليس للملة انما هي مجعولة لذكر على سبب من
 اسباب الصلوة فقرأنا من اسباب الصلوة الوضوء وسائر العورة فكان من سائر عورته لا لتسمية لم

اسم ربه فعلى مقتضى العطف المعاصرة والمعاورة وان كانت نامة على القول بركبتها ايضاً لانه يكون حينئذ من باب
 عطف الكل على الجزء وهو نظير عطف العام على الخاص لكن جواز ذلك لا ينافي وهو غير متاخر بها فلو لم يكن
 التكبير منها هو شرط وايضاً الصلوة اسم للمسحور اركانها فلما عطفت بالهاء وهي التسمية علم ان الصلوة بجميع
 اركانها متاخرة عن تكبير التسمية وهذا لا يكون على القول بالشرطية واما قولهم شرط ايها ما شرط لاسرار اركانها فهو
 مسرور ولا سيما فالشرائط المذكورة ليست لها بل للقيام المتصل بها هذا ما قاله في البحر الرائق مع زيادة هذا فانه
 الطحاوي رحمه الله فيها من كون التكبير في الصلوة ركناً من اركانها ان جعل على منعه فطهره ما على القول
 بالشرطية كما هو السدب الاصح الارجح فالمراد بكونه ركناً ان التكبير حكمه حكم الركن بحيث لا يصح اقله الا
 به والتلبية في الحج ليست ركناً من اركانها لانهم خرجوا ان الحج فرضه ثلثة منها الاحرام وهو شرط ابتداء وله حكم
 الركن انشاء حتى لم يخرج لغايت الحج استدامته ليقضي به من قال كذا في البدل المختار وفي رد المحتار قوله فرضه غير به
 لنيل الشرط والركن قوله الاحرام والية والتلبية او ما يقوم مقامها ان مقام التلبية من الذكر او تقليد البدن مع السجود
 لباب وشتره اهـ فتقول الطحاوي بكونها ركناً يعني به انها في حكم الركن لا كونها ركناً حقيقة ١٢ هـ

١٧ هـ قوله فان قال قائل الخ هذا القائل يقبس التسمية في الوضوء على التسمية عند الذبح وهذا القياس ليس صحيح
 لانه التسمية على الذبيحة مخصوصة في القرآن قال الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فلعلم ان سائر التسمية لا تصل
 الذبيحة واما الوضوء فقد بيته الله تعالى بقوله اذا قسم الى الصلوة الآية فالذي يشترط نحو الصلوة هو العمل والصحيح
 واما ما سوى ذلك فليس له حكم الشرطية ١٢ هـ

١٨ هـ قوله قيل له الخ حاصلة ان ملوك التسمية عامداً اختلف فيه هل يوكل او لا فمن قال يوكل صحيح الصحيح

يعرف ذلك فالظاهر على ذلك ان يكون من تطهر ايضاً لا يصحية لم يضره ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً

حدثنا حسين بن نصر قال ثنا القريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد او حبان بن علقمة عن عبد خير عن علي رضي الله عنه **(١)** انه توضأ ثلاثاً ثلاثاً **(٢)** ثم قال هذا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين قال ثنا القريابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابو اسحق عن ابي حنيفة الوائلي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا علي بن النعمان قال انا ابن ثوبان عن عبيدة بن ابي ليابة عن شقيق قال رأيت علياً وعثمان **(٣)** توضأاً للثلاثاً ثلاثاً هكذا كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن يحيى السُّورِيُّ قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا ابن ثوبان فذكر بانساناً مثله حدثنا ابن مزيق قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان **(٤)** انه توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو ابن دينار عن سميع عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

يكون التسمية فكذلك الوضوء يصبح باثنتين التسمية ومن قال لا يركل فالتسمية عنده لبيان الصلاة فإذا سعى علم ان الدارج منع لليلة المأكولة ذبيحتها ومن لم يسم فهو كدائر المائل التي لا توكّل ذبيحتها واما التسمية في الوضوء فليست لبيان التسمية بل هو ذكر على سبب من اسباب الصلاة فكذلك لا يجب التسمية على سائر اسباب الصلاة لا يجب فهذا **(١٢)**

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً

(١) قوله عن علي رضي الله تعالى عنه رواه ابو داود عن ابي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال انا علي رضي الله عنه وقد صلى فدعا بظهور فثلاثاً ما يصنع بالظهور وقد صلى ما يريد الا ليعلما فاني اماناه فيه ماء وضعت فافزع من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثاً ثم تعوض وضوء واستمر ثلاثاً فمضمض ونثر من الكعب الذي يباحذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثاً وغسل يده اليمنى ثلاثاً وغسل يده الشمال ثلاثاً ثم جعل يده في الاناء فمضمض براهه مرة واحدة ثم غسل رجليه اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً ثم قال من سهر ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا.

(٢) قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً قال الترمذي وفي الباب عن عثمان والربيع وابن عمرو وعائشة وابي امامة وابي رافع وعبد الله بن عمرو ومعاوية وابي هريرة وحماد وعبد الله بن زيد وابي ذر قال ابو عيسى حديث علي احسن شيء في هذا الباب واضح والعليل على هذا عند عامة اهل العلم ان الوضوء يجوز مرة مرة ومرتين افضل واقله ثلاثاً وليس بعده شيء وقال ابن المبارك لا آمن اذا ذكر في الوضوء على الثلاث ان ياتهم وقال احمد واسحق لا يزيد على الثلاث الا رحل مبتلي **(١٤)**

(٣) قوله رأيت علياً وعثمان الأخ هذا الحديث أخرجه ابن ماجة في سننه.

(٤) قوله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في مسجد احمد بن منيع عن رضى عثمان رضي الله عنه دايا بوضوء وعنده

توضاً لنا ثلاثاً ففي هذه الأثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضاً لنا وقد روى عنه أيضاً أنه
توضاً مرة مرة حدثنا الربيع بن سليمان ١٤ قال لنا اسد قال لنا ابن لهيعة قال لنا الضحاك
بن شرحبيل عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضاً مرة مرة حدثنا ابن مزيق قال لنا ابو عاصم عن سفيان ١٥ عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار ١٦ عن ابن عباس قال الا انبئكم بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة
او قال توضاً مرة مرة ١٧ حدثنا ابن ابي داود قال لنا يحيى بن صالح الوحاظي قال لنا عبد الله بن
عمرو عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال توضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة مرة حدثنا ابن ابي داود قال لنا علي بن معبد قال لنا عبيد الله عن الحسن بن عماره عن ابن ابي
نجيح ثم ذكر باساده مثله حدثنا محمد بن خزيمة وابن ابي داود قالنا لنا سعيد بن سليمان الواسطي

الزبير وسعد بن ابي وقاص توضاً ثلاثاً ثلاثاً ثم قال تشدكم الله اتعلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضاً كما
توضأت قال نعم وفي كتاب الطهور لمجد بن سلام وعنده طلحة بن سلام والزيبر وسعد رضي الله تعالى عنهم فذكره ١٤ -
١٥ قوله الربيع بن سليمان قال الترمذي روى رشدين بن سعد وغيره هذا الحديث عن الضحاك بن شرحبيل عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن عمرو مرفوعاً به وليس بشئ والصحيح ما روى ابن عجلان وهشام بن سعد وسفيان الثوري وعبد العزيز
بن محمد عن زيد بن عطاء عن ابن عباس ورواه عن سفيان جماعات غير شيخ البخاري منهم وكيع ونسبة الدارقطني أيضاً
على ان ابن لهيعة ورشد بن سعد ورواه عن الضحاك أيضاً كما سلف وان عبد الله بن سنان خاتمه فرواه عن زيد عن
عبد الله بن عمرو قال كلاهما وهم والصواب زيد عن عطاء عن ابن عباس وفي مسند الزبارة ما في هذا الا من الضحاك وقد
اغفل في مسنده قصيد الصواب فثبت حديث عمرو رضي الله تعالى عنه اخرج ابن ماجه واخرجه الطحاوي وحديث جابر
اخرجه ابن ماجه أيضاً وحديث ابي رافع اخرجه الدارقطني في سننه وحديث ابن الفاكه اخرجه البيهقي في معجمه كذا
في العيني -

١٦ قوله عن سفيان وهو الثوري فان الترمذي صرح برواية الثوري عن زيد بن اسلم عن عطاء عن ابن عباس وكذلك
صرح الحافظ في فتح الباري صرح ابو داود والاسمعيلى في روايتهما لسامع سفيان له من زيد بن اسلم وقال العيني
سفيان اما ابن عيينة واما الثوري لكن الرازي ان ابن عيينة صرح به في كتابه اعم
١٧ قوله عن عطاء بن يسار هو عطاء بن يسار الهلالي ابو محمد البجلي القاصي مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري وابن سعد سمع عن ابن مسعود وقال ابن حاتم لم يسمع منه وقال ابن معين وابو زرعة والنسائي ثقة
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال قدم الشام فكان اهل الشام يكنونه بابي عبد الله
وقدم مصر فكان اهلها يكنونه بابي يسار وكان صاحب قصص وعبادة وفضل كان مولده سنة تسعة وعشر ومات سنة مائة
وثلاث وكان موته بالاسكندرية ١٤ -

١٨ قوله توضاً مرة مرة الخ هذا الحديث مما تفرد به البخاري عن مسلم واخرجه الاربعة فابوداود عن مسدد عن يحيى
عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس والترمذي عن محمد بن بشر عن يحيى بن وعن قتيبة وهناد
وابي كريب لثلاثهم عن وكيع عن سفيان به والنسائي عن محمد بن مني عن يحيى بن وعن ماجه عن ابي بكر بن خلاد

باب فرض مسح الرأس في الوضوء

حدثنا يحيى وعبدالله بن ابي عقيل واحمد بن عبد الرحمن قاتوا ابا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبدالله بن سالم ومالك بن انس عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن عبدالله بن زيد بن عاصم **٢٠** المازني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيده في وضوئه للوضوء مرة فبدا بمسح رأسه **٢١** ثم ذهب بيده الى مؤخرة الراس ثم دفعها الى مقدمه **٢٢** قال مالك هذا احسن

باب فرض مسح الرأس في الوضوء

١ قوله مسح الرأس الخ مسح في اللغة امرار شيء على شيء بطريق السحاحة وفي الاصطلاح امرار اليد السحاحة على العضو ولو بآل ياق بعد غسل لا بعد مسح وتقول من قال انه في الشرع الاصابة بماء جوف اسيلة لانهم اذا بدكروا في مغالبة الغسل الذي هو تسهيل الماء والتسهيل عقبه ان الاعطاء في اصطلاح الشرع لم يترك معانيها بالكلية بل بقيت على معانيها للضرورة مع تخصيص كما يعلم من انه ادنى دراية بهذا التحصيل بطل قول الشافعي ان العرض في مسح الرأس مسح شعراته لانه لا يقال له المسح لا لغة ولا شرعاً.

٢ قوله عن عبدالله بن زيد بن عاصم هو غير عبدالله بن زيد بن عبد ربه الذي روى الاذان عن مالك وهم من قال بالتحاضي قال النووي عبدالله بن زيد بن عاصم هو غير عبدالله بن زيد بن عاصم صاحب الاذان كما قاله الحفاظ عن المتأخرين والمتقدمين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو فيمن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله اعلم اهـ قال العيني هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مفلح بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري السلمي من بني مازن بن النجار السلمي له ولابوه صحبة ولاخيه حبيب بن زيد الذي قطعته مسيلة عسوا فقتلني ان عبدالله هو الذي ذكره وحشياً في قتل مسيلة وهو راوي هذا الحديث وهم ابن عيينة فزعم انه روى الاذان أيضاً وهو عصبب فان ذلك عبدالله بن زيد بن عاصم بن ثعلبة بن زيد الانصاري فكلاهما اتفقا في الاسم واسم الاب والقبيلة واختلفا في العدد والبطون في القبيلة فالاول مازني والثاني حارثي وكلاهما انصاريان حارثيان فبهذه الاطلاق في نوع المنطق والمقتضى في قطع ابن عاصم في ذلك البخاري في صحيحه في باب الاستسقاء وروى لعبدالله المذكور في هذا الحديث ثمانية وربعون حديثاً اتفقا على ثمانية منها واما عبدالله بن زيد صاحب الاذان فلم يشتهر له الا حديث واحد وهو حديث الاذان اعني قال البخاري فيما نقله الترمذي عنه لا يعرف له غيره لكن له حديثان آخران وعبدالله راوي هذا الحديث قبل من ذكره نسخة بالبحر من سبعين سنة وكانت الحرّة في آخر سنة ثلث وستين وهو أشدّ وقال ابن مندة وابو احمد الحاكم وابو عبدالله صاحب المستدرک انه يدرى وهو وهم وليس في الصحاح من اسمه عبدالله بن زيد بن عاصم سوى هذا وفيهم اربعة اخر اسم كل منهم عبدالله بن زيد منهم صاحب الاذان اهـ **٢٢** (العيني ٢٥١٦)

٣ قوله فبدأ بمسح الخ أخرجه البخاري ومسلم وابوداؤد والترمذي وابن ماجة والنسائي ومحمد في الموطأ **٢٣**

٤ قوله ثم دفعها الخ ظاهر هذا الحديث يدل على ان مسح الرأس الاستيعاب مرة واحدة وهذا هو ظاهر الرواية عن ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم التثليث في مسح الرأس سنة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وعليهم امران الاول انهم يقيسون مسح الرأس على غسل الاعضاء فكما ان في الغسل التثليث سنة فكذا في المسح والثاني حديث عثمان

ما سمعت في ذلك واعلم في مسح الرأس حدثنا ابن مروزق قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال ثنا ابن جابر وحفص بن غياث عن ليث عن طلحة بن فضال عن أبيه عن جده قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم مسح مقدم رأسه ﴿٦٠﴾ حتى بلغ القذال ﴿٦١﴾ من مقدم عقده حدثنا ابن أبي
داؤود قال ثنا أبو معمر قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن ليث فذكر مثله بإسناده حدثنا ابن أبي داؤود

رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توجهاً ثلثاً قال العيني (١٠٣٧) قال ابن بطال فالحجة على النسخ
أن السنن لا يفتح على شرح وحديث عثمان رضي الله عنه وإن كان فيه توجهاً ثلثاً وفيه أنه مسح برأسه مرة وقال
الكرمانى والذهبي للشافعي في مسبوقة الثلث ما روى أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام
مسح لثك لثك مرة كبر من حديث الجماعة هو مسح الرأس مرة واحدة ولذا قال أبو داود في سننه أحاديث عثمان
الصحيح ثلث على أن مسح الرأس مرة فانه قد كبروا في الوضوء ثلثاً وقالوا فيها مسح رأسه ولم يذكروا عدداً كذا في
غيره ووصف عبد الله بن زياد وخبره النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح برأسه مرة واحدة مثقب عليه وحديث علي
رضي الله تعالى عنه وفيه مسح رأسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا وصف عبد الله بن أبي
لوحي وأبو حمزة وسلمة بن الأكوع والربيع كلهم قالوا ومسح برأسه مرة واحدة ولم يصح في أحاديثهم شيء صريح في
تكرار المسح وقال البيهقي قد روى من توجه طرية عن عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر الشكراني في مسح الرأس إلا انه لم
يخالف الجماعة الثقات ليست بحدثة عثمان رضي الله عنه والقبائل على سائر الأعمدة روي بأن المسح مثنى على اختيار
مخلاف العمل ولو شرع التكرار لصار ضرورة المغسول وقد اتفق على كراهة غسل الرأس بدل المسح وإن كان صحيحاً
وأما بيان النسخة فتقتضي عدم الاستيعاب وهو مشهور بالألفاظ فيمكن العدة كذلك وروى بالحديث المشهور الذي روى
ابن عتبة وصححه وغيره أيضاً من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء حيث قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن فرغ من رأت على عشاء فقد أضاء ولم يلق في رواية سعيد بن منصور التصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة قال
علي بن الرضا في مسح الرأس على البقرة غير مستحبة ويحصل ما روى من الأحاديث في ثلثات المسح إن صححت على
أرادة الاستيعاب بالمسح لانهما مسحات مستقلة لجميع الرأس جميعاً بين هذه الآلة أو يقال الحديث الذي فيه المسح
ثلثاً لا يقدّمه إلا الأحاديث التي فيها المسح مرة واحدة ولذلك قال الترمذي والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وقال أبو معمر بن عبد الله بن مفضل يقول مسح الرأس مسحاً واحدة اهـ ١٢
﴿٦٠﴾ قوله طلحة بن مصرف هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جندب الهذلي الرياني قال ابن معين وأبو
حاتم والمعلى ثقة وقال أبو معمر ما رآته بعدة مثله وأثنى عليه وقال عبد الله بن إدريس ما رأيت إلا عشرين يثنى على أحده
أدركه لا على طلحة بن مصرف قال ابن إدريس كتاباً يسمونه سيد القراء وقال المعلى كان عثمانياً وكان من أهل أهل
الكوفة وجارهم قال والجمع القرأ في منزل الحكم بن عتيبة فاحتموا على أن ثلثة قرأ أهل الكوفة فيلغ ذلك فذا في
الأعمال بقرة غيبة ليلجب ذلك الاسم عدة مات سنة ثلثي عشرة ومائة ١٢

﴿٦١﴾ قوله مسح مقدم رأسه الخ روى البيهقي في نسخة أنه انصر النبي صلى الله عليه وسلم حين توجهاً مسح رأسه ولابنه
وأمر به على قاده وفي رواية أخرى له قال مسح رأسه حتى بلغ القذال وهو أول الشفا ولم يذكر الأمر أو روى أبو داؤود عن
محمد بن عيسى ومساند قالوا حدثنا عبد الوارث عن ليث عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يمسح برأسه مرة واحدة حتى بلغ القذال وهو أول الشفا وقال مسند ومسح رأسه من مقدمه إلى مؤخرة حتى
اخرج يديه من تحت ذبائه قال مسند محدث به يحيى فذكره قال أبو داؤود وسمعت أحمد يقول إن ابن عتبة زعموا أنه

قال ثنا علي بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم **١٠** قال ثنا عبد الله بن العلاء عن أبي الأهرار عن معاوية
 أنه أراههم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مسح رأسه وجع كتفه على مقدم رأسه
١١ ثم مر بهما حتى بلغ القفا ثم ذهبا حتى بلغ المكان الذي منه بدأ القذف **١٢** ثم ذهب إلى
 أن مسح الرأس كله واجب في وضوء الصلوة لا يجرى ترك شيء منه واحتجوا في ذلك بهذه
 الآثار ومخالفتهم في ذلك أعزروا فقالوا الذي في آثاركم هذه إنما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 مسح رأسه كله في وضوئه للصلوة فهكذا نأثر المتوضئ أن يفعل ذلك في وضوئه للصلوة
 ولا يوجب ذلك بكماله عليه فرضاً وليس في فعل النبي صلى الله عليه وسلم إياه ما قد دل على أن
 ذلك كان منه لأنه فرض فقد رأينا عليه وسلم توضعاً ثلثاً ثلثاً لأن ذلك فرض لا يجرى
 أقل منه ولكن منه فرض ومنه فضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الآثار الدالة على ما
 ذهبوا إليه في الفرض في مسح الرأس أنه عليه بعضه ما قد حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا يحيى بن
 حسان قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً وعليه عمامة فمسح على عمامته **١٣** ومسح بناصيته

كان يتكره ويقول أبش هذا طلحة عن أبيه عن جده وهذا الإنكار لجهالة مصنف لا لمقال في صحة حد جلدته فإنه
 يصرح في هذا الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ليث بن أبي سليم في هذا السند فهو أيضاً ضعيف قال
 الثوري وضعفه الجماهير قالوا اختلط واضطربت أحاديثه ١٤

١٥ قوله القفال قال في المحمع يفتح فاقب فمعجمة فالف فلام أول القفا واستدل به على مسح القفا ١٦

١٧ قوله أبو الوليد بن مسلم وفي رواية أبي داود الوليد بن مسلم وهذا هو الصواب ١٨

١٩ قوله وضع كتفه على مقدم رأسه الخ فيه حجة على من قال السنة أن يده مؤخر الرأس إلى أن يطحن إلى مقدمه
 لظاهر قوله أقبل وأدبر عليه أن الواو لا تقتضي الترتيب وإيضاً في رواية البخاري فأدبر يديه وأقبل فلم يكن في طاهره
 حجة لأن الأقبال والإدبار من الأمور الإضافية ولم يعين ما أقبل إليه وما أدبر عنه ومخرج الطريقتين متحد فهما بمعنى
 واحد وعينت هذه الرواية ورواية مالك السابقة البداءة بالمقدم فيحمل قوله أقبل على أنه من تسمية الفعل بانتدائه أي بدء

بفعل الرأس والحكمة في هذا الأقبال والإدبار استيعاب الرأس بالمسح وحديث معاوية هذا أخرجه أبو داود في مسنده ٢٠
٢١ قوله فذهب الخ قال مالك وابن علية وإجماع في رواية أن مسح جميع الرأس فرض واحتجوا بإياديه الأحاديث
 ولكن أصحاب مالك اختلفوا فقال أشهب يجوز مسح بعض الرأس وقال غيره الثالث نصاعداً وعندنا وعندنا المصنف
 للفرض مسح بعض الرأس قال أصحابنا ذلك البعض هو ربع الرأس واستدلوا بحديث المغيرة بن شعبة لأن الكتاب يحمل
 في حق المقدار فقط لأن الباء في واسحوا برؤسكم للإصناف باعتبار أصل الوضع فإذا قرئت بالة المسح يتعدى الفعل
 بها إلى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسحت الحائض يدي ومسحت رأس اليتيم يدي فيتناول كله وإذا قرئت
 بمحل المسح يتعدى الفعل بها إلى الآلة فلا يقتضي الاستيعاب وإنما يقتضي التصاق الآلة بالمحل وذلك بسو عبد الكل
 عادة بل أكثر الآلة ينزل منزلة الكل فيأدى المسح بالتصاق ثلاثة أصابع بمحل المسح كلها في العيني ٢٢

حدثنا حسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هرون قال انا ابن تون عن عامر عن ابن الصبابة عن شعبة
عن ابيه وابن عون عن ابن سيرين عن حماد بن زهير عن المغيرة رفعه اليه قال كتاب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسح فروعاً للصلاة فمسح على عمامته وقد ذكر الناصية استن في هذا
الاثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بعض الرأس وهو الناصية وظهر الناصية دليل
﴿١٢﴾ على ان بقية الرأس حكمه حكم ما ظهر منه لانه لو كان الحكم قد ثبت بالمسح على العمامة
لكان كالصحيح على الخفين فلم يكن الا وقد غُيِّبَت الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين يادياً لما
اجتزاه ان يفصل ما ظهر منهما ويمسح على ما غاب منهما فحمل حكم ما غاب منهما فمسحاً بحكم
ما بدا منهما فلما وجب غسل الظاهر وجب غسل المأخوذ فكذلك الرأس لما وجب مسح ما ظهر
منه ثبت انه لا يجوز مسح ما يطن منه ليكون حكمه كله حكماً واحداً كما كان حكم الرجل اذا
غُيِّبَت بعضهما في الخفين حكماً واحداً فلما اكفى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاثر بمسح

﴿١٣﴾ بقوله مسح على عمامته فان قلت انكم اخذتم بهذا الحديث ان المسح بقدر الناصية وتركتم العمل بقية الحديث
وهو المسح على العمامة قلت لو عملنا بكل الحديث يلزم به الزيادة على الناصية غير الواحد وهو لا يجوز وما نسخ
على الرأس فقد ثبت بالكتاب فلا يلزم ذلك وما مسح عليه السلام على العمامة فاوله البعض بان المزة به ما نحه عن
قبيل اطلاق اسم الحال على المحل واوله البعض بان الراوى كان بعيداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على راسه
ولم يضع العمامة من راسه فظن الراوى انه مسح على العمامة قال القاضي عياض واحسن ما حمل عليه اصحابنا حديث
المسح على العمامة انه عليه الصلاة والسلام لمعه كان به مرض منه كشف راسه فصارته العمامة كالنخيرة التي يمسح
عليها للضرورة كذا في النعي وقال محمد بن الحسن في الموطأ اخبرنا مالك قال بلغني عن حابر بن عبد الله بن مقل عن
العمامة فقال لا حتى يمس شعر الماء وقال اخبرنا مالك حدثنا نافع قال رأيت صفية ابنة ابي عبيد تزوجاً وتزوج عمارها ثم
نمسح براسها قال نافع وانا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على العمامة بل على الرأس لا المسح على
العمامة كان فترك وهو قول ابي حنيفة والعمامة من قتها انا امه وهو قول عروة بن الزبير والقاسم بن محمد والنسبي
والنخعي وحامد بن ابي سليمان ومالك والشافعي واصحابهم والحنيفة ظاهر قوله تعالى وامنسحوا رؤسكم ومسح
على العمامة فلم يمسح براسه كذا في الاسند كذا وقال الخطابي فرض الله المسح بالرأس والحديث في مسح العمامة
محتمل للتأويل فلا يترك المتبادر المحتمل فان قلت حديث مسح الناصية خبر الواحد فكيف تدبر به فريضة فمر الناصية

قلت نحن ثبتت الفريضة بالآية والآية محمولة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم بيان لها وهذا البيان يلحق بالآية ١٢

﴿١٢﴾ قوله وظهر الناصية دليل الخ هذا دفع دخل مقدر تقريره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح من الرأس ما
ظهر منه وهو الناصية ومسح على عمامته ايضاً فالمسح على العمامة نائب عن باقي الرأس فحصل من مجموعها
الاستيعاب فلم يثبت ان الفرض مسح بعض الرأس فأجاب المصنف، حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على
الناصية علم انه هو المفروض في مسح الرأس لانه لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على أقل منه وما مسحه على
العمامة فهو ليس بنائب عن الرأس لانه لو كان كذلك لكان كالصحيح على الخفين والمسح على الخفين لا يجوز
الا وقد غُيِّبَت الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين يادياً لم يحز المسح على الخفين بل يغسل جميع الرجلين فحكم ما

التأصية على مسح ما بقي من الرأس قبل ذلك ان القرض في مسح الرأس هو مقدار التأصية (١٣)
 وان ما قلناه فيما سارر به التأصية فيما سارر ذلك من الآثار كان دليلاً على الفضل لأعلى الوجوب
 حتى يتسوى هذه الآثار ولا تضاد فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما من طريق النظر (١٤)
 فلان رأينا الوجه « يصب في أعضاء فيها ما حكمه ان يغسل ومنها ما حكمه ان يمسح فاما ما حكمه
 ان يغسل فالوجه واليدان والرجلان في قوله من يوجب غسلهما فكل قد اجمع ان ما روي غسله من
 ذلك فلا يد من نفسه كله ولا يجرى غسل بعضه دون بعض وكلما كان ما وجب مسحه من ذلك
 وهو الرأس فلان قوم حكمه ان يمسح كله كما يغسل تلك الاعضاء كلها وقال آخرون يمسح
 بعضه دون بعض فطربا فيما حكمه المسح كيف هو رأينا حكم المسح على الخفين قد اختلف فيه
 فقال قوم يمسح ظاهرهما وباطنهما وقال آخرون يمسح ظاهرهما دون باطنهما فكل قد اتفق ان
 فرض المسح في ذلك هو على بعضهما دون مسح كليهما فالنظر على ذلك ان يكون كذلك
 حكم مسح الرأس هو على بعضه دون بعض قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة
 وابي يوسف ومحمد بن الحسن وجميعهم الله وقد روي في ذلك عن بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم ايضاً ما يوافق ذلك حديثنا ابن ابي دارود قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا يحيى بن حمزة عن
 الزبيدي عن الزهري عن سالم عن ابيه انه كان يمسح بمقدم راسه اذا توضأ.

فان بينهما هو حكم ما ظهر منهما ولما وجب غسل الطاهر وجب غسل الباطن فلو كان مسح جميع الرأس فرضاً
 لوجب المسح ما ظهر منه وما بطنه والنبي صلى الله عليه وسلم لما اكتفى من الرأس على مسح التأصية علم ان مسح
 جميعه ليس يلزم ولما ما ثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على جميع الرأس كما في رواية عبد الله بن زيد بن
 عاصم رضي الله تعالى عنه فهو التحصيل الفضل لا للعرض (١٥)
 (١٣) كما قلناه هو مقدار التأصية فان قلت كما ان مسح النبي صلى الله عليه وسلم الرأس كله لا يدل على فرضية مسح
 الرأس كله فكذلك حدثت المخيرة لا يدل على فرضية المسح قدر التأصية كما يقول الشافعي يمسح بعض الرأس مطلقاً
 قلت لو كان العرض يتأدى بالقي قدر التأصية بفعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة تعليمياً لبيان الجواز ولما لم يثبت منه
 صلى الله عليه وسلم أقل من قدر التأصية علم انه لا يجوز أقل منه فان قيل لم قلتم ان مسح ريع الرأس فرض قلنا قد ظهر
 اعتبار الربع في كثير من الاحكام كما في حلق ريع الرأس انه يحل به المجرم ولا يحل بدونه ويجب الدم اذا فعله في
 احرامه ولا يجب بدونه وكما في انكشاف الربع من العورة في ثياب الصلوة انه يمنع جواز الصلوة وما دونه لا يمنع كذا
 عنها كذا في البدائع

(١٤) كما قلناه واما من طريق النظر الخ حاصل الدلار ان الاعضاء المتسولة في الوضوء يجب غسل جميعها لا نزاع فيه واما
 الرأس ففيه اختلاف قال بعضهم يمسح كله وقال البعض يمسح بعضه وقد رأينا ان حكم المسح على الخفين انهم اتفقوا
 في المسح على الخفين على مسح بعضهما دون كليهما فالنظر على ذلك يقتضي ان يكون حكم مسح الرأس كذلك اي

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

حدثنا فهد قال ثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا عبد بن سليمان عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة عن عبد الله الحولاني عن عبد الله بن عباس قال دخل علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اراق الماء **١٢** فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس الا الوضوء لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قلت بلى فذاك ابى وامسى فذكر حديثا طويلا ذكر ان انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعا فصك بهما وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهاميه اقبل من اذنيه ثم اخذ كفا من ماء بيديه اليمنى فصبها على ناصيته ثم ارساها تستقي على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ظهور اذنيه فذهب قوم **١٣** الى هذا الاثر فقالوا ما اقبل من الاذنين فحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منهما فحكم حكم الرأس يمسح مع الرأس وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا الاذان من الرأس يمسح مقدمها ومؤخرها مع الرأس واحتجوا في ذلك بما حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا اسرائيل عن عامر بن شقيق بن سلمة عن عثمان بن عفان انه توضأ فمسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وقار هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ حدثنا ابراهيم بن محمد الصيرفي قال ثنا ابو الوليد قال ثنا الدراوردي قال ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس **١٤** ان رسول

ي مسح على بعضه دون كله **١٢**

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

١٥ قوله وقد اراق الماء اراحة الماء كناية عن البول ولا يمكن أن يكون المراد به الاستنجاء بعد البول لانه يخرج فيه الرواية الامام احمد في مسنده فقال وقد بال فهذا يدل على ان المراد باراقة الماء البول لا غير **١٦**
١٧ قوله فذهب اليه قال الترمذي قال اسحق واختار ان يمسح مقدمهما مع وجهه ومؤخرهما مع راسه **١٨**
١٩ قوله عن ابن عباس الخ رواه ابو داود لفظه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر الحديث كله ثم ثلثا قال ومسح برأسه واذنيه مسح واحدة ورواه ابن ماجه عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح اذنيه داخلهما باليسارين وخالف ابهاميه الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ورواه النسائي ولفظه ومسح برأسه واذنيه مرة وفي رواية اخرى لم مسح برأسه واذنيه باطنهما باليسارين وظاهرهما باهاميه ورواه ابن حزيمة وابن حبان والحاكم وروى الدارقطني بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذان من الرأس قال ابن القطان استاده صحيح الاتصال ولفظه **٢٠**
 واعله الدارقطني بالاضطراب في استاده وقال ان استاده وهم وانما هو مرسل ثم أخرجه عن ابن جريح عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وتبعه عبد الحق في ذلك وقال ان ابن جريح الذي دار الحديث عليه يروى عنه عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا قال وهذا ليس يقدر فيه وما يمنع ان يكون فيه حديثان منه ومرسل اخر يعلو.

الله صلى الله عليه وسلم توحاً فمسح برأسه وأذنيه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال
ثنا عبد العزيز فذكر بإسنادة مثله غير أنه قال مرة واحدة حدثنا محمد بن عبد الله بن مسعود
أنه قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا حريز بن عثمان **(١٤)** عن عبد الرحمن بن عيسى أنه سمع
المهلهاء بن معديكرب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحضاً فلما بلغ مسح رأسه وضع
كفيه على مقدم رأسه ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم دحهما حتى بلغ المكان الذي فيه بدا ومسح
بأذنيه **(١٥)** فظاهرهما وباطنهما مرة واحدة حدثنا فهد قال ثنا ابن أبي حريم قال أنا ابن أبي ليثة عن ابن
الأسود عن عباد بن تميم الانصاري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توحاً فمسح
رأسه وأذنيه داخلهما وخارجهما حدثنا ابن أبي داود ثنا عبد الله بن معاذ قال ثنا ابن
قال ثنا حبيب الانصاري قال ابن أبي داود وهو حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد
(١٦) جد حبيب هذا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يوضوء فذلك أذنيه حين
مسحهما حدثنا أحمد بن داود قال ثنا مسدد قال ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن عمرو بن
الشعب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف الظهور فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فأدخل أصبعيه السبابتين **(١٧)** أذنيه فمسح بابهما مية فظاهر

(١٤) قوله حريز بن عثمان هو حريز بن فتح لهاء المهمله وكسر الراء وأخبره زاهد بن عثمان بن حريز بن أحمد بن سعد الرحمن
المشرفي أبو عثمان ويقال أبو عيون الحمصي دبرته في حمير بطن منه والمشرقي بالكسر والسكران وضع الراء سبة إلى
بشرقي وجعل قال معاذ بن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم أني رأيت بالتمام أحداً أفضله عليه وقال الأخرى عن أبي
داود شرح حريز كلهم ثقات قال سألت أحمد بن حنبل عنه فقال ثقة وقال أيضاً ليس بالشاه الثبت من حريز إلا أن
يكون بخير وقال ابن العناني لم يزل من أدم كراه من أصحابنا وثقوه وقال دحيم حمصي جيد الأسناد صحيح الحديث
وقال أيضاً ثقة وحريز بالحيم خطأ من الكتاب - ١٤

(١٥) قوله ومسح بأذنيه الخ روى أبو داود بشرقي وابن ماجة وقال أبو داود وزاد هشام وأدخل أصابعه في صماخ
أذنيه - ١٥

(١٦) قوله عن عبد الله بن زيد الخ حديثه أخرجه ابن ماجة عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبد الله بن
زيد وثقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان من الرأس -

(١٧) قوله فأدخل أصبعيه السبابتين قال في فتح القدير وقول من قال من مشائخنا يقول السبابتين في مسح الرأس يدل
على أن السنة عليه أدهاها وفي حديث ابن ماجة بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
مسح أذنيه فأدخلهما السبابتين يدل على ذلك وعن الخطواني وشيخ الإسلام يدخل الحنصر في أذنيه ويحركهما أده
ويحس أن يرد يقولهما أن يدخل الحنصر في صماخ أذنيه كما جاء في رواية أبي داود وابن ماجة عن الربيع رضي الله
تعالى عنها قالت توحاً أتى صلى الله عليه وسلم فأدخل أصبعيه في حجري أذنيه - ولا يخلع لمسح الأذنين ماء جديداً

الموتى **١١** وبالسبب ان ياتى الله عليه نصراً عن حذوقى قال لما يحيى من حسان قال لنا حسان
 ويد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نوحاً ففسح الله مع الرأس وقال الاذان من الرأس **١٢** وبه حديثنا وضع المؤلفان قال لنا حسان
 ان اذنا قد طابت بعد مسح الرأس فكل مسح للرأس لا يفسد في حكمه المسح لبقا يعطون من طهارة فلو مسحوا
 الرأس قال في مسح القدم وما روى انه صلى الله عليه وسلم اخذ لانه ماء جديداً فمسح به يديه على اذنيه عليه السلام
 الاستحباب او مطلقاً منه وبين ما ذكرنا وهذا الغلط الذي لم يكن يد من الامة كذا في الحديث في يديه فمسح
 وبه كان ما روى هذا اكثر والشهر وروى عن حديث ابي امامة وابن عباس وعبد الله بن زبارة وروى عن ابي امامة
 هزيمة والس وبن عمر وعائشة رضي الله عنهم بطرق كثيرة قد توهم ان اذنا من احد الماء المطهري ليس يلزم غداً لا يفسد
 السنة حاشاً للشافعي رحمه الله لا يلو لم يات ماء جديداً للمسح الا ان يكون مقيماً لمسة جديداً فلو اخذ ماء جديداً
 فمسح به لمسة بعد الترتيب كذا في البحر لكن المتن والشرح على خلافه لانهم يصرحون في مسح الاذن بعد
 استحسان ماء الرأس فهذا يدل ان ما ذكره صاحب البحر مقلداً عن شرح المسكين خلاف المتن بالمسح عليه ما قال
 المحقق **١٣**

١٤ قوله ظاهر ادب الخ ظاهر الاذن ما يلى الرأس وبما يفسد ما يلى الوجه وقد بين في هذا الحديث كيفية مسح
 الاذن وظاهر الحديث يدل على انه لم يات الاذن ماء جديداً بل مسح الرأس والاذن بماء واحد واستدل في فيه
 القادر بقوله عليه الصلاة والسلام انه اخذ طرفه فمسح بها راسه واذنيه على ما رواه ابن حريزة عن ابي حنيفة واما ما
 روى انه عليه السلام اخذ لانه ماء جديداً فيمسح به راسه واذنيه على ما رواه ابن حريزة عن ابي حنيفة واما ما
 جديداً من غير فناء البلية كان حساً كذا في شرح مسكين فاستفاد ان الخلاف بيننا وبين الشافعي في انه اذا لم يات ماء
 جديداً ومسح بالبلية الباقية هل يكون مقيماً للمسة فعادنا نعم وعنده لا اما لو اخذ ماء جديداً مع بقاء البلية فانه يمكن مضمناً
 للمسة اتفاقاً كذا في البحر ولم يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه اخذ للمسح الاذن ماء جديداً ولا حاجة لاقاداة
 الى اخذ الماء الجديد **١٥**

١٦ قوله قال الاذان الخ قال الترمذي قال قتبية قال حماد لا ادرى اهدا من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول
 ابي امامة اخذ قال البيهقي وكان حماد يشك في رفعه في رواية قتبية عنه فيقول لا ادرى من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم او من قول ابي امامة وكان سليمان بن حرب يرويه عن حماد ويقول هو من قول ابي امامة اخذ وقد ضعف
 شهر ابناً واحبب بانه اختلف فيه على حماد فابو الربيع رفعه عنه ومن سمعت علي ما علمت واختلف على مسنده عن
 حماد في ذلك ايضاً واذا وقع ثقة حديثاً ووقع آخر او فعل ذلك شخص واحد قدم الرقع لانه زيادة والصحيح في غير
 التوثيق وثقة ابو زرعة واحمد ويحيى والمعللى ويعقوب بن شيبه وسنان بن ربيعة واخرج له مسلم مقروناً مع غيره واخرج
 الترمذي حديثه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلى الحسن والحسين وعليا وفاطمة رضي الله تعالى عنهم
 كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث ثم قال الترمذي حسن صحيح وايضاً اخرج الترمذي له حديثاً في باب ما حاد
 لا وصية لوارث عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عوف عن عمرو بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب على ناقته وانا تحت جرائها وهي تنفض بحريتها وان لعابها يسيل بين كفتي فسمعت يقول ان الله عز وجل اعطى
 كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراس وللغار الححر هذا حديث حسن صحيح وقال ابن القطان ثم اعطى
 لمصغيه حجة وما ذكره اما لا يصح واما خارج على مخرج لا يضره واحده البحر مذهب عليه وتقول شاعر اراء عليه

ابن أبيه قال قال محمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الربيع ابن معوية ١٠١ في ابن
عمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحاً عندما فمّسح واسه على مجازي الشعر ومسح
صديقه واذنيه ظاهرهما وباطنهما حدثنا ابو ابراهيم بن عبد القادر قال قال ابو عبد الله جعفر
قال قال محمد بن ابي ابراهيم قال حدثني ابن عثمان لم يذكر باسناده مثله حدثنا ابو الفوارس محمد بن
عبد الله بن عبد الصار المرادي قال قال عيسى ابو الاسود قال حدثني يكر بن مضر عن ابن عثمان
فذكر باسناده مثله حدثنا احمد بن داود قال قال ابو الوليد قال لنا همام قال لنا محمد بن عثمان
فذكر باسناده مثله حدثنا محمد بن محمد بن سعيد قال انا شريك عن عبد الله بن محمد عن
الربيع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فوحاً فمّسح ظاهر اذنيه وباطنهما حدثنا ابن ابي داود
قال قال محمد بن المنهال قال لنا يزيد بن زريع قال لنا روح بن القاسم عن عبد الله بن محمد عن
الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو جعفر فقي هذه الآثار ان حكم الاذنين ما اقبل
مهما وما اذير من الرأس وقد تواترت الآثار بذلك ما لم تتواتر بما خالفه فهذا وجه هذا الباب من
طريق الآثار واما من طريق النظر فانا قد رأيناهم لا يختلفون ان المحرمة ليس لها ان تغطي وجهها
١٠٢ في ولها ان تغطي رأسها وكل قد اجمع ان لها ان تغطي اذنيهما ظاهرهما وباطنهما فدل ذلك
ان حكمهما حكم الرأس في المسح لاحكم الوجه وحجة اخرى انا قد رأيناهم لم يختلفوا ان ما

وفي الباب حديث عبد الله بن زياد عن حماد بن عيسى عن سفيان بن عيينة عن زكريا بن ابي والدة عن شعبة عن
حماد بن زياد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وحديث ابن
عيسى عن حماد بن عيسى عن سفيان بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وحديث ابن عيسى عن حماد بن عيسى
كذا في صحيح البخاري فثبت بتمامه حديثي الله عليه وسلم مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما مع الرأس كما يدل عليه
احاديث الباب ومعنى قوله الاذان من الرأس هو هذا قال في البدائع انه صلى الله عليه وسلم ما اراد بقوله الاذان الخ بيان
الجلدة بل بيان الحكم الا انه لا يوجب المسح عليهما عن مسح الرأس لان وجوب مسح الرأس ثبت بتدليل مقطوع به
وكون الاذنين من الرأس ثبت بحديث الواحد وانه يوجب العمل دون العلم فلو اناب للمسح عليهما عن مسح الرأس
لنصفاهما من الرأس قطعاً وهذا لا يحدو وصار هذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم العظيم من البيت فالحديث يفيد
كون العظيم من البيت حتى يطاف به كما يطاف بالبيت ثم لا يجوز اداء الصلوة اليه لان وجوب الصلوة اليه الكعبة ثبت
بتدليل مقطوع به وكون العظيم من البيت ثبت بحديث الواحد والعمل بغير الواحد اما يجب اذا لم يتيسر اطال العمل
بتدليل مقطوع به واما اذا تيسر فلا كذلك فيها ١٢

١٠٣ قوله عن الربيع ابن معوية الخ حديث الربيع رواه ابن ماجة وابوداود يعطى كثيرة والطبراني والترمذي وقال هذا

حديث حسن ١٢

١٠٤ قوله ليس لها ان تغطي وجهها والخ ايضا الحركة ليس عليها ان تغطي وجهها حين تعلى ويجب عليها ان تغطي

الذين مسحوا مع الرأس والخيلاء فيها قبل مسحها على ما ذكرنا فظهرنا في ذلك فريضة الاطباء
التي قد اتفقوا على فرضيتها في الوضوء هي الوجه واليدان والرجلان والرأس فكان الوجه يمسح
كله وكذلك اليدان وكذلك الرجلان ولم يكن حكم شيء من تلك الاعضاء خلاف حكم بقية
بل جعل حكم كل عضو منها حكماً واحداً فجعل مفسولاً كله أو ممسوحاً كله والفقهاء انما اختلفوا
من الاذنين في حكمه المسح فانظر على ذلك ان يكون ما قبل مسحها كذلك وان يكون حكم
الاذنين كله حكماً واحداً كما كان حكم سائر الاعضاء التي ذكرنا فهذا وجه النظر في هذا الخبر
وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وحكيم الله وقد قال بذلك جماعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن ابي حمزة قال
رايت انس بن مالك (١٢٦) توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما مع رأسه وقال ان ابن مسعود
كان يأمر بالاذنين حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني حميد
فذكر مثله حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا هشيم عن ابي حمزة قال رايت ابن
عباس توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما فهذا ابن عباس قد روى عن علي عن النبي صلى الله

راسها واذنيه ظاهرهما وباطنهما فحكم الاذنين في المسح حكم الرأس فكان في الوضوء حكمهما كحكم الرأس لا حكم
الوجه - وايضا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضرب والومض في الوجه كما رواه مسلم في صحيحه عن ابي
رضي الله تعالى عنه وفي رواية مسلم عن عمار رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسح في الوضوء
في وجهه فقال لعن الله الذي سمع وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حمرا مرسوماً في وجهه فانكر ذلك فمسح انه انكره لعن الذي سمع في الوجه - ومم صلى الله تعالى عليه وسلم في اذان
الانعام كما رواه مسلم وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما ولدت ام سليم قالت في يا انس انظر هذا لعلام لا
يصيب شيئاً حتى تغدو به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحكه قال فغدت فاذا هو في الحائط وعليه حبيبة
جونية وهو يمسح الظاهر الذي قدم عليه في الفتح وروى شعبه عن هشام بن زيد قال سمعت انساً الحديث وفيه فاذا انس
صلى الله تعالى عليه وسلم في مريد يمسح غنما قال شعبه واكثر علمي انه قال في اذنيه وفي رواية اخرى قال احببه قال
في اذنيه فلما وسم صلى الله تعالى عليه وسلم في اذنيه ونهى عن الوضوء علم ان الاذنين ليسا من الوجه والله
تعالى اعلم - ١٢٦

(١٢٦) قوله رايت انس بن مالك الخ رواه الحاكم عن زائدة عن مغيث بن معبد عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح باطن اذنيه وظاهرهما قال وكان ابن مسعود يأمر بذلك وقال زائدة عن
القدماء ثقة مأمون قد استند عن الثوري وأوقفه غيره ورواه البيهقي (ايضاً) عن محمد بن هشام عن مروان بن معاوية عن
حميد قال توضأ انس ونحن عنده فجعل يمسح باطن اذنيه وظاهرهما فأرى شدة نظرها اليه وقال ان ابن مسعود كان
بأمرنا بهذا وفي رواية اخرى له عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن حميد قال رايت انس بن مالك توضأ ومسح

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما صنعت وهذا وضوءه **١٢** من لم يحدث قال
ابو جعفر وليس في هذا الحديث عذرا دليل ان فرض الرجلين هو المسح لان فيه انه قد مسح وجهه
وكان ذلك المسح هو غسل فقد يحتمل ان يكون مسح برجله ايضا كذلك حدثنا فهد قال لنا
ابو كريب قال لنا عبدة عن ابن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة عن عبيد الله الحولاني
عن ابن عباس قال دخل غلتي علي رضي الله عنه وقد اراق الماء فدعا بوضوء فغسل يديه من ماء
فقال يا ابن عباس الا توضأ لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضأ فقلت بلى فداك
ابي وامى فذكر حديثا طويلا ثم اخذ بيديه جميعا حفنة من ماء فصكب بها **١٣** على قدمه اليمنى
واليسرى كذلك حدثنا علي بن شبيب قال لنا يحيى بن يحيى قال لنا عبد العزيز بن محمد عن زيد
بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ملة كفه
ماء فربى به **١٤** على قدميه وهو متقل حدثنا ابو امية قال محمد بن الاصمعياني قال انا شريك عن

سواء كان فضل الوضوء فرده رضي الله تعالى عنه بان هذا الزعم باطل لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرب فضل الوضوء كما فعلت ويسكن ان يقال ان مرادهم بالكراهة كراهة تحريم فرده رضي الله تعالى عنه بان هذا ليس
بمكروه كراهة تحريم لانه صلى الله عليه وسلم شرب قاءا لياك الحجاز والله تعالى اعلم **١٥**

١٦ قوله وهذا وضوء الخ اي توضأت انا من غير حدث لاريكم كيف كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وليس معناه ان من لم يحدث فهو يوضأ بان يمسح على سائر اعضاء الوضوء لان حديث علي رضي الله تعالى عنه
مرور بطريق كثيرة وفيه ذكر غسل الوجه واليدين والقدمين ومسح الراس فلا بد ان يحمل في هذه الرواية المسح على
الفصل لان المسح قد يطلق في اللغة بمعنى الغسل كما هو في مصباح المعبر فلا دلالة لهذا الحديث على مسح الرجلين
في الوضوء كما به الامام الطحاوي بآثاره والله تعالى اعلم **١٧**

١٨ قوله فصلك بها وفي رواية اي داود فغضب بها على رجليه وفيها الفعل فغسلها بها ثم لا يخفى مثل ذلك قال في
معجم البحار استدلل به من اوجب المسح وهم الروافض ومن جهر بينه وبين الغسل ولا حجة لانه حديث ضعيف ولان
هذه الحنفية وصلت الي شهر قدمه وبطله **١٩**.

٢٠ قوله فرض الخ اي صب الماء قليلا قليلا تنبها على ان الحذر عن الاسراف لان الرجل مظنة الاسراف فلا دلالة لهذا
الحديث على مسح الرجلين كما لوهم ثم رأيت المسن الكبير للبيهقي قال ذلك يحتمل ان يكون غسلها في الفعل فقد
رواه سليمان بن بلال ومحمد بن عجلان وورقاء بن عمر وجعفر بن ابى كثير عن زيد بن اسلم فحكوا في
الحديث غسله والحديث حديث واحد والعدد الكثير اولى بالمعتمد من العدد اليسير مع فصل حفظ من حفظ فيه
انفس بعد الرشد على من لم يحفظه اقول لو كان معنى قول ابن عباس انه يمسح على الرجلين كما يقول قائلوا المسح
فيخلطه ما روي عن عبد الملك انه قال قلت لعطاء الملك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
مسح على القدمين قال لا كما رواه الطحاوي في آخر هذا الباب فلما لم يذكر احد من اصحابه صلى الله عليه وسلم انه
وسلم يمسح على القدمين فلا بد ان يحمل الرشد على الغسل لا على المسح قال البيهقي الرشد قد يذكر ويراد به الغسل

السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ﴿٧﴾ فَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ وَقَالَ لَوْلَا أَنِّي
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَكَانَ بَاطِنُ الْقَدَمِ أَحَقَّ مِنْ ظَاهِرِهِ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي دَاوُدَ قَالَ
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّهْشَبِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو أَبِي مُدَيْكٍ عَنْ أَبِي أَبِي ذُنُبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو اللَّهِ كَانَ
إِذَا تَوَضَّأَ وَتَعَلَّاهُ فِي قَدَمَيْهِ مَسَحَ ظَهْرَهُ ﴿٨﴾ قَدَمَيْهِ بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَزِيمَةَ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ ثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خِلَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ رَافِعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﴿٩﴾
أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى قَالَ أَنَّهُ لَا تَقْرَأُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ حَتَّى
يَمْسَحَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حِينَ تَمَّ اقْرَبَهُ ثُمَّ رَضِيَ وَجَدِي فِيهِ وَبَزِيدٌ مَا نَفَاهُ قَوْلُهُ فِي
بَعْضِ الرِّوَايَاتِ حَتَّى غَسَلَهَا فَانَّهُ قَرِيبَةً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّضَى هُوَ الْغَسْلُ ١٢٠

﴿٧﴾ قَوْلُهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ أَخْبَرَ رُوِيَ ابْنُ دَاوُدَ فِي مِثْنَةِ حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَطْرُقُ كَثِيرَةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَفْظُهُ لَوْ كَانَ
الَّذِينَ بِالرَّأْيِ لَكَانَ اسْتِغْلَالُ الْخَفِّ أَوَّلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى
ظَاهِرِ خَفَيْهِ هَكَذَا رَوَاهُ حَقِيقُ بْنُ خُبَّاتٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَرَوَى بَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْهُ بِالْفَرْقِ مَا كُنْتُ أَرَى بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ إِلَّا
أَحَقَّ بِالْفَرْقِ حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِ خَفَيْهِ وَرَوَاهُ وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِهِ
قَالَ كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى
ظَاهِرِهِمَا قَالَ وَكَيْعٌ يَعْنِي الْخَفَيْنِ وَرَوَاهُ عِمْسِيُّ بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ كَمَا رَوَاهُ وَكَيْعٌ وَرَوَاهُ أَبُو السَّوْدَاءُ عَنْ أَبِي عَبْدِ خَيْرٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ ظَاهِرَ قَدَمَيْهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَسَأَلْتُ
الْحَدِيثَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّفِينِ الْكُبْرَى حَدِيثَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَطْرُقُهُ عَنِ الْأَعْمَشِ مِثْلًا مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ
وَبُرْوَالَةُ عَبْدُ خَيْرٍ وَلَفْظُهُ كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا حَتَّى رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ عَلَى خَفَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي كُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْمُتَقِدِّمَاتِ بِالْخَفَيْنِ دَلَالَةٌ عَلَى
اِخْتِصَارِ وَقَعِ فِيمَا اخْتِيرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْدَبَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَوْذَبٍ الْقُرْفِيُّ بِوَاسِطَةِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْهَوْبِ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ
عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ وَمَسَحَ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ اسْتِغْلَالَهُمَا أَوْ بَاطِنَهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو السَّوْدَاءِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ فَهَذَا وَمَا رَوَى فِي مَعْنَاهُ إِنَّمَا أَرِيدُ بِهِ قَدَمَا الْخَفِّ بِدَلِيلٍ مَا مَضَى وَبَدِيلُ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ خَالِدٍ بِنِ
عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي وَصْفِهِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا هَذَا كَلَامُ
الْبَيْهَقِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ خَيْرٍ اِخْتِصَارًا لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْخَفَيْنِ وَقَالَ مَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَكَذَا قَوْلُ وَكَيْعٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي
دَاوُدَ فِي بَيَانِ مَرَادِهِ يَعْنِي الْخَفَيْنِ يَدُلُّ دَلَالَةً ظَاهِرَةً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَدَمَيْنِ قَدَمَا الْخَفَيْنِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَوْ الْمُرَادَ
بِالْقَدَمَيْنِ الْخَفَيْنِ تَسْمِيَةً لِلْخَلِّ بِاسْمِ الْمَحَلِّ وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّحَاوِيُّ
عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ بَاطِنَ قَدَمِ الْخَفِّ أَوَّلَى مِنْ ظَاهِرِهِ لِأَنَّهُ مِثْلَةُ النِّجَاسَةِ لَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَسَحَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَتَرَكْتُ مَا ظَنَنْتُهُ وَعَمِلْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِقَائِي الْمَسْحِ وَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَنَّهُ مَسَحَ

١٠١٠ قال إلى الكعبين حدثنا روح الفرج قال ثنا عمرو بن خالد ١٠١١ قال ثنا ابن لهيعة عن أبي
 الأسود عن عباد بن نعيم عن عمه أن النبي صلى الله عليه وسلم نوحاً ومسح على القدمين ١٠١٢
 وإن عروة كان يفعل ذلك فذهب قوم إلى هذا وقالوا هكذا حكم الرجلين فيسحان كما يمسح
 الرأس وإخلافهم في ذلك آخرون فقالوا بل يمسحان واحتجوا في ذلك من الآثار بما حدثنا حسن
 بن نصر قال ثنا القريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد أو خالد بن علقمة ١٠١٣ عن
 عبد خير قال دخل على رضى الله عنه الرحبة ثم قال لعلامة ابنتي يطهور فاتاه بماء وطست ١٠١٤
 فبرضا ففعل رجله ثلثا وقال هكذا كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين
 على فغير القدمين من غير خضف لخالف ما رواه الإمام الطحاوى بعد هذا عن عبد خير عن علي بن عبد الله ففعل رجله ثلثا

١٢٠

١٠١٥ قوله مسح ظهور الخ رواه البخاري والبيهقي وغيرهما عن ابن جريح عن ابن عمر رضى هذه الرواية قال ابن عمر في
 رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح المال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا أحب أن المسح فمروا به
 عمر لا تمل على مسح الرجلين ولذا عقد البخاري باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على الرجلين وقال الشعبي
 أخرجه البخاري أيضا في لباس عن ثقيف عن مالك وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وأبو داود في الحج
 وأخرجه الترمذي في شمائله وأخرجه النسائي في الطهارة وابن ماجه في لباس النساى عن كريب عن ابن ابريس عن
 مالك وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة بعد قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يتوضأ فيها يدل على أنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم يغسل الرجلين لا أنه يمسح عليهما لأنه لو مسح لقال عليهما لا فيهما فرواية نافع هذه لما كانت مخالفة
 لسائر الروايات فلا يهملها ١٢٠

١٠١٦ قوله عن عمه وقامه بن رافع الخ قال الشعبي هذا الحديث حسنة ابو علي التميمي الحافظ وابوعيسى الترمذي
 وابو بكر البرز وصححه الحافظ وابن حبان وابن خزيمة ثم قال قد قال ابن القطام في اسناده يحيى بن علي بن خلاد وهو
 مجهول ولكن بخضه قول من صححه اوجسته كما ذكرناه ويحيى ذكره ابن حبان في الثقات ١٢٠

١٠١٧ قوله ورجله هذا أيضا لا يدل على مسح الرجلين لأنه يمكن أن يكون علقه على يديه لا على راسه فكما أن قوله
 تعالى وأرجلكم إلى الكعبين لا يدل على المسح كذا هذا ويمكن أن يكون معناه مسح براسه وحجبه على رجله ١٢٠

١٠١٨ قوله عمرو بن خالد هو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله
 التميمي الحنظلي ويقال الحزامي أبو الحسن الحزامي الحزري نزيل مصر روى عن زهير بن معاوية واليث وابن لهيعة
 روى عنه البخاري وابن ماجه إلى أن قال وروح بن الفرج قال أبو حاتم صدوق وقال العجلي مقصري ثبت ثقة قال
 البخاري وغيره مات بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين وثلاث وثلاثون وقال الحاكم عن الدارقطني ثقة حجة وقال مسلمة في العيلة
 ثقة حدثنا العجلي عن أبيه وذكره ابن حبان في الثقات وفي الزهرة روى عنه البخاري ٢٢ حديثا كذا في تهذيب التهذيب ١٢٠

١٠١٩ قوله ومسح على القدمين الخ يحمل هذا الحديث على مسح قدمي الحظين ثلثا بخلاف الأحاديث الأخر التي بين
 فيها غسل الرجلين ١٢٠

١٠٢٠ قوله خالد بن علقمة وهو الهمداني الرازي أبو جعة الكوفي روى عن عبد خير عن علي بن الوضوء وعنه ابنه

قال ثنا القرياني قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابو اسحق عن ابي حبة المدايني عن علي بن النسي صلي الله عليه وسلم نحوه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر قال ثنا شعبة عن مالك بن عرفة **١٥** قال سمعت عبد خير **١٦** فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا غيبة الله بن عبد المجيد قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبيد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان انه نوحاً ففصل رجليه لثنا وقال رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم نوحاً هكذا حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد الليثي اخبره ان حمزان مولى عثمان اخبره عن عثمان مثله حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا محمد بن عبد الله بن ابي مرهم قال دخلت على زيد بن داره بيته فسمعتي وانا أمضيت فقال لي يا ابا محمد فقلت ليبيك فقال لا اخبرك عن وضوء رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت بلى قال رأيت عثمان عند

عمارة وبرايم بن محمد بن مالك الهمداني وحياب بن نسطاس وحياب بن ارمطة ورائدة بن قدامة والوري وابو الاحوص وشريك وابو حنيفة الفقيه وعبد الله بن عباس وشعبة لكن سماء مالك بن عرفة ونسبه ابو عوانة بعد ان كان يسميه باسمه الصحيح قال ابن معين والسائي ثقة وقال ابو حاتم شيع فلت ذكر ابو داود في المسنن في رواية ابي الحسن بن العبد عنه ان ابا عوانة قال يوما حدثنا مالك بن عرفة فقال له عمرو الا غشيت هذا جالده بن علقمة ولكن شعبة يخطفني فيه فقال ابو عوانة هو في كتابي خالد بن علقمة ولكن قال لي شعبة هو مالك بن عرفة قال ابو داود حدثنا عمرو بن عون حدثنا ابو عوانة حدثنا مالك بن عرفة قال ابو داود وسامعه قديم قال وحدثنا ابو كامل حدثنا ابو عوانة حدثنا خالد بن علقمة قال ابو داود وسامعه متأخر كانه بعد ذلك رجع الى الصواب وقال البخاري واحمد وابو حاتم وابن حبان في الثقات وجماعة وهم شعبة في تسميته حيث قال مالك بن عرفة وعاب بعضهم على ابي عوانة كونه كان يقول خالد بن علقمة مثل الجماعة ثم رجع عن ذلك حين قيل له ان شعبة يقول مالك بن عرفة وائتبعه وقال شعبة اعلم حتى وحكاية ابي داود تدل على انه رجع عن ذلك ثانياً الى ما كان يقول ابوا وهو الصواب كذا في تهذيب التهذيب ١٢.

١٤ قوله طست قال ثنية اصلها طس فابدل من احد المتضاهين تاء لنقل الحركات المثلين لانه يقال في الجمع طساس مثل منهم وسهام وفي التصغير طسية وجمعت ابتداء على طسوس باعتبار اللفظ والاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الاثيري قال القراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغيرها وهي موندته وطى يقول طست كما قالوا في نص لست ونقل عن بعض العرب التذكير والتانيث فيقال هو طسه وطست وقال الزجاج التانيث اكثر كلام العرب وجميعا طستات على لفظها وقال المسجستاني هي عجمي معربة وليذا قال الاثرقي هي دخيلة في كلام العرب لان الطاء والياء لا يجتمعان في كلمة عربية كذا في مصباح المعتمد ١٢.

١٥ قوله مالك بن عرفة هذا هو خالد بن علقمة لكن شعبة يسميه باسم مالك بن عرفة وسبب البخاري **١٦** ومن الائمة شعبة ابي الخطابي ويقولون انه يخطئ في اسمه كما مر منا ذكره في بيان خالد بن علقمة ١٢.

١٦ قوله عبد خير هو عبد خير بن يزيد ويقال ابن محمد بن جوي بن عمرو بن عبد بن عبد الله الهمداني ابو عامرة

فمضمض واستنشق ثلاثاً ﴿٢٦﴾ وغسل وجهه ثلاثاً وفراغيه ثلاثاً ومسح برأسه ﴿٢٧﴾ ووضأ قدميه حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا محمد بن أبي عوف قال قال أبو عوف عن موسى بن أبي عائشة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كيف الطهور فبها ماء فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ﴿٢٨﴾ ومسح برأسه وغسل رجله ثم قال هكذا الوجه خمس رداً ﴿٢٩﴾ على هذا أو نقص فقد أساء وظلم حدثنا يونس وابن أبي عقيل قالوا أنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم هل تستطيع أن تربيته كيف كان رسول الله

﴿٣٠﴾ يقول فمضمض واستنشق ثلاثاً المضمضة لغة التحريك ومنه مضمض الغبار في عليه إذا فركت باليد أو بالشيء ثم اندهر من الماء في وجه الماء في القدم والتحريك اصطلاحاً لمتعاقبات الماء جميع القدم كلها في الخلطة والبرش في الماء عما أحرأه عن المضمضة وهو يريد أن محه ليس من حقيقتها وأقبل لا يحركه ومضاً لا يحركه كذا في فتح القدير وقال في البحر التفتيل أن يلقه له ماء مستعمل لقول الماء يكون مستعملاً بعد انفصاله عن العوض فالألف اللام في القدم كيف يصير مستعملاً قبل أن يلقه . والاستنشاق لغة من الشق وهو جذب الماء ونحوه يربح الأنف إلى داخله ومصطلاحاً إيصال الماء إلى سائر الأنف كذا في الخلاصة والمزارن سالن من الألف كذا في البحر والسنة فيها لغة لغير الصائم وهو في المضمضة في الثغر وفي الاستنشاق في ما امتد من الأنف كذا في فتح القدير أما السابعة للضام فكروا لعديت ليقط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والمضمضة والاستنشاق كل واحد منهما ثلاثاً ثلاثاً بغير حديدة وهذا مدعيها لما روى الطبراني عن فضلة بن مصرف عن أبيه عن حده كعب بن عمرو الهذلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً فأنشد لكل واحدة ماء حديد وكذا روى عنه أبو داود في سننه وسكت عنه وهو دليل رضاء بالصحة فكان حجة وما ورد مما ظهره المخالفة فمحمول على الموافقة كذا في فتح القدير وفي السراج الوهاج ولو فمضمض ثلاثاً من غرفة واحدة لم يصح آتياً بالسنة وذكر الصبري أنه بغير آتياً بالسنة بعد قال في البحر ولا يخفى أنه يكون آتياً بسنة المضمضة لاسنة كونها ثلاثاً بغير آتياً بالسنة والآيات في القولين بالاعتبارين فلا اختلاف ١٢

﴿٣١﴾ يقول مسح برأسه لم يفعله بقوله ثلاثاً فهذا بظاهرة يدل على أن مسح الرأس مرة واحدة والتبليت ليس بسنة فيه كما في سائر الأعضاء وهذا هو مذهبنا قال المعنى وقال الشافعي المستون ثلاث مسحات والحجة عليه أن المستون يحتاج إلى شمس وحديث عثمان رضي الله تعالى عنه وإن كان فيه توضأ ثلاثاً وفيه أنه مسح برأسه مرة وقال الزمخشري في الشرع الذي قال الشافعي في مسنونة الثالث ما روى أبو داود في سننه أنه عليه الصلاة والسلام مسح ثلاثاً والقياس على سائر الأعضاء وقيل روى أبو داود حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا السراويل عن عامر عن شقيق بن حمزة عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه غسل فراغيه ثلاثاً ومسح رأسه ثلاثاً ثم قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل هذا فقلت المذكور من حديث الحمصاء هو مسح الرأس مرة واحدة وهذه قال أبو داود في سننه الحديث عثمان الصحاح كلها تدل على أن مسح الرأس مرة فأنهم ذكروا التوضئة ثلاثاً وقالوا فيها مسح رأسه ولم يذكروا عدد كذا ذكره في غيره ووصف عبد الله بن زيد وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح برأسه مرة واحدة متفق عليه وحديث علي رضي الله تعالى عنه وفيه مسح رأسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا

صلى الله عليه وسلم بنوعاً فداها بماء فغسل رجله حدثنا بحر قال ثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن حبيب عن ثعلبة عن أبيه أن أبا جبير الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بوضوء فقال بنوعاً فداها بماء فغسل رجله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ فبكف فان الكافر يبدأ بغيره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فغسل رجله لثلاث ثم مسح برأسه وغسل رجله حدثنا فهد قال لنا آدم قال لنا الكلب بن سعد عن معاوية ثم ذكر حديثه باسناده قال فهد فذكرته لعبد الله بن صالح فقال سمعته من معاوية بن صالح فهداه الأثر فذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غسل قدميه في وضوئه للصلاة وقد روي عنه أيضاً ما يدل على ذلك ان حكيمهما الغسل فمما روي في ذلك ما حدثنا يونس وابن أبي عقيل قالوا ابن وهب ان مالكا حدثه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وصف عبدالله اني ابي ارمي واني عباس وسلمة بن الاكوع والطابع كلهم قالوا وصحح برأسه مرة واحدة ولم يصب في احداهم شيء صرح في تكرار المسح وقال البيهقي قد روي من لوجه غريبة عن عثمان ذكر الشكر في مسح الرأس الا انها مع خلاف الحواشي لست بحجة عند أهل المعرفة وان كان بعض اصحابنا يصرح بها انه هذا كلام علي ان التثنية لم يثبت برأيه بعد بها اما القياس على سائر الاعضاء المعمولة فتناشد لان المسح يقتضي التثنية في رقبته الرأس والتثنية بناحية وايضا الحديث المشهور الذي رواه ابن حزم وصححه وغيره ايضاً عن طريق عبدالله بن عمرو بن العاص في قصة الرضوخ حيث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من زكاة على هذا فقد اساء وظلم فان في رواية سعيد بن منصور للتبرج باله مسح رأسه مرة واحدة قد دل على ان الزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة ويعمل ما روي من الاحاديث في تثنية المسح ان صححت على اراءة الاستعاب بالمسح لا انها مستحبة مستقلة لتضع الرأس جمعاً من هذه الاقوال هذا التوجيه ذكره ابن حجر في فتح الباري ورد عليه البعض بقوله فيه نظر لان التثنية فيه والاستعاب بالمسح لا يتوقف على العدد والوضوء ان يقال الحديث الذي فيه المسح ثلاثاً لا يقوم بالاحاديث التي فيها المسح مرة واحدة لذا قال الترمذي والعمل عليه عند أهل العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم انه القول بالنظر الذي ذكره العلامة العيني لا يتوجه لانه لم يذكر انه يتوقف على العدد بل سلك الجمع بان يسكن ان مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثلاث مرات بقصد الاستعاب بان مسح بعض رأسه او لا وبعضه ثانية وبعضه ثالثاً فقلن الراوي انه ثلث مسحات كما جاء في الاحاديث انه اقل واكثر اى مسح بعض رأسه في الاقل والبعض في الاكثر فكذلك هذا والله تعالى اعلم ١٢

٢٤٤ قوله ثلثا لثلاث المبراة بالثلاث المستمرة للعضو اما اذا لم تستمر على العضو الا بمرتين ففيه غسلة واحدة وهو ثلث حل غسل لثلاث التثنية جعل ذلك اثنين واثني ثالثة ١٢

٢٤٥ قوله فمن رآه اتع روي هذا الحديث المؤلف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده وفيه زيادة بعد قوله ومسح رأسه وادخل اصحابه الساجدين في اذنيه ومسح ما بينهما على طاهر اذنيه وبالساجدين ما بين اذنيه وزاد بعد قوله وغسل رجله قوله ثلثا وثلاثاً وبرأه احد في مسنده والسياني في مسنه باللفظ قد اساء وتعدي وظلم قال الشيخ تقي الدين في الامام هذا الحديث صحيح عند من يصحح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده لضعفه الاسناد الى عمرو بن

إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن في غرضه غسل وجهه خرجت ثوابه من وجهه كل خطيئة لم ينظر إليها بعينه فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة يطغشها فيهما فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشئت إليها رجلاه حدثنا حسن بن نصر قال ثنا ابن أبي عمير قال أنا موسى بن يعقوب قال حدثني عباد بن أبي صالح السمان أنه سمع أباة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيفضل صلاته ورجليه إلا خرج مع قطرة الماء كل سيئة مشئت بهما اليه حدثنا ابن أبي داود قال ثنا الحسن بن قيس بن الربيع عن الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي عن أبيه قال ما أدراكم حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجاً وأفراداً ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيفضل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ويغسل رجليه حتى يسيل الماء من قبل كعبيه ثم يقوم فيغسل ركبتيه إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه حدثنا عبد الله بن محمد بن حشيش البصري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا قيس فذكر مثله بإسناده حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن أبي قلابة عن شريح بن السُّنْط أنه قال من يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن عتبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا الرجل يطهروه فغسل وجهه سقطت خطاياهم من وجهه وأطراف لحيته فإذا غسل يديه

شعب أحد ألسانه أنه فيترك السنة وظلم أي على نفسه مخالفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو لأنه اتبع نفسه واضاع الماء فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب له واضاعة الماء اسراف كما جاء في الحديث فإن قلت كيف يكون ظالمًا في النقصان وقد ورد في الأحاديث الوضوء مرة ومرتين ومرتين كما ذكر قلت أجيب عنه بأجوبة الأول فيه حذف تقديره أو نقص من واحدة ويؤيده ما رواه أبو نعيم بن حماد من طريق المطلب بن حنبل مرفوعاً عن النبي مرة ومرتين وثلاثاً فإن نقص من واحدة أو زاد على ثلث فقد اخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات الثاني أن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص بل أبكروهم انقصوا على قوله فمن زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث بن عمرو بن شعب بن أبيه عن جديته قال جاء أعرابي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فسأله عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثم قال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم ثم قال لم يوصل هذا الخبر غير الأشعري ويعلى وزعم أبو داود في كتاب التفرقة أنه من مفردات أهل الطائفت ورواه ابن ماجة في مسنده كذلك الثالث أنه يكون ظالمًا لنفسه في ترك التفضيلة والكمال وإن كان يجوز مرة مرة ومرتين ومرتين الرابع أنه إنما يكون ظالمًا إذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال معنى أساء في الأندلس ترك السنة والتدابير الشرعية ومعنى ظلم أي ظلم نفسه بما ينقصها من الثواب وفي تركه التفضيلة والكمال ويقال إنما يكون ظالمًا إذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال الأساءة ترجع إلى الزيادة والظلم تركه التفضيلة والكمال وضع الشيء في غير محله قلت الزيادة على الثلث أيضاً وضع الشيء في غير محله أيضاً إنما ينمى هذا في رواية تقديم الأساءة على النقصان أحد وقال في البحر واختلف في معنى قوله فمن زاد على القول الصحيح أنه محمول على الاعتقاد

سقطت خطايا من اطراف الامية فاذا مسح برأسه سقطت خطاياه من اطراف شعرة فاذا غسل رجليه
غسحت خطايا رجليه من ثغور قدميه حدثنا بحر قال لنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن
ضمرة بن حبيب وابي يحيى وابي طلحة عن ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عتبة قال قلت لابي
الله كيف الوضوء قال اذا توضأت فغسلت يديك ثلثا ثم حث خطاياك من بين اظفارك **٢٠٠** **هـ**
واما ذلك فاذا مصممت واستثقت في منخريك وغسلت وجهك وفراخيك الى العرفين
وغسلت رجليك الى الكعفين **٢٠١** **هـ** اغسلت **٢٠٢** **هـ** من عامة خطاياك فهذه الاثار ثلث ايضا
على ان الرجلين فرضهما الغسل لان فرضهما لو كان هو والمسح لم يكن في غسلهما ثواب الا ترى
ان الرأس الذي فرضه المسح لا ثواب في غسله **٢٠٣** **هـ** فلما كان في غسل القدمين ثواب دل
ذلك ان فرضهما هو الغسل وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ما يدل على ذلك
حدثنا فهد قال لنا ابو نعيم قال لنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن

دون نفس الفعل حتى لو زاد او نقص واحقة ان الثلث سدا لا يلحقه الوضوء كذا في البداهة والتحصين عليه من الهلالية. وفي
الاقوال كلها لو زاد لمقامية قلب عند الشك او بنية وضوء آخر بعد الفروع من الاول فلا ينافي به لانه لو زاد على الوضوء
ان نقص لاحاجة لاي شيء كذا في المصنوعة واكثر شروح الهداية ويرويه ما رواه ابن السكيت باسناد صحيح ان ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما كان يغسل رجليه في الوضوء سبع مرات فانه كان يقصد بذلك الاتقاء ويسمى الاسماع السداس
في الحديث الاتقاء وهو تفسير بالاسماع هو الاتمام والتكميل **١٢**

٢٠٤ **هـ** قوله ما يدل الاحاديث المذكورة سابقا مسوقة لبيان غسل الرجلين واما الاحاديث الالية فهي وان لم تكن لبيان
غسل الرجلين بل كان سوقها لبيان فضيلة الوضوء لكن ذكر فيها غسل الرجلين وتوابعه فهذه الاحاديث كما ترى تدل
على ان وطئ الرجلين التمسك فثبت بها قول الجمهور **١٢**

٢٠٥ **هـ** قوله التمسك او الممنع هذا شاع في الراوي **١٢**

٢٠٦ **هـ** قوله غسحت المراد بالخرج السحار والاستغارة في غفرانها لا بها ليست باسما مخرج حقيقة **١٢**

٢٠٧ **هـ** قوله كل حقيقته المراد بالخطايا الصغيرة دون الكبائر كما يدل عليه حديث مالك نوت كبيرة وهذا مذهب اهل
السنن ان الكبائر لا تغفر الا من توبة او من رحمة الله تعالى وفضله لا من اعتزال العدة فان قلت هذه الاحاديث تدل على ان
الوضوء يكفر المصنات وفي رواية من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من
ذنبه وفي رواية اخرى الا غفرله ما بينه وبين الصلوة التي تليها وفي حديث آخر من توضأ هكذا غفرله ما تقدم من ذنبه
وكانت صلواته ومشي في المسجد باقية وفي حديث آخر الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي حديث آخر الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا احسنت الكبائر فهذه الاحاديث كلها صريحة
وقد ذكرها مسلم وغيره فاذا كفر بالوضوء فعاد كفر الصلوة واذا كفرت الصلوة فعاد كفر الجمعة ورمضان وكذا كل
صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق ثمانية ثمانين الصلاة فمما اذا تكفر الجماعات ورمضان وكذا كل
العلماء ان كل واحد من هذا المذكورات صالح لتكفير فان وجد ما يكفره من تصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة
ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت له درجات وان صادف كبيرة او كذا لم يصادف صغيرة وجوز ان يحذف من

عبدالله قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في قدم رجل لسمعة لم يغسلها فقال ويل للأعقاب من النار
من النار حدثنا ابوبكرة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن سعيد بن أبي
كروب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار ٢٠٠ هـ
الوضوء ٣٧٧ هـ حدثنا ابوبكرة قال ثنا عمرو بن يونس قال ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني يحيى بن
أبي كثير قال ثنا ابوسلمة قال ثنا سالم مولى المهرى قال سمعت عائشة تنادى عبدالحسن اسرع
الوضوء فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأعقاب من النار حدثنا ابوبكرة
قال ثنا ابوعاصم قال ثنا ابن عجلان عن المنقرى عن أبي سلمة أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول
يا عبدالرحمن فذكر مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابوداؤد قال ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي
كثير عن سالم الدوسي عن عائشة مثله حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا ابوزرعة قال ثنا حيوة بن شريح
قال أنا ابوالأسود أن اباعبدالله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم عندها عبدالرحمن بن أبي بكر ثم ذكر مثله حدثنا فهد قال ثنا ابن أبي مريم قال أنا
سليمان بن بلال قال حدثني شهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويل للأعقاب من النار يوم القيامة حدثنا ابن مزيق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن محمد
بن زياد عن أبي هريرة قال قال ابوالقاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار

الكاتب والله تعالى أعلم - ١٢ -

٣٠٠ هـ قوله بطشها أى اكتسبها - ١٦ -

٣١٠ هـ قوله انفلتارك جمع ظفر وفي الظفر لغات اخودها ظفر بضم الظاء والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء
على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرأ بهما في الشواذ وجمعه اظفار وجمع الجمع اظافير
ويقال في الواحد ايضاً اظفور والله أعلم - ١٢ -

٣٢٠ هـ قوله الكعبين قال التنوير في شرح صحيح مسلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان النابتان بين
الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشدت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذى في ظهر القدم وجمعة
العلماء في ذلك نقل اهل اللغة والاشتقاق والحديث الصحيح الذى في مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فمسل رجله
اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فثبت في كل رجل كعبين اذ قال في البدائع والكعبان هما العظمان النابتان
في اسفل الساق بلا خلاف بين اصحابنا كذا ذكره القديورى لان الكعب في اللغة اسم لما علا وارفع ومنه سميت
الكعبة كعباً واصله من كعب القنطرة وهو اتوبها سمي به لارتفاعه وتسمى الحجابية الناهضة الشدين كاصيا لارتفاع ثديها
وكذا في العرف بينهم منه الثاني يقال ضرب كعب فلان وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في تسوية
الصوف في الصلاة الصقوا الكعاب بالكعاب ولم ينفق معنى الانصاف الا في اثنتي عشرة موضعاً وبوجد هذا القول ان الكعب هو
العظم الثاني بان ما يوجد من خلق الانسان واحد فان ثنيتيه بعبارة الجمع كقوله تعالى فقد صنعت قلوبكما اى فلما كما

حدثنا ابن خزيمة قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا شعبة فذكر مثله بإسناده حدثنا يونس قال ثنا يحيى
 بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث عن حيوة عن شريح عن عتبة بن مسلم عن عبد الله بن
 الحارث بن جزء الزبيدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأعقاب يوم
 الإقدام من النار حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا أبو الأسود قال ثنا الليث وابن لهيعة قال ثنا حيوة بن
 شريح عن عتبة بن مسلم قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر مثله حدثنا أحمد بن داود قال ثنا أبو الوليد قال ثنا زائدة عن منصور عن هلال بن
 يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب
 من النار حدثنا ابن مزيق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى
 عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً توضأوا وكانهم تركوا من أرجلهم شيئاً
 فقال ويل للأعقاب من النار اسمعوا! الوضوء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء قال أنا
 زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال سافروا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فأتى على ماء بين مكة والمدينة فحضرته العصر فقدم

وما كان الثنين من خلفه فتشبه لفظهما ولو كان كما زعموا قبل وأرجلكم إلى الكعبين كأنهم فرق.

٢٣٣ قوله أغسلت الخ أي نظفرت أنت وغفرت ذنوبك. ١٢

٢٣٤ قوله في غسله ولو غسله أحد لآب مناب المسح ويحوز الوضوء لكن لا ثواب في غسله. ١٢

٢٣٥ قوله ويل للأعقاب الخ هذا وعبد ومعلوم أن الوليد لا يستحقه إلا من ترك الفرض في المجمع الويل الخ
 والهلاك والشقة من العذاب وكل من وقع في حلكة دعى بالويل قال العيني هي كلمة عذاب وهلاك وعن أبي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه ويل وإد في جهنم لو أرسل فيه الحيال لماعت من حرة وقيل ويل صديد أهل النار وهذا من
 المصادر التي لا فعل لها والأعقاب جمع عقب مثال كبد وهو المستأخر الذي يسلمت موخر لثراك النعل وقال أبو حاتم
 عقب وعقب مثال كبد وصغر وهي مؤنثة ولم يكسر العين كما في كبد وكفف وقال الضمر بن شميل العقب يكون في
 المتن والساقين مخلط باللحم يمشي منه مشقاً وبهذب وينقى من اللحم يسمى منه الوتر وأما العصب فالعليا والعظا
 ولا ضمير فيه وقال الليث العقب موخر القدم فهو من العصب لا من العقب وقال الأصمعي العقب ما أصاب الأرض موخر
 الرجل إلى موضع الشراك وفي المحمص عرش القدم أصول سلامياتها المنتشرة القريبة من الأصابع وعقبها موخرها
 الذي يفصل عن مو. القدم وهو موقع الشراك من خلفها. ١٢

٢٣٦ قوله من النار كلمة من اللبائس كما في قوله فاحتبوا الرجس من الأوثان ويجوز أن تكون بمعنى في كما في قوله

تعالى إذا نودي للظلمة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة. ١٢

٢٣٧ قوله اسمعوا! الوضوء الاسمع مصدر اسمع ولأني من سمعت النعمة تسبح سبوحاً أي اتسمعت وقال الليث كل شيء

طال إلى الأرض فهو سامع واسمع الله عليه النعمة أي أتمها قال الله تعالى واسمع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واسمع
 الوضوء الأمانة مواضعه وإتقاء كل عضو حقه والشركب يدل على تمام الشيء وكماله وقال ابن عمر رضي الله تعالى

اناس فانتبهنا اليهو وقد توجهوا واعقبنهم فانوح لم ينسها ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل
للعقاب من النار اسمعوا الوجود حدثنا احمد بن داود قال لنا سهل ابن بكار قال لنا ابو عوانة عن
ابي بنثر ٢٨٨ عن يوسف بن ماهك ٢٨٩ عن عبد الله بن عمرو قال تخلف ٢٩٠ عن رسول

عليه السلام في الوجود الاقاء لكن في حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنه لا يرد بالاسماع الاقاء لان الاقاء
مستحب والاسماع المذكور غير من كتاب بل عنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل وكما يدل عليه قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حديث ربيعة بن رافع رضي الله تعالى عنه المذكور سابقا وهو لا شبهة صراحة اجماع حتى يسمع
الوجود كما امره الله عز وجل فيسأل وجهه ويديه في الموقنين ويسمع برأسه ورجليه في الكافرين او كما ان تفسيره
بالاقاء ليس لازما لانه يستلزم الاقاء ١٢

٢٨٨ قوله ابي بنثر هو بكسر الهمزة وسكون اللام المعجمة جعفر بن اياس المشكوك المعروف بابن وحشية
الواسطي وقيل المشرك قال احمد ويحيى ابو عاتق ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة اربع وعشرين ومائة
روى له الجماعة ١٢

٢٨٩ قوله يوسف بن ماهك بن مهزيب قال يحيى ثقة توفي سنة ثلث عشرة ومائة روى له الجماعة
سنة ابن عمرو ابن عمار وعائشة وغيرها وسبع اناه ماهك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلث عشرة ومائة روى له الجماعة
وبن لفظه سنة وجوه ضم السين وفتحها وكسرهما مع الهمزة وتركها والصحيح الذي جاء به القرآن ضمها بلا ضم
وماهك بفتح الهاء غير منصرف لانه اسم اصحى علم وفي رواية الاصيلي منصرف وقال بعضهم لكانه لحظ فيه الوصف
ولم يبين ماذا الوصف وقد اجد هذا من كلام الكرمانى فانه قال فان قلت المعجمة والعلمية فيه عقيب قول الاصيلي انه
منصرف قلت شرط المعجمة الملوحة وهو العلمية في المعجمة لان ماهك معناه القصر فهو الى الوصف اقرب قلت كل معجمة
لا يحفظ كلامه والتحقيق فيه ان من يسمعه الضرب يلاحظ فيه العلمية والمعجمة اما العلمية فطاهر واما المعجمة فان ماهك
بالفارسية تصغير ماه وهو الفرس العربي وقاعدتهم انهم اذا صغروا الاسم ادخلوا في آخره الكاف واما من يصرفه فانه
يلاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تجتمع العلمية لان بينهما تضادا فحينئذ يبقى الاسم بعلة
واحدة فلا يمنع من الصرف ولو جوز الكسر في الهاء يكون عربياً صرفاً فلا يمنع من الصرف ايضا لانه حينئذ يكون اسم
فاعل من مهيكت الشيء امهكت مهيكا اذا بالغت في سحقه قتاله ابن دريد وفي العباب مهيكت الشيء اذا لمسته او يكون من
مهيكة الشباب بالضم وهو ابتلاؤه واتزانة ورساؤه وذكر الصنعاني هذه السادة ثم قال عقيبها ويوسف بن ماهك من
الثائمين الثقات ويسكن ان يقال انه عربي مع كون الهاء مفتوحة بان يكون علما منتقلا من ماهك وهو فعل ماضى من
المماهة وهو المجهدي في الجماع من الرزجين فعلى هذا لا يجوز صرفه فضلا للعلمية ووزن الفعل وقال الدارقطني ماهك
اسم امه والاكثر على انه اسم ابيه واسم امه مهيكة وعلى بن السديس ان يوسف بن ماهك ويوسف بن ماهان واحد
قلت فعلى قول الدارقطني يمنع من الصرف ايضا للعلمية والثابت فانهم هذا كله من العيبى اقول كونه منصرفا لا يظهر
وجهه وما ذكره كله تعسف غير قابل القبول واشتقاقه من المهيكت او المماهة كعبه ايضا كل البعد لانه من العجم وهم
يسمون بهذا الاسم وهو نصير ماه فحمله عربيا ومنشقا غير صحيح لهذا التفسير النووي على منع صرفه حيث قال هو غير
منصرف لانه اسم معجمي علم اهد فلا يظهر عندى كونه منصرفا والله تعالى اعلم ١٢ صدر الشريعة مولانا المولوى امجد
على الاعظمي امال طله عليا

٢٩٠ قوله تخلف الخ في هذا الحديث فوائد الاولى ان العجلة التي يترك بها امر شرعى مذمومة كما جاء في حديث

الله صلى الله عليه وسلم في سورة ﴿١٠﴾ سافرناها فاذكر كما ﴿١١﴾ وقد ارحمتنا صلوة العشر ونحن
 يوحنا وبمسح على ارجلنا فاذكر بالآل ﴿٢٣﴾ ويل للاعقاب ﴿٢٤﴾ من النار فويل اولئك حديث
 ابو بكر قال ثنا ابو داود قال ثنا ابو عوف فاذكر مثله قال ابو جعفر فاذكر عبدالله بن عمرو الهيم كانوا
 يمسحون ﴿٢٥﴾ حتى اصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بانساغ الوضوء وخوفهم فقال ويل
 طائي من الرحمن والاعقاب من الشيطان لثمة رفع الضوب بالعلم اذا احتاج اليه للعد او كثرة جمع او غير ذلك وينحو
 بالفتح ما اذا كان في موضع كذا ليد ذلك في حديث جابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حطب ولا ذكر
 الوضوء لثمة نفسه وملا صوتة الحديث اصرجه مسلم ولا حدث من حديث الثعلبي في معناه وزاد حتى لو ان رجلا
 بالسوق لسمعته لثمة لثمة من سكر رآه والربعة اعادة الحديث مرتين وثلاث حتى يفهم من يحاط به والحامسة ان
 الحسد يذهب في حبه ١٢

﴿١﴾ قوله سورة الحج هذا السفر من مكة الى المدينة كما مر في رواية ابن يحيى عن عبدالله بن عمرو وظاهر الحديث
 يدل على ان عبدالله بن عمرو كان في هذا السفر ١٢
 ﴿٢﴾ قوله فاذكر كما يفتح الكاف والضمير يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلوة العشر بالرفع فاعل
 ارحمتنا وحسنة قد ارحمتنا حال وروي ارحمتنا بلفظ المذكر وحسنة يجوز نصب الصلوة على انه مفعول به اي ارحمتنا
 الصلوة ويجوز رفعها على ايها فاعل ويجوز ذكر الفعل لان الصلوة موصوفة بغير حقيقي قال الجني ارحمتنا الصلوة اي
 غشيتا الصلوة اي حملت الصلوة على ادائها وقيل قد اعجنتا لطيف وقتها وقال القاضي ومنه المرافق بالفتح في الحجر
 ويقال بالكسر وهو الذي اصغته طيق الوقت ان يتصرف وفي الموعظ قال ابو زيد رحمتنا الصلوة بالكسر زهوا حدث
 وارحمتنا عن الصلوة ارحمتنا ارحمتنا عن وقتها وقال صاحب العين استأخرنا عنها حتى يدنو وقت الأخرى ورحمت الشين
 دحقا اي دنوت منه وفي الحكم ارحمتنا الليل وانا ما ورحمتنا الصلوة رحمتا جانت وفي رحمتنا الصلوة غشيتا وفي
 الاشتقاق للمرابي اصل الرق الغشيتان وكذا قاله الزجاج وقال ابو اليسر رحمتنا دنا مني وقال ابن الاعرابي رحمتنا ورحمتنا
 بمعنى دنوت منه وقال الجوهري رحمتنا بالكسر يرفقه وهذا اي غشيتا قال الله تعالى ولا يهتق وجوههم قدر ولا دالة وقال
 ابو زيد رفته خبر اذا كلفه لاه قال لا ترفقت لا ارفقت اي لا تمسرت لا اصبرك وقيل في قوله تعالى ولا ترفقت من
 امرى خبر اي لا تمسك من من ثوبهم رفته الشين اذا غشيت وقيل لا تحللى ويحيى على قول ابن زيد لا تكلفني امر ١٢

﴿٣﴾ قوله فاذكر بالآل فتح هذا الشفاء بامر الله تعالى عليه وسلم ١٢
 ﴿٤﴾ قوله للاعقاب اي اصحاب الاعقاب الذين تصوروا في غسلها كما في قوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية.

﴿٥﴾ قوله الهيم كانوا يمسحون الحج يفهم من كلامه انهم كانوا يمسحون قبل هذا على الارجل فتمسح هذا الحكم
 وهو بالفتح قال الجني ٩١ وفيه نظر لان قوله تمسح على ارجلنا يحتمل ان يكون معناه غسل عمدا حقيقيا مقيفا حتى
 يرفق كانه مسح والتليل عليه ما في الروايات الاخرى رأى قوما نوضوا وكانهم تركوا من ارجلهم شيئا فلهذا يدل على
 انهم كانوا يمسحون ولكن عمدا فربما من المسح للذلك قال لهم استبقوا الوضوء وايضا انما يكون الوضوء على ترك
 الغرض والاولم يكن الغسل في الاول فرضا عندهم لما نوحه الوعيد لان المسح لو كان هو المشمول فيما بينهم كان
 بامورهم تركه وانما فهم الى الغسل بدون الوعيد ولاجل ذلك قال القاضي عياض معناه غسل والصواب ان يقال ان امر

للاعتقاد من النار فدل ذلك ان حكم المسح الذي كانوا يفعلونه قد نسخ ما اُخبر عنه بما ذكرنا
فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما وجهه من طريق النظر ^{١٦٤} فانه قد ذكرنا فيما تقدم من
هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يغسل وجهيه في وضوئه من الثواب فثبت
بذلك انها مما يغسل وانهما ليستا كالرأس الذي يُمسح وغاسله لا ثواب له في غسله وهذا الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم باسأغ الوضوء ووعيده والكلالة عليهم في ذلك العمل يدل على ان وطيفة الرجلين هم
الغسل الوضوء في الغسل المتتابع بالمسح كغسل هؤلاء وقال القاضي عياض معناه يغسل كما هو المراد في الآية ^{١٦٥} دليل
ثابت في الروايات وليس معناه ما اشار اليه بعضهم انه دليل على انهم كانوا يمسحون منهاهه النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك وامرهم بالغسل وقالوا ايضا لو كان غسل لامرهم بالاعادة لما صلوا وهذا لاحاجة فيه لقاتله لانه عليه السلام قد
اعلمهم بانهم مسترحمون النار على فعلهم بقوله ويل للاعتقاد من النار وهذا لا يكون الا في الواجب وقد امرهم بالغسل
بقوله اسعوا الوضوء ولم يأت انهم صلوا بهذا الوضوء ولا انها كانت عاداتهم قبل قيام امرهم بالاعادة قال العيني وقول
عياض وقد امرهم بالغسل بقوله اسعوا الوضوء غير مسلم لان الامر بالاسأغ امر بتكميل الغسل والامر بالغسل فيه من
الرعيد لانه لا يكون الا في ترك واجب فلما فهم ذلك من الوعيد اكد بقوله اسعوا الوضوء ولهذا ترك العاطف موقع هذا
تأكيدا عما يشمل الرجلين وغيرهما من أعضاء الوضوء لانه لم يقل اسعوا الرجلين بل قال اسعوا الوضوء والوضوء هو
غسل الأعضاء الثلاثة ومسح الرأس ومطلوبه الاسأغ غير مختصة بالرجلين فكما انه مطلوب فيهما كذلك مطلوب في
غيرهما اذ قول قوله الامر بالغسل فهم من الوعيد فيه نظرا لانه يفهم من كلامه السابق انهم كانوا مأمورين بغسل الرجلين
قبل ذلك ولذا قال معنى قوله نسمح بغسل عملا حقيقيا فلما تركوا الامر واشتغلوا بالغسل التحفيف بحيث بقي في
اعتقادهم لمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعتقاد لانهم تركوا الواجب الذي كان عليهم واستحقوا هذا الوعيد
فثبت ان الامر الذي يوجب غسل الرجلين كان قبل هذا الوعيد فليس يستفاد الامر من الوعيد وهذا الامر الذي يفهم من
الوعيد واكد به قوله اسعوا الوضوء هو اعادة الامر السابق الذي امروا به والا لم يكن لهذا الوعيد معنى لانهم لم يكونوا
مأمورين قبل ذلك ويمكن توجيه قول الامام الطحاوي انهم فهموا من آية الوضوء وقوله تعالى وارجلكم ما معطوف
على رؤسكم ويكون وطئتها المسح كالرأس ولذا مسحوا الرجلين واخطأوا في فهم معنى الآية فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم منهم ما فعلوا بينهم بخطاهم وامران يغسلوا بحيث لا يبقى في ارجلهم لمعة فعبر من هذا بالنسخ واما عدم
الامر بالاعادة فوجهه انهم اخطأوا في فهم معنى الآية باحتسابهم ومثل هذا الخطأ لا يوجب بطلان العمل فلما لم يأمروا
بالاعادة واما اختلاف الروايات فحجابه انهم كانوا على حالات شتى فيعضهم غسلوا وبقيت في ارجلهم لمعة بسبب
العلة التي كان سببها تأخير الصلوة وبعضهم مسحوا لما ظنوا ان وطيفة الارجل المسح فكان قوله صلى الله عليه وسلم
اسعوا للرجلين لئلا يغسلوا غسلا ميقعا ولا يمسحوا على ارجلهم بدل الغسل هذا ما منع لي اوان تحريز هذه الاسطر
ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ^{١٦٦}

^{١٦٦} قوله واما وجهه من طريق النظر الخ لما ثبت فرضية غسل الرجلين من الاحاديث اراد ان يبينها من طريق النظر في
الاحاديث التي لبيان ثواب غسل الرجلين وهذه الاحاديث وان ذكر فيها غسلها صراحة لكن لا تدل دلالة ظاهرة على
ان وطئتهما الغسل لانه يمكن ان يقال هذا الثواب المذكور في الاحاديث يحصل بغسلها لكن يجوز ان يكون المسح
محزبا فلم يثبت فرضية الغسل ثابت من هذا النظر انه لو لم يكن فرضاً لم يكن فيه ثواب فثبت الفرضية وبطل قول من
قال يمسح ^{١٦٧}

ثبت بهذه الآثار قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد حدثت الناس في قوله تعالى
 وأرجلكم فاصدق قولي إلى قوله تعالى وأمسحوا برؤوسكم فمسوا على ماضي وأمسحوا برؤوسكم
 وأرجلكم واحداً، قوم إلى قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى السراويل فقرأوا وأرجلكم فمسوا
 على قوله فامسحوا وأرجلكم وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم على الاضمار والنسب وقد احتجوا
 في ذلك ﴿٢٠﴾ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن درجهم فمسوا برؤوسهم ﴿٢١﴾ عليهم في
 ذلك ما حدثنا ابن مرزوق قال ثنا أبو داود عن قيس بن عاصم عن زرارة عن عبد الله بن مسعود قراً
 وأرجلكم بالفتح حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا عبد الوارث بن سعيد ووهيب
 بن خالد عن حاكم الجداء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأها كذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا
 يعقوب قال ثنا عبد الوارث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن
 حريشة قال ثنا سعيد بن منصور قال سمعت شيباناً يقول أنا حاكم الجداء عن عكرمة عن ابن عباس
 أنه قرأها كذلك وقال عاد إلى الغسل ﴿٢٢﴾ حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا حماد بن
 سلمة عن قيس بن مجاهد قال رجع القراء إلى الغسل وقرأ وأرجلكم ونصبها حدثنا ابن مرزوق

﴿٢٣﴾ قوله وقد احتج في ذلك الشيخ قال في البدع الآية فرقت بالفتح بين النصب والاعتصاف ليس قال بالسبح أحد القراء
 في النصب فيها يقتضي كون الأرجل مضمومة لا معصورة لأنها تكون معطوفة على الرأس والاعتصاف بشارفها
 عليه في حكم قراءة النصب وإنما يقتضي كون وحيدة الأرجل لأنها لا تكون معطوفة على النصب لا ت وهي
 وحيدة والبدن والمعطوف على الموصولة يكون متعلقاً بلفظي الاعتصاف وحيدة عادة لقراءة وجود اعتصافها
 قائم مع متعلقها لأن قراءة النصب محكمة في الدلالة على كون الأرجل معطوفة على الموصولات وقراءة الاعتصاف
 محتلفة لأنه يقتضي أنها معطوفة على الرأس حقيقة ومحلها من الأجزاء الخمس ومحلها أيضاً معطوفة على أوجه
 والبدن حقيقة ومحلها من الأجزاء الخمس إلا أن معطوية للمجاورة وإعطاء الأجزاء المجاورة حقيقة تدل على أنها
 غير حائل وبذلك أمّا بعض النحاة فذكرتهم جرح حسب حرف وماء من بدنه والحرف بعد الجرح لا يعتد بالنصب
 في القراءة بعد السأ لا يعتد بالشئ ثم قلبي النكاح المجاورة وإنما مع الجاني فكما قال تعالى يطوفون عليهم وبدن
 السورة بعد السأ لا يعتد بالشئ في قوله وجو حين لا يهين ولا يضاف بين وكذا قال الفرزدق فطيل استأماناً ما كنت أكتب
 إلى أن استطام ابن قيس فاجتلب فتت أن قراءة الاعتصاف محتلفة وقراءة النصب محكمة فكان العمل بقراءة النصب
 الأرجل معطوفة على البدن والأرجل لا يعتد بالشئ لأنه يقتضي أنها معطوفة على الرأس والسراويل بها السبح حقيقة لكنها ليست على
 السبح لا على اللفظ لأن المسحوح به مفعول به فصار كراهة قال تعالى وأمسحوا برؤوسكم والأجزاء بها السبح فقط وقد
 أصبح العمل كما قال الشاعر معاذي أما بشر ما أصبح فليس بالحياء ولا الخديعة تصيب الخديعة بغيرها على الجاني
 فإذ كان لا يقع التعارض فيطلب الترجيح من حيث آخر وذلك من وجوه أحدها أن قوله تعالى من الحكمة من الأرجل التي

قال ثنا أبو داود

عبد الله بن مسعود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

أبو داود

قال لنا ابو داود قال لنا حماد فذكرنا بمسألة حدثنا ابن مروزق قال لنا يعقوب قال لنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه مثله حدثنا ابن مروزق قال لنا يعقوب قال لنا عبد الله بن ابي اسحاق عن شهر بن حوشب مثله حدثنا ابن مروزق قال لنا يعقوب قال لنا حماد عن عاصم عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح **٢٤٩** **٢** والسنة بالغسل حدثنا ابن مروزق قال لنا يعقوب قال لنا عبد الوارث قال لنا حميد الاعرج عن مجاهد انه قرأها وارجلكم فغسلها حدثنا ابن مروزق قال لنا ابو داود عن قررة عن الحسن انه قرأها كذلك وقد روى عن جماعة **٢٥٠** **٢** من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يغسلون قدمي روي في ذلك ما حدثنا حسين بن نصر قال لنا ابو نعيم قال لنا سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال قلت لابي بصير قديمه فقال

الكعبير وهو حرب المسح لا يمسح اليهسا والاشي من الغسل ينقص المسح اذا الغسل المسألة والمسح صفة وفي الاسماء زيادة فكان ما قبله عملا بالقرائنين مما كان اولى والثالث انه قد روى جابر وابو هريرة وعائشة وحدثنا ابن مروزق وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوما يلوح انقابهم لم يغسلوا فقال ويل للاحقاب من النار اسعوا الوضوء وروى انه تروى مرة مرة وغسل رجليه وقال هذا وضوء لا يغسل الله الصلوة الا به ومعلوم ان قوله من الاستسقاء من النار وعيد لا يستحق الا بترك الصلوة وكذا نفى قبول صلوة من لا يغسل رجليه في وضوءه وهذا ان غسل الرجلين في قرأتين الوضوء وقد ثبت بانوار ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل رجليه في الوضوء لا يتحدده مسلم فكان قوله وفعله بيان المراد بالآية قلت بالادلة المتصلة والمتفصلة ان الارجل في الآية معطوفة على المعمول لا على المستسوح فكان وطبقها الغسل لا المسح على انه ان وقع التعارض بين القرائنين بالحكم في تعارض القرائنين كالتحكيم في تعارض الآيتين وهو انه ان امكن الغسل بهما مطلقا يغسل وان لم يمكن للثاني يغسل بهما بالقدم المستكن وهذا لا يمكن الجمع بين الغسل والمسح في عضو واحد في حاله واحدة لانه لم يقل به احد من السلف ولا انه يؤدي الى تكرار المسح لما ذكرنا من الغسل ينقص المسح والامر المطلق لا يقتضي التكرار فيعمل بهما في الحالتين فتحمل قراءة التفسير على ما اذا ما كانت الترحالين مادتين وتحمل قراءة التفسير على اذا ما كانتا مستورتين بالخفيين توفيقا بين القراءتين وعملا بما بالتفسير السكوني وقال العيني ٢٣٦٢ والقراء نال نقلهما الاثمة لنقلنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف هذا اللغة ان كل واحدة من القراءتين محتملة للمسح بغسلها على الرأس ومحتملة للغسل بغسلها على المعمول ثم يحتاج بعد ذلك الى طلب الدليل على المراد منهما فالدليل على ان المراد الغسل دون المسح اتفاق الجميع على انه اذا غسل فقد ادى فرضه واتى بالمراد وأنه غير ملوم على ترك المسح ثبت ان المراد الغسل وما ورد فيه من البيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل وقول علمنا انه مراد الله تعالى وقد ورد نبيان على الغسل قولنا وفعلا اما فعلنا فيما ثبت بالغسل المستفيض المتواتر انه صلى الله عليه وسلم غسل رجليه في الوضوء ولم يختلف الاثمة فيه واما قولنا فما روى جابر وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي وعبد بن الوليد ويريد من ابن سفيان وشريك ابن حمزة والوامامة وابوبكر الصديق وانس بن مالك ومحمد بن محمود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم

٢٤٩ **٢** قوله فمما روى الشيخ قال العيني ٢٤٩/٢ روى عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال بنينا يوم نحن والحسين بقرة

نعم كان يغسلهما غسلاً ﴿٥١﴾ حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاسود
عن سفينة عن ابراهيم قال توضع عمر فغسل قدميه حدثنا محمد بن عزيمة قال ثنا ابو ربيعة قال ثنا
ابو عوانة عن ابي حمزة قال رايت ابن عباس يغسل رجله ثلثة ثلثة حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا
ابو الاسود قال انا ابن لهيعة عن عمارة بن غزينة عن ابن المُجَمَّر ﴿٥٣﴾ قال رايت ابا هريرة ﴿٥٤﴾
يتوضأ مرة وكان اذا غسل ذراعيه كاد ان يبلغ نصف العضد ﴿٥٥﴾ ورجليه الى نصف الساق لقلت
له في ذلك فقال اريد ان اطيل عُتْرَتِي ﴿٥٦﴾ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
امتي يأتون يوم القيامة عُزْرًا ﴿٥٧﴾ مُخْتَلِطِينَ مِنَ الوضوء ولا يأتى احد من الامم كذلك حدثنا ابن
مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد : ذكر له المسيح على القدمين
فقال كان ابن عمر يغسل رجله غسلاً وانا اسكب ﴿٥٨﴾ عليه الماء سكباً حدثنا ابن مرزوق قال ثنا
عبد الصمد قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر
قال ثنا عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر انه كان يغسل رجله اذا
توضأ حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا عبدالسلام عن عبدالملك قال قلت لعطاء البليغ

على علي رضي الله تعالى عنه القرآن وحليى قاعد الى جنبه بحادثه فسمعت يفرق وارجله ففتح عليه الحليس بالخطف
فقال علي واخره اما هو فاغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم من تقديم القرآن العظيم وتأخيرهم ١٢
﴿٩٩﴾ قوله عاد الى الغسل اى ارجلكم معطوف على وجوهكم وادخل تحت فاغسلوا وحكمها الغسل لا المسح .

١٢

﴿١٠٠﴾ قوله نزل القرآن بالسبح الخ معناه ان ظاهر القرآن يحكم بالسبح لولا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
بالغسل فالسنة وقعت بينا للامراء وليس مراده ان حكم القرآن المسح والسنة بين الغسل لانه صلى الله عليه وسلم كان
مأموراً بيلغي احكام الله تعالى وبان مراده فكيف يمكن ان يقول او يفعل فعلاً يخالف امر الله تعالى ومراده كما نص عليه
ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان غسله القرآن اى يعمل فيه كما كان الشعي يدل
على انه قرأ ارجلكم بالخطف ونوهم انه معطوف على رؤسكم فلهذا قال نزل القرآن بالسبح والا فلو قرئ بالنسب او
بالخطف ويكون العطش على الاعتناء المعسولة فلا يقال ان القرآن نزل بالسبح ويؤيد ان حكم القرآن الغسل ماد كبراه
سابقاً عن الدائع وعمدة الشارح فاحفظ والقرن ١٢

﴿١٠١﴾ قوله روى عن جماعة الخ لما فعل جماعة من الصحابة فعلاً فهو دليل على ان عندهم دليل من الكتاب والسنة
لانهم خيار هذه الامة والمشهور بهم الخبر وهم في غير القرون واقوالهم واقوالهم حجة عندنا ١٢

﴿١٠٢﴾ قوله يغسلهما غسلاً اى بالتا بحيث لم يبق منهما شئ لو المراد بالغسل البالغ الثلاث ١٢

﴿١٠٣﴾ قوله ابن المحمر هو نعم بن عبدالله المحمر بن جالس ابي هريرة عشرين سنة والمحمر بضم الميم وكسر العين اسم
الفاعل من الاحمار على الاشهر ويقال المحمر بفتح الميم وتشديد الميم الثانية المكسورة من التخمير وهو التخمير سمي
به لانه كان يحمر مسجداً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يتخره ويطلق على انمه نعم محمداً كذا قال النورى

عن أحمد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مسح على القدمين قال لا وقد رآته راعيه
 يومه أن النظر بوجوب مسح القدمين في وضوء الصلوة قال لا رأيت حكمهما بحكم الرأس
 انتهى لا رأيت الوجع إذا عدم الماء فصار فرضه التيمم وجهه ويديه ولا يمس رأسه ولا رجليه
 فلما كان عدم الماء يسقط فرض غسل الوجه واليدين إلى فرض آخر وهو التيمم ويسقط فرض
 الرأس والرجلين لا إلى فرض ثبت بذلك أن حكم الرجلين في حال وجود الماء كحكم الرأس لا
 كحكم الوجه واليدين فكان من الحجة عليه في ذلك أن رأينا أشياء يكون فرضها الغسل في حال
 وجود الماء ثم يسقط ذلك الفرض في حال عدم الماء لا إلى فرض من ذلك الجنب عليه أن
 يغسل سائر بدنه بالماء في حال وجوده وإن عدم الماء وجب عليه التيمم في وجهه ويديه فاسقط
 فرض حكم سائر بدنه بعد الوجه واليدين لا إلى بدل فلم يكن ذلك بدليل أن ما سقط فرضه من
 ذلك لا إلى بدل كان فرضه في حال وجود الماء هو السج فكذلك أيضاً لا يكون سقوط فرض
 الرجلين في حال عدم الماء لا إلى بدل بدليل أن حكمهما كان في حال وجود الماء هو المسح
 فطلعت بذلك علة المخالف إذا كان قد لزمه في قوله هل ما ألزم حصسه

وقال بعضهم فيه نظر فقد حرم أبوهم الحرجي بالعمدة كان يشار ذلك قلت كل منهما كان يشار لمسجد من ذلك من
 حسنة لجند اتفاق المحرم على كل منهما بطريق الحقيقة فلا يصح دعوى المخالف في تعميم كذا فإنه العيني ١٢
 ١٢ قوله قال رأيت أبا هريرة الخ أخرجه مسلم والبخاري في الطهارة وقال بعض الشارحين هذا الحديث رواه مع أبي
 هريرة سبعة من الصحابة رضى الله عنهم أخرجه ابن مسعود في مسنده ابن مسعود وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري
 وأبو أمامة الباهلي وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عمر المازني وحذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنهم قلت ورواه أيضاً
 أبو الدرداء أخرجه أحمد والخطابي بإسناد فيه ابن لهيعة يقال أبو الدرداء قال رمول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أول
 من يؤذن له بالمسحود يوم القيامة وأول من يرفع رأسه فانظر بين يدي ما عرف معنى من بين سائر الأمم ومن جعل من ذلك
 وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف أمثلك يا رسول الله من بين سائر الأمم فيما بين يدي
 في أمثلك قال هم غير محلول من الرأب وهو وليس لأحد كذلك غيرهم وأخبرهم أنهم يؤثرون كتبهم بأيمانهم وأخبرهم
 نسعى بين أيديهم دربتهم كذا في العيني ٢٦١٢

٢٦١٢ قوله نصف العبد ورجله الخ قالوا فيه تطويل العرة وهو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه رانداً على
 الشعر الذي يجب غسله لا شيئاً كمال الوجه وفيه تطويل التحصيل وهو غسل ما فوق العرقين والكعبين وأدعى أن
 سؤال ثم التقاضى عيائش ثم ابن التين اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق العرق والكعب وهي دعوى باطلة فقد
 ثبت ذلك عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وعمل العلماء وأقوالهم عليه فهم مسحون بالأصابع
 وقد ثبت عن ابن عمر رضى الله عنهما من فعله أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري بإسناد حسن كذا قاله العيني ٢٦١٢
 والأظهر أن أهلية التحصيل إلى نصف العبد ونصف الساق كما هو مذكور في هذا الحديث وإن روى عن أبي هريرة
 رضى الله تعالى عنه أني التمكنين والركبتين ١٢

[illegible]

فحكمتها في العالين مختلف ولا يظلم حكم العدل العالين علي الاعلى ١٢

باب الوضوء هل يجب لكل صلوة أم لا

حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو عمار العجلي قال ثنا سفيان ^{١٦} عن غلقة بن مرثد عن سليمان بن بريدة
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان الفتح ^{١٧} صلى الصلوات
بوضوء واحد حدثنا ابن مزيق قال ثنا أبو عاصم وأبو حذيفة قال ثنا سفيان عن غلقة بن مرثد عن
سليمان بن بريدة عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ^{١٨} خمس
صلوات بوضوء واحد وصحح علي بن خفي ^{١٩} فقال له عمر صنعت شيئا يارسول الله صلى الله عليه

باب الوضوء هل يجب لكل صلوة أم لا

^{٢٠} قالوا سفيان هو الثوريين صرح به البيهقي في سننه ^{١٦}
^{٢١} ^{٢٢} كما قاله فلما كان الفتح أي فتح مكة كما يأتي في الحديث الآخر والفتح إذا أطلق يرد منه فتح مكة كما في قوله تعالى
إذا جاء نصر الله والفتح أي فتح مكة ^{١٧}
^{٢٣} ^{٢٤} قالوا يوم فتح مكة ألق هذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي البيهقي وابن أبي شيبة وأبو يعلى وغيرهم قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى هذا الحديث علي بن قادم عن سفيان الثوري ورواه فيه توشا مرة مرة وروى
سفيان الثوري في هذا الحديث أيضا عن معمار بن دينار عن سليمان بن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل
صلوة ورواه وكيع عن سفيان عن معمار بن سليمان بن بريدة عن أبيه ورواه عمار بن حماد عن ميهدي وغيره عن سفيان عن
معمار بن دينار عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصلوة من حديث وكيع والعمل على هذا
عند أهل العلم أنه يصلى الصلوات بوضوء واحد ما لم يحدث وكان بعضهم يتوضأ لكل صلوة استحبابا وإرادة الفصل ^{٢٥} اهـ
وفي هذا الحديث أنواع من المسائل منها جواز مسح الخف وحواز الصلوات الغروصات والوالل بوضوء واحد ما لم
يحدث وهذا جائز عند الجمهور بل ادعى الثوري الإجماع . والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يواظب على الوضوء
لكل صلوة عملا بالاعتضاد وصلى الصلوات في هذا اليوم أو في مواضع أخر بوضوء واحد بياناً للجواز فلا يتوهم متوهم أن
تجديد الوضوء لكل صلوة واجب نظراً بظاهر فعلة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر عدياً صنعت يا عمر معي
الآفة إذا قسمت إلى الصلوة إذا قسمت وأنتم محدثون ومنها جواز سؤال المفسر الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً لمعنى تخفى على المفسر أو فيستفيد ^{١٦}
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} <

وسلم لم تكن تصعب فقال عمداً فعلته يا عمر حدثنا ابن مَرْزُوقٍ قَالَ ثنا ابو حنيفة قَالَ لما سفيان قال
 ثنا علقمة عن سليمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ لكل صلاة فذهب قوم
 منهم الى ان الحاضرين يجب عليهم ان يتوضأوا لكل صلاة واحتجوا في ذلك بهذا الحديث
 وحاشقهم في ذلك اكثر العلماء فقالوا لا يجب الوضوء الا من حدث وكان مما روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك ما يوافق ما ذهبوا اليه في ذلك ما حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال
 اخبرني اسامة بن زيد وابن جريج وابن سمعان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
 ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من الانصار ومعه اصحابه فقربت ﴿٦﴾ لهم شاة
 عسليه فاكلوا واكلا ثم حانت الظهر فتوضأ وصلى ثم رجع الى فضل طعامه فاكل ثم حانت العصر
 فصلى ولم يتوضأ قال ابو جعفر ففي هذا الحديث انه صلى الظهر والعصر بوضوءه الذي كان في
 وقت الظهر وقد يجوز ان يكون وضوءه لكل صلاة على ما روى بريدة كان ذلك على الناس
 الفضل لا على الوجوب فان قال قائل فهل في هذا من فضل فيلتصم قيل له نعم قد حدثنا يونس قال
 انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن النعم عن ابي غطفان ﴿٧﴾ الهذلي قال صليت ﴿٨﴾

فذكره قوله فذهب قوم تبع واليه ذهب طائفة من الظاهرية يقولون ان المتقين يجب عليهم الوضوء لكل صلاة دون
 المشركين وذهب طائفة الى ان الوضوء واجب لكل صلاة مطلقاً من غير حدث وروى ذلك عن ابن عمر وابي موسى
 وجابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود وابي العالية وسعيد بن المسيب وابراهيم والحسن وحكي ابن جزم في كتاب الاحكام
 هذا المذهب عن عمرو بن عبد قال وروينا عن ابراهيم النخعي انه لا يتصل بوضوء واحد اكثر من خمس صلوات
 ومذهب اكثر العلماء من الائمة الاربعة واكثر اصحاب الحديث وغيرهم ان الوضوء لا يجب الا من حدث. ١٢ عني
 ١٨٣٣

﴿٦﴾ قوله فقرت لهم شاة مصلية الخ مصلية اي مشوية من صلى اللحم صلوا برباد كرد گوشت را يا در آتش افكند كذا
 في نسخ الارز قال يعني مصلية اي مشوية قال بعضهم من الصلاة بالكسر والمد وهو الشئ قلت الصلاة المشوية وليس
 بالشئ يقال صليت اللحم الصلية صليته شويته وصليته بالشدائد واصليته الشبهة في النار اهـ وفي هذا الحديث فوائد منها
 الذهاب في الاصفاء والاحياء لربارتهم ومنها تعليم الموزر الزائر ما يتيسر له ومنها استحباب اكل الزائر مما قرب اليه ان
 اقتضى اليه ولذا تحب سيدنا ابراهيم عليه السلام لما قرب الى ابيه الفهم العجل الحنيد وخاف منهم ومنها انه لا ينقض
 الوضوء لكل شئ مما سمت اشار والله تعالى اعلم. ١٣

﴿٧﴾ قوله اي غطفان ويقال غطفان وغطفان روى عن ابن عمر قال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة لا يعرف اسمه وقال ابن
 يونس ابو غطفان الهذلي يروى عن حاطب بن ابي بلعة وعبد بن ربيعة. ١٤

﴿٨﴾ قوله صليت الخ روى هذا الحديث ابو داود وابن ابي شبة وما قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ على ظهر كعب
 له عشر حسنات فراه الترمذي وابن ماجه ايضا ثم قال الترمذي روى هذا الحديث الاخرى عن ابي غطفان عن ابن عمر
 عن شئ صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك الحسين بن حرب المروزي قال حدثنا محمد بن يزيد الراسبي عن الاخرى

مع عبدالله بن عمر بن الخطاب الظاهر فانصرف في مجلس في داره فانصرفت معه حتى اذا انتهى
بالعصر دعا بوضوء فتوضأ ثم خرج وخرجت معه فصلى العصر ثم رجع الى مجلسه ورجعت معه
حتى اذا نودي بالمغرب دعا بوضوء فتوضأ فلما له اى شئ هذا يا ابا عبدالرحمن ﴿١٠﴾ ان كان لكاتب وضوئى لصلوة
عند كل صلوة فقال وقد قُطعت ﴿١٠﴾ لهذا منى ليست بسنة ﴿١٠﴾ ان كان لكاتب وضوئى لصلوة
الصبح صلواتى كلها عالم احداث ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ
﴿١٢﴾ على طهر ﴿١٣﴾ كتب الله له بذلك عشر حسنات قضى ذلك زَيْدٌ يا ابن اخي فقد يجوز
﴿١٤﴾ ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعل ما روى انه بُرئيه لاصابة هذا الفضل لا

وهو اسناد ضعيف قال على قال يحيى بن سعيد القطان ذكر لهشام بن غزوة هذا الحديث فقال هذا اسناد مشرقى وقال
الترمذى في موضع آخر عبدالرحمن بن زياد بن اعمم الاقرئى ضعيف في الحديث وفي الاقرئى اقوال مختلفة لاصحاب
الرحم والتعديل لضعفه بعضهم ووثقه بعضهم قال ابو داود قلت لان ابن صالح يحتج بحديث الاقرئى قال نعم قلت
صحيح الكتاب قال نعم وقال الترمذى ضعيف عند اهل الحديث ضعفه يحيى القطان وغيره ورأيت محمد بن اسمعيل
يقول امره ويقول هو مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وكان ابن وهب يطره وكان احمد بن صالح يكره على من
يتكلم فيه ويقول هو ثقة وقال ابن رجب عن احمد بن صالح من تكلم في ابن اعمم فليس بمقبول ابن اعمم من الثقات
وقال ابو العرب الفريسي كان ابن اعمم من اجلة التابعين عدلا في فضاله صلوا انكروا عليه احاديث ذكرها البيهقي من
راشد سمعت الثوري يقول جاءنا عبدالرحمن بسنة احاديث يرفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمع احدا من اهل
العلم يرفعها. ١٢

﴿٩﴾ قوله يا ابا عبدالرحمن هذا كنية عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ونداءه بالكنية من أدب الراوى وهذه
الطريقة كانت جارية في السلف. ١٢

﴿١٠﴾ فقد قُطعت الخ اى علمت انى توضأ لكل صلوة من غير حدث. ١٢
﴿١١﴾ قوله ليست بسنة الخ اى الصلوة بالوضوء الجدي ليست بسنة يكون تاركها مسيئا ولكنى اتوضأ لكل صلوة
تحصيل للفضل الذى سمعته من رسول الله تعالى عليه وسلم. ١٢

﴿١٢﴾ قوله من توضأ الخ فى شرح السنة لتحديد الوضوء مستحب اذا كان قد صلى بالوضوء الاول صلاة وكرهه قوم
اذا لم يصل بالاول صلوة ذكره الطيبى وقال ابن الملك وان لم يصل فلا يستحب قلت والظاهر فى معناه الطواف والثلاوة
ولعل سبب الكراهة هو الاسراف قاله القارى. وقال النووى فى شرط استحباب التحديد اوحه احدها انه يستحب لمن
صلى به صلوة سواء كانت فريضة او نافلة والثانى لا يستحب الا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعله به مالا يجوز
الابطهارة كمن المصحف وسجد الثلاوة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئا أصلا بشرط ان يتخلل بين التحديد
والوضوء زمن يقع به تفرق اهل وقال فى السراج الوهاج لو تكرر الوضوء فى مجلس واحد لم يستحب بل يكره لما فيه
من الاسراف وقال الحلبي فى شرح المنية اطبقوا على ان الوضوء عبادة غير مقصودة لذاتها لما لم يؤد به عمل مما هو
المقصود من شرعيته كالصلوة وسجدة الثلاوة ومن المصحف ينبغي ان لا يشرع تكراره قرءة لكونه غير مقصود لذاته
فيكون اسرافاً محضاً اهـ. ١٢

﴿١٣﴾ قوله على طهر اى وضوء -

لان ذلك كان واحدا عليه وقد روى انس بن مالك ايضا ما يدل على ما ذكرنا حديثنا ابن مسروق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿١٥﴾ بوضوء فوضوا منه فقلت لانس اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا عند كل صلاة ﴿١٦﴾ قال نعم قلت فانتم ﴿١٧﴾ قال كنا نصلي الصلوات بوضوء فهذا انس ﴿١٨﴾ قد علم حكم ما ذكرنا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير ذلك فرضا على غيره وقد يجوز ايضا ﴿١٩﴾ ان يكون كان يفعل ذلك وهو واجب ثم نسخ فنظرنا في ذلك هل يجد شيئا من الآثار يدل على هذا المعنى فاذا ابن ابي داود قد حدثنا قال ثنا الوهبي قال ثنا اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان ﴿٢٠﴾ عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قلت له ارايت نوضي ابن عمر

﴿١٤﴾ بقوله قد يجوز الخ المقصود من هذا الكلام اطال قوتهم بالبقاء الاحتمال لانه اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال والا فالحديث شاعره يدل على ان الوضوء لكل صلاة غير واجب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصلوات يوم فتح مكة بوضوء واحد وقال عمداً صنعت ذلك دليل على ان وضوءه لكل صلاة كان لطلب التفضل لا للوجوب. ١٢ ﴿١٥﴾ بقوله اني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث أخرجه البخاري وابوداود والترمذي وابن ماجه وعبد الرزاق والدايم وفي رواية للترمذي عن محمد بن اسحق عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة طاهراً او غير طاهر الحديث ثم قال الترمذي والمشهور عند اهل الحديث حديث عمرو بن عامر عن انس وقد كان بعض اهل العلم يرى الوجوه لكل صلاة استحساناً لا على الوجوب. ١٢ ﴿١٦﴾ بقوله بوضوء عند كل صلاة وطاهره ان تلك كانت عادته صلى الله عليه وسلم لكن حديث سويد بن الصامت رضى الله تعالى عنه الذي بانى في ما تركه الوضوء مما غيرت النار يدل على ان المراد الغالب. ١٢ ﴿١٧﴾ بقوله قلت فانتم القائل عمرو بن عامر وفي رواية البخاري قلت كيف كنتم تصنعون قال يجوز احدينا الوضوء ما لم يحدث. ١٢

﴿١٨﴾ بقوله فهذا انس هذا ناول ثان وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل صلاة وحاصله ان انسا رضى الله تعالى عنه مع انه علم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضا لكل صلاة لم ير ان هذا واجب على غيره فان كان هو فرضاً فهو خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله عام له لغيره. ١٢ ﴿١٩﴾ بقوله وقد يجوز ايضا الخ هذا احتمال ثالث وحاصله انه لو سلم ان حديث بريدة رضى الله عنه يدل على فرضه لكل صلاة فيمكن ان كان فرضاً اولاً ثم نسخ قال ابن حجر في فتح الباري قال الطحاوي يحتمل ان ذلك كان واحدا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة يعني الذي أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد وان عمر سألته فقال عمداً معناه وقال يحتمل انه كان يفعله استحباباً ثم حشي ان يظهر بمرورته تركه ليلا والحوار قلت وهذا اقرب وعلى تقدير الاول فالسح كان قبل الفتح ما قبل حديث سويد بن الصامت فانه كان في خبر وفي قبل الفتح برمان احد اقوال الطحاوي رحمه الله ما ادعى في كتابه هذا ان الوضوء لكل صلاة نسخ بحديث بريدة رضى الله عنه بل هو قال ان الوضوء لكل صلاة لم يثبت انه كان واحدا عليه صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ وانسخه حديث عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر رضى الله عنه وهو قوله فلما شن ذلك عليه امر الناس ان لكل صلاة فقال ابن حجر ان النبي

لكل صلوة طاهراً كان أو غير طاهر غم ذلك ﴿٢٠﴾ قال حدثني ﴿٢١﴾ اسماء ابنة زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة ﴿٢٢﴾ بن أبي عامر حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلوة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق ﴿٢٣﴾ ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلوة وكان ابن عمر ﴿٢٤﴾ يرى أن به قوة على ذلك فكان لا يدع الوضوء لكل صلوة ففي هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلوة لم يسبح ذلك ﴿٢٥﴾ فثبت بما

على الله عز وجل وما جرى على من حذر الصلاة صلوات بن بوشمة وهو قبل الفتح زمان لا يروى له وكيف يدرك أنه يسبح بحديث بريدة رضي الله تعالى عنه مع أن الخصم استجبه على فرضه بكل صلوة بحديث بريدة رضي الله تعالى عنه قال أن حديثه لا يصح لزم أن يكون باسماً ومسمى بأماً وهو كذا ترى وأما قوله وعلى تقدير الأول فليسح إلى آخره فهو أيضاً غير صحيح لأن الأولين غير مسمى أو مسمى بكل صلوة بخصوصه بالمؤمنين ولا يقولون بتعميمه على المسلمين أيضاً فيقولون أنه حديث بريدة رضي الله عنه بعد أن الصلاة أت بوشمة وأحد للمسلمين فكذا حديث بريدة من العمدان معني بغير السبح لا يصح هذا ولا ذلك وأما قوله فيحتمل أن ذلك كان وأما عليه خاصة فهو أيضاً غير صحيح لأنه لم يذكر فيه خاصة في كلامه ولا هو يستدل به بل جازل ما قال أنه لو كان وأما فهو مسجح ١٢

﴿٢٠﴾ قوله محمد بن يحيى بن حبان يفتح الحاء وكسرها وتشديد الشاء قل الطنسي ناهي النصارى يسبح ابن عمر وأبى بن مالك وغيره يسبح بن حبان يفتح الحاء ويؤيده ما في المعنى وشرح المشكوكه لأن الجمع وقال المؤلف في أسماء رجاله يمكن أن عبد الله الأنصاري وهو شيخ مالك بن انس وكان يفتيه وحبان بكسر الحاء وتشديد التاء هو حدة أبو عبد الله المستطفي في تحرير السلسلة كذا في المرفوعة قول والذي رأته في ترجمته في أسماء رجال المشكوكه هو هذا محمد بن يحيى بن حبان يكنى أبا عبد الله الأنصاري روى عنه جماعة وهو من مشايخ مالك بن انس وكان مالك يبغضه ويذكره بكل فضل من الصفة والزهد والفتى والعلم مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة حبان يفتح الحاء وتشديد الياء هو حدة أبو القريب محمد بن يحيى بن حبان يفتح الميملة وتشديد الواو حدة أبو الأنصاري السدس ثقة فقيه من الأئمة ١٣

﴿٢١﴾ قوله محمد بن داود وفي مشكوكه المصاحح رواية أحمد عن أحمد قال في المرفوعة متعلق بمعنى أريت ابن أبي هريرة عن أحمد والنسري بمعنى اسم الإشارة والمشار إليه الوضوء المخصوص في هذا وعلى رواية الكتاب معناه أخبرني عن سبب ذلك ما رويته ١٤

﴿٢٢﴾ قوله حديثه المصحوب راجع إلى بوشمة ابن عمر ١٥
 ﴿٢٣﴾ قوله أن عبد الله بن حنظلة الحج رواد أبو داود وإسحاق وإمام أحمد في روايته بعد قوله أمر بالسواك عند كل صلوة ووضع يده الوضوء لا من حديث وقال أبو داود عند ذكر هذا الحديث إبراهيم بن سعد رواه عن محمد بن إسحاق قال عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب هو الحنظلي ويقال له التيسيل لأنه يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأمرأة حنظلة ما كان شأنه قالت حبياً وغسلت إحدى شفتيه فلما سمع الهبة خرج حتى أتى يوم أحد فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى الملائكة يعمله ذكره الطنسي ١٦

﴿٢٤﴾ قوله لما شق الحج وفي رواية ابن جريفة في صحيحه لما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلوة ووضع يده الوضوء ولا من حديثه ١٧

﴿٢٥﴾ قوله كان ابن عمر قال ابن شاذان لم يلقنا أن أحداً من الصحابة والتابعين كانوا يعتمدون الوضوء لكل صلوة

ذكرنا ان الرضوخ يُجوز في ١٧ في عالم يكن الحديث فان قال قائل في ١٠ في هل هذا الحديث الجواب
السواك لكل صلاة فكيف لا يجوز ذلك ونعمون بكل الحديث اذا كنتم قد علمتم بحديثه في
له قد يجوز ان يكون الذي صلى الله عليه وسلم يحل بالسواك لكل صلاة دون ائمة ويجوز ان
يكونوا هم وهو في ذلك سواء وليس يوصل الى حطية ذلك الا بالتوقيف فاعتبرنا ذلك هل
نجد فيه شيئا يدلنا على شيء من ذلك فاذا علمنا ان من بعد قد حدثنا قال لنا يعقوب بن ابراهيم قال
ابن عن ابن اسحق قال حدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن علي
في ١٦ في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اثنى في ٢٠ في عني اعني لاسرهم بالسواك
في ٣١ في عند كل صلاة حدثنا ابو بكر في ١١ في يحيى بن حماد قال لنا ابو عروبة عن سليمان قال لنا

الا ابن عمر قال قال النبي ١٢ في وفيه نظر لانه يروي عن ابن عبيد حدثنا وكيع عن ابن سيرين كان يحدث
بما وجدنا لكل صلاة وفي لفظ كان ابو بكر وعمر وعثمان بن عفان في كل صلاة ١٦
في ٢٦ في قوله ثم نسخ ذلك قبل عليه وهو ضعيف لقوله عليه السلام المائدة آخر القرآن بولا فاجعلوا صلواتكم
جراهم اقول لا نسخ الوضوء لكن صلاة نسخ اليه الوضوء لان الصلاة فرضت لمكة والمسلمون يصلون قبل
الجمعة ولم يثبت انهم كانوا يصلون قبل دخول المائدة من غير وضوء فعلم انهم كانوا مأمورين بالوضوء قبل بوجوه
مطلوب يمكن ان يكون المراد بهذا النسخ انك الحكم الذي لم يوجبه غير وضوء وهو الوضوء بكن صلاة لا نسخ اليه
المائدة فلا ينعلى عليه ما قبل فافهم والله تعالى اعلم والاعمال عن ان حكم الوضوء كان قبل دخول المائدة اقول جزم
رضي الله تعالى عنه لما نسخ عن النبيين وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فداها لما كان ذلك
قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة فلو لم يكن الوضوء قبل دخول المائدة لما كان هذا السؤال
والجواب معنى ولذا قال القرطبي في سنة وغيره وكان يحكم حديث جزم في النسخ عن النبيين لان الصلاة كان
بعد نزول المائدة ثم رأيت في شرح مية المصطفى قال فان قيل هذه الآية مكية بالاجماع والقصيدة فرضت لمكة فلام
كون الصلاة بلا وضوء الى وقت نزولها فلما لا يتم التحول ان يثبت قبلها بالوجوه الغير المتطرفة او لاحد من الشرائع السابقة
كما يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام حيث توجهاً انك تلتا هذه وضوء في وضوء الانبياء من قبل فان قيل انك تلتا هذه
الطريقة فما فائدة نزول الآية فلما علمنا نظير امر الوضوء وتبينه فان لما لم يكن عبادة مستقلة بل تابعة للصلاة اعتل ان لا
يهتم الامة بشأنه ويتساهلوا في مراعاة شرائعه وركانه يقول العهد عن من الوجوه وانما من السابقين يوم ما بعدوا
ما اذا ثبت بالنص المتواتر السابق في كل زمان على كل انسان احد ١٦

في ٢٧ في قوله يجوز من اجراء أي يكفي وضوء واحد لاداء الصلوات ولا يجب عليه الوضوء مالم يحدث ١٦
في ٢٨ في قوله فان قال قائل ألم لا علمت حديث عبيد الله بن حنيفة رضي الله عنه وقلتم ان حنيفة بالشيخ
وفي الحديث امرنا احدثنا به ناسخ الحديث الوضوء لكن صلاة والاشي اقامة السواك مقام الوضوء لكن صلاة فدا
علمتم بالامر الاول فلم لا تعملون بالامر الثاني وكيف لا يجوز السواك لكن صلاة فاجاب بان هذا الحديث يحتمل
معنيين الاول ان السواك لكل صلاة خاص به صلى الله عليه وسلم دون ائمة والثاني ان يكونوا هم وهو في ذلك سواء
لفظنا هل السواك لكل صلاة خاص به او عام له ولاننا في جده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب السواك على ائمة
ثبت ان الثاني من الامرين لم يجب علينا ١٦

هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حديثا حسن من نضر قال ثنا القرياني قال ثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة برفعة مثله ثبت ﴿٢٢﴾ بقوله صلى الله عليه وسلم لم لا أن اثنى علي امتي لا مريتهم بالسواك عند كل صلوة انه لم يأمرهم ﴿٢٣﴾ بذلك وان ذلك ليس عليهم وان في ارتفاع ذلك ﴿٢٤﴾ عنهم هو المعمول بدلا من الوضوء لكل صلوة دليل ﴿٢٥﴾ علي ان الوضوء لكل صلوة لم يكن عليهم ولا أصرو به وان المأمور به النبي صلى الله عليه وسلم دونهم وان حكمه كان في ذلك غير حكمهم فهذا وجه هذا الباب من طريق تسحيح معاني الآثار وقد ثبت بذلك ارتفاع وجوب الوضوء لكل صلوة واما وجه ذلك من طريق الاظهر ﴿٢٦﴾

صلوة العشاء الي ثلث الليل قال فكان زيد بن حنبل ينهاه الصلوات في المسجد وجوازه علي انه الحديث ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة وزيد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم اكلاهما عدني صحيح لانه قد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحديث أبي هريرة لما صحح لانه قد روى من غير وجه واما محمد فرفع ان حديث أبي سلمة عن زيد بن حنبل اصح ١٢ ﴿٢٧﴾ قوله ثبت الخ ونست ايضا بدلالة النص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما لم يأمرهم بالسواك عند كل صلوة لاجل المشقة ثبت بذلك انه لم يأمرهم بالوضوء لكل صلوة لان مشقة الوضوء ازيد من السواك فامهم واستقيم ١٢

﴿٢٨﴾ قوله انه لم يأمرهم الخ لان لو لا تأمل علي انتفاء الشيء لثبت غيره والمحققه انها مركبة من لو ولا ولو تأمل علي انتفاء الشيء لانتفاء غيره مما لا علي انتفاء الامر لان انتفاء نفى المشقة وانتفاء الشيء لثبت فيكون الامر متبليا بثبوت المشقة فتدل علي ان المندوب ليس بمأمور لان انتفاء الامر مع ثبوت التذية وايضا جعل الامر تقيلا وشاقا عليهم وذلك انما يكون في الوجوب كما في الرفقة وقال الطيبي اذا كان لو لا يستدعي امتناع الشيء لوجود غيره وظاهر ان المشقة ليست شائعة فانه من مقدر اي لو لا خوفا المشقة او توقعها لامرتهم قال الشيخ العبد ابواسحق الشيرازي في كتاب المصنع في الأصول في هذا الحديث دليل علي ان الاستدعاء علي وجه الذنب ليس بامر حقيقة فان السواك عند كل صلوة مندوب اليه وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر به فدل علي ان المندوب اليه غير مأمور به ١٢

﴿٢٩﴾ قوله وفي ارتفاع ذلك الخ اي لما جعل السواك بدلا من الوضوء لكل صلوة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان تعلم ان الوضوء لكل صلوة لم يحجب علي الامة والا لامرهم به ١٢

﴿٣٠﴾ قوله دليل الخ هذا جواب سوال مقدر تقديره ان الآية تقتضي وجوب الوضوء عند القيام الي الصلوة لانه جعل القيام فيها شرطا لفعل الطهارة وحكم الحزاة ان يتأخر عن الشرط ويكرر يتكرر الشرط فيجب الوضوء عند كل صلوة طاهرا كان ام لا فاجاب المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الشرط مقيّد بالحدث ومعنى الآية اذا قمتم الي الصلوة وانتم محدثون وهذا القيد ثبت بالحديث المتواتر المعنى ويسكن ان يحاتب بان الآية لو كانت مطلقة وجب الوضوء عند القيام الي الصلوة لوجب الوضوء علي المسافرين ايضا ولا يصح تخصيصه بحديث سليمان بن بريدة لانه غير الواحد وهو لا يفيده تخصيص ويمكن ان يحاتب بان الآية لو افادت وجوب الوضوء لكل صلوة كما قلتم فيجب ان يتروا للتو اقل من غير حدث لان الوضوء شرط للصلوة وشروطها كما انها شروط للعرض فكذا للتو اقل لا فرق بينهما وهذا باطل بالاجماع لانه لم يقل به احد واقول ثانيا يجب علي المصلي ستر العورة لقوله تعالى عذوا زينكم عند كل مسجد قال البيهقي اي لصلوة وطرف فيعيد الآية ان ستر العورة واجب لكل صلوة وهذا الحكم لمن كان كاشف العورة فيجب عليه ان

فإن رأينا الوضوء طهارة من حدث فإذا ان سطر في الطهارة من الأحداث كيف حكمها واما الطهر
بنقضها فوحدة الطهارة التي توجبها الأحداث على ضربين فمنها الغسل ومنها الوضوء فكان من
جامع أو أختب وجب عليه الغسل وكان من مال أو لغوط وجب عليه الوضوء فكان الغسل واجب
بما ذكرنا لا ينقضه مرور الأوقات ولا ينقضه إلا الأحداث فلما ثبت أن حكم الطهارة من الجماع
والاحتلام كما ذكرنا كان في النظر أيضاً أن يكون حكم الطهارة من سائر الأحداث كذلك والله
لا ينقض ذلك مرور وقت كما لا ينقض الغسل مرور وقت وقب وحنة أخرى ﴿٣٨﴾ أما ما بينهم اجمعوا
أن المسافر يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث وإنما اختلفوا في الحاضر فوجدنا
الأحداث من الجماع والاحتلام والغائط والبول وكل ما إذا كان من الحاضر كان حدثاً يوجب
عليه طهارة فانه إذا كان من المسافر كان كذلك أيضاً ووجب عليه من الطهارة ما يجب عليه لو
كان حاضراً ورأينا طهارة أخرى ينقضها خروج وقت وهي المسح على الخفين فكان الحاضر
والمسافر في ذلك سواء ينقض طهارتهما خروج وقت ما وإن كان ذلك الوقت في نفسه مختلفاً
في الحاضر والمسافر فلما ثبت أن ما ذكرنا كذلك وإن ما ينقض طهارة الحاضرين من ذلك
ينقض طهارة المسافرين وكان خروج الوقت عن المسافر لا ينقض طهارته كان خروجه عن المقيم
أيضاً كذلك قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم
الله تعالى وقد قال بذلك جماعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن خزيمة قال ثنا
حجاج قال ثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أن أصحاب أبي موسى الأشعري
توضؤوا وصلُّوا الظهر فلما حضرت العصر قاموا ليتوضؤوا فقال لهم مالكم أحداثكم فقالوا لا فقال
الوضوء من غير حدث ﴿٣٩﴾ لبوشك ﴿٤٠﴾ أن يقتل الرجل أباه وأخاه وعمه وابن عمه وهو
يتوضأ من غير حدث حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن عامر قال سمعت

يسرهما أما من هو مستتر فلا يجب عليه مرة أخرى بأن يلبس لباساً فرق لباسه أو يتزعم عنه لباسه فكذلك هذا ١٢
﴿٣٧﴾ قوله وأما وجه ذلك من طريق النظر حاصله أن الطهارة على ضربين الغسل والوضوء فكما أن الغسل لا ينقضه
مرور الوقت بل ينقضه ما يوجب إحداهما فكذلك الوضوء لا ينقض بمرور الوقت بل بالحدث الأصغر ١٣
﴿٣٨﴾ قوله وحنة أخرى ألم نحاصلها أن المسافر لما حاز له أن يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث حدثاً
بالجماع وإنما اختلفوا في المقيم والأحداث لا اختلاف بينهما في حق المسافر والمقيم فكل ما كان حدثاً يوجب
الطهارة على المسافر فهو موجب للطهارة على المقيم من دون فرق فلذا لم يجب التقاض الوضوء في المسافر بمرور
وقت فكذلك للمقيم والطهارة التي ينقضها مرور الوقت كاللمس على الخفين حكم المسافر والمقيم فيها أيضاً سواء لا
أن الوقت للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام وليليتين نعم أن نقض الوضوء لا فرق فيه بين المقيم والمسافر فكما يجوز

نسأ يقول كما نصلى الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث حدثاً أو مكرراً فداوى قال لا
شعة قال يحرم مسعود بن علي عن حكيمه أن سعداً كان يصلي ١٠٠ في الصلوات كلها بوضوء
واحد ما لم يحدث حدثاً ابن حزم قال لما عبد القيس بن عبد الوارث قال ما شعبة فذكر بأسامة
مظله غير أنه لم يذكر حكيمه ورواه كان علي بن أبي طالب وحكي الله عنه ١٠٠ في بوضوء لكل صلوة
ويتلو إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم قال أبو جعفر وليس في هذه الآية حديثاً دليل
على وجوب الوضوء لكل صلوة لأنه قد يجوز أن يكون ٢: قوله ذلك على القيام وهم معدون
الآتي أنهم قد اجتمعوا أن حكم المسافر هو هذا وإن الوضوء لا يجب عليه حتى يحدث حدثاً ثبت
أن هذا حكم المسافر في هذه الآية وقد حوّل بها كما حوّل الحاضر ثبت حكم الحاضر فيها
كذلك أيضاً وقد قال ٣: ابن القفّاء أنهم كانوا إذا أحدثوا لم يتكلموا حتى يتوضّأوا فزلت هذه

للمسافر أن يصلي الصلوات بوضوء واحد فكانت للمقيم ١٢

٤: قوله الوضوء من غير حدث أن اتهم بتوضؤ من غير حدث والظاهر أنهم أرادوا أن يتوضّأوا ورغعوا أن الوضوء
عليهم واجب وألا فلا اعتراض عليهم لو توضّأوا للاستحباب وتحصيل الفضل ١٢

٥: قوله لو شئت أي الوضوء من غير حدث جهل إذا اعتقد وجوب الوضوء ويوشك أن يذهب العلم ويظهر الجهل
فيقتل الرجل إياه وإحاده وغيرهما ولا يدري أن ما يفعله جائز أم لا قال العيني وأخرج عبد الوارث في مصنفه وقال حسناً
معمر عن قتادة عن يونس بن جبير أبي غلاب عن غطاء بن عذالة الرقاشي قال كنا مع أبي موسى الأشعري في جيش
على ساحل دجلة إذ حضرت الصلوة فنادى مناديه للظفر فقام الناس إلى الوضوء فتوضّأ ثم صلى بهم ثم حضروا خلفاً لما
حضرت العصر نادى منادٍ منادٍ فقام مناديه أيضاً فقام مناديه إلا لا وضوء إلا على من أحدث قال أبو شريك العلم
أن يذهب ويظهر الجهل حتى يضرب الرجل أمه بالسيف من الجهل ٢٣٠١٢

٦: قوله أن سعداً كان يصلي الخ رواه ابن أبي شعبة أيضاً ونقله عن حكيمه قال قال سعد إذا توضّأت فصل بوضوء لك
ذلك ما لم يحدث قال العيني رجال هذا السند الذي ذكره الطحاوي كلهم ثقات وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند

ومسعود بن علي البصري وثقه ابن حبان وغيره ١٢

٧: قوله كان على أبي طالب رضي الله عنه الخ وضوء على رضي الله عنه لكل صلوة الظاهر أنه كان للاستحباب
وتحصيل الفضل لا لأنه رضي الله تعالى عنه كان يعتقد بوجوب الوضوء لكل صلوة فاما نلالته هذه الآية فلا بد على أنه
يعتقد بالوجوب كما بينه المصنف رحمه الله أن الأمر بالوضوء محمول على القيام أي الصلوة في حالة الحدث
لامطلقاً ١٢

٨: قوله لأنه قد يجوز أن يكون الخ بل هذا هو الظاهر لأن الحدث شرط وجوب الوضوء بدلالة النص فإنه ذكر التيمم
في قوله وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط إلى قوله فتييموا صعباً طيباً مقروناً بذكر الحدث
وهو يدل على الوضوء والنص في البذل نص في الأصل وإيضاً قوله تعالى إذا قمتم إلى من مضاجعكم وهو كتابة في النوم
وهو حدث وإنما صرح بذكر الحدث في الغسل والتيمم دون الوضوء ليعلم أن الوضوء يكون سنة وفرضاً والحدث شرط
في الفرض دون السنة لأن الوضوء على نوره وعلى نور الغسل وعلى الغسل والتيمم على التيمم ليس كذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهادي عليه السلام في فقال يغسل هذا كبره في يتوضأ قال ابو جعفر
فذهب قوم في الى ان يغسل المذاكير واجب على الرجل اذا اغتسل واذا بال واحصوا في ذلك
بهذا الاثر خالفهم في ذلك اخرون فقالوا له يمكن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم على

كلهم قال ابو حمزة هذا كبره عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه ومن حذوه وقال باسم عن ابي عن عبد الله بن ابي
اسامة عنه قال قالهم عمار اوده سمية وقال المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن اول من سجد سجدة يغسل فيه
عمر بن ياسر وقال علي بن ابي طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلوا له من حيا باطيط الحطب وقال
ابن عمار امانا الى سنانة وقال فيه فذهبوا بهذا عمار قبل مع علي ومضين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلث وتسعين
سنة وروى ابو حمزة عن عمر بن عبد الجبار وكان من الفضل اصحاب عبد الله في العلم انه دخل الجنة فلا هو يقاسم
مضوية فقلت لمن هذه قالوا الذي الكلاخ وم حوشب وكان قبل مع معاوية قال فابن عمار واحصاه قال امامك قال وقد
قال بعضهم بعضا قالوا نعم انهم لقوا الله في حذوه واسم المعصرة قال فما فعل اهل النهروان قال لقوا امرا

في آياتهم الشريفة الهادي فتفتح الميم وسكون الدال وتشديد الياء ويكسر الدال المسحقة وتخفيف الياء فالاوليان
مذهبون وان اولهما المسحقة وانهم هما والثالثة حكاية ابو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي وهو الماء الابيض الرقيق الذي
يخرج عند الملاحة والتفصيل وقال ابن الاثير هو البيل الفرج الذي يخرج من الذكر عند ملاحة النساء ولا يعقبه قنور وروى
لا يحسن بخرجه وهو في النساء اكثر منه في الرجال ١٦

في قوله مذاكير الحج هذا الحديث رواه الضعيفة في بعض طرقه مذاكيره وفي بعضها ذكره وتنبه وفي بعضها ذكره
وفي بعضها فيه الوضوء وفي بعضها نوضاً واغسله وفي بعضها توضأ ووضح فرجك والمذاكير جمع ذكر على خلاف
قياس وقيل جمع لا واحد له وقيل واحدة مذاكير وانما جمع مع انه في الحسد واحد ما نظر الى ما ينتقل به واطلق على
الكل اسم فكله جعل كل جزء من المجموع كذا ذكر في حكم العمل قال العيني هو جمع ذكر على خلاف القياس
كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو خلاف الانثى والذكر الذي هو الفرج في الجمع وقال الاخفش هو جمع لا واحد له
كانت بلت ان الايائل جميع ابول كصاحيل جمع محمول وقيل هو جمع مذاكير ولكنهم لم يستعملوه وتركوه والكنة
في ذكره بافظ التاميم الاشارة الى تعميم غسل الخصيتين وحولهما كانه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا ذكر في
حكم الغسل ١٧

في قوله فذهب قوم الى ان اغتسلوا على ان اغتسلوا على ان يغسل بل يوجب الغسل بل يوجب الوضوء لانه نجس ولهاذا يجب منه غسل
الذكر والرداء منه عند التاميم غسل ما اصاحه منه واختلف عن مالك في غسل الذكر كله قال عياض والبخاري ميني
على ان هل يتعلق الحكم باول الاسم او بآخره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ذكره واسم الذكر يطلق على
البعض وعلى الكل واختلف عن مالك ايضا هل يحتاج الى البية ام لا وعن الزهري لا يغسل الاثنين من المذني الا ان
يكونوا اصناما شيء وفي المعنى لان قدالة الهادي ينقض الوضوء وهو ما يخرج لزجا متبعا عند الشهوة فيكون على
رأس الذكر واختلفت الروايات في حكمه فروى انه لا يوجب الاستنجاء والوضوء والرواية الثانية يجب غسل الذكر
والاثنين من الوضوء وقال ابو عمر الهادي عند جميعهم هو وجب الوضوء ما لم يكن خارجا عن غلة او باردة او زمان فان
كان كذلك فهو ايضا كائول عند جميعهم فان كان سلسلا يقطع فحكمه حكم سلسل البول عند جميعهم ايضا الا ان
مطافاة توجب الوضوء على ما كانت هذه حاله لكل خضرة قياسا على المستحاضة عندهم ومطافاة لا تخرجه وما
المذني المجهول والمتعارف وهو الخارج عند ملاحة الرجل اهله لما يعبرى من اللذة لم يطول مرة فعلى هذا المعنى خرج

أباحت لسل المداكير ولكنه لينقص المداير فلا يخرج قالوا ومن ذلك ﴿١٠﴾ ما أمر به المسلمون
في الهدي إذا كان له أن يتضح صبره بالماء لينقص ﴿١١﴾ ذلك فيه فلا يخرج وقد جاء في
الاعتقادات ما يدل على ما قالوا فمن ذلك ما حدثنا ابن أبي داود وابن أبي عمير أن قالوا لما غيروا
بن محمد التالف قال لما عبيدة بن حمزة عن الأعرج عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن
أبي جابر قال قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً مداء ﴿١٢﴾ فأموت رجلاً ﴿١٣﴾ يسأل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فيه الوصية حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال لما سمعته من منصور قال أنا هشيم
قال لما الأعرج عن منذر بن أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال سمعته يحدث عن أبيه قال
كنت أحد مدناً فأموت ﴿١٤﴾ بالمقداد ﴿١٥﴾ أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
واستحييت أن أسأله ﴿١٦﴾ لأن أئمة عدي فسأله فقال أن كل فحل يعمد فإذا كان المني فيه

أداة من حيث عني رضي الله تعالى عنه وعليه يقع الجواب وهو موضع إجماع لا اختلاف بين المسلمين في إباحة
الوصية وحسن إباحة نسبه وإحسانه ١٤

﴿١٥﴾ قوله ومن ذلك الحج وأيضاً من ذلك ما أمرت به المستحاضة أن تغتسل لكل صلوة فعليها هذا ليس على الوجه
المتفق بل لينقص فدهم هذا الفصل علاج ١٥

﴿١٦﴾ قوله ينقص أي يتردى وينقص ولا يخرج لأن الماء البارد حاصيه أن يقطع اللبن ويرد إلى داخل الضرع وكذلك
إذا أصابت الثين ردة المداير وكسره ١٦

﴿١٧﴾ قوله مداء بالصب صفة رجلاً وهو على وزن فعال والتشديد للمبالغة في كثرة المداير مدى الرجل يمدى من مائه
تصريف بقراب والمداير ١٧

﴿١٨﴾ قوله أمرت رجلاً الحج هذا الرجل يجوز أن يكون مقدماً أو غيرهما واجتنب الروايات في أن السائل من هو
صلى بعينه السائل هو علي رضي الله عنه نسبه وفي بعضها السائل غيره ولكنه حاصر وفي بعضها هو المقداد وفي
بعضها هو عمار وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف أن علياً سأل عماراً أن يسئل ثم أمر المقداد بذلك ثم سأل نفسه
وروي عماراً عن عائشة بن أبي جابر عن علي المقداد وعمار المدي فقال علي رضي الله عنه فأسأله عن ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أحد الرجلين وقال ابن شكريال أن الذي تولى السؤال عن ذلك هو المقداد وصحبه
وأن أعظمه وعلي هذا فاستأذنا عماراً أن يسأل عن ذلك محمولاً على السجدة المذكورة قصده لكن تولى المقداد
المصداق قلت كلامهما كانا مسلمين في هذا السؤال غير أن أحدهما قد سبق به فيحتمل أن يكون هو المقداد ويحتمل
أن يكون هو عماراً وتصحیح ابن شكريال على أنه هو المقداد يحتاج إلى برهان وحل ما ذكر في الأحاديث المذكورة أن
كلما منهما قد سأل وإن علياً سأل فلا يحتاج بعد هذا إلى زيادة حشو في الكلام فافهم ١٢ عيني ١٢ ٩١٣

﴿١٩﴾ قوله وأمرت المقداد هذا الأمر ليس للموجب للمقربة المقطرة والمعصية والتفكير للوجوب صفة الأمر لا لفظ الأمر
ولست جهداً صريحاً ١٩

﴿٢٠﴾ المقداد بكسر الميم وسكون القاف والمهملة من عمر وابن ثعلبة البهراني ويقال له ابن الأسود لأن أسود بن
عبد يعقوب رماه أسوداً أو حاكمه أو ثوبه بدمه ويقال له الكندي لأنه أصاب دماً في بصره فذهب منهم إلى كداه فحالفهم

الفضل وانما كان المذنب عليه الوضوء حديثا محمد بن حريصة قال لما عبد الله بن رجاء قال لنا والله
من قدامه عن ابي حصين **١٢٢** قال عن ابي عبد الرحمن عن علي بن رضى الله عنه قال كنت رجلا مذميا
وكنت عدي بستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال توبوا واغسلوه حديثا صالح لنا سعيد قال لنا حنظل قال انا يزيد بن ابي زياد قال لنا عبد الله بن
ابن ابي ليث عن علي بن رضى الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذنب فقال فيه الوضوء
في السي الفصل حديثا حسين بن نصر قال لنا القريظي قال لنا اسرائيل قال لنا ابو اسحق عن هاني بن
هاني عن علي بن رضى الله عنه قال كنت رجلا مذميا فكنيت اذا احدثت اغسلت **١٢٣** قال قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم قال فيه الوضوء حديثا ابن حريصة قال لنا عبد الله بن رجاء قال لنا اسرائيل ح
وحديثا ربيع المؤذن قال لنا اسد قال لنا اسرائيل لم ذكر باسماهه مثله حديثا ابن حريصة قال لنا
عبد الله بن رجاء قال لنا زائدة قال لنا الزكي بن الربيع الفراءى عن حصين بن قبيصة عن علي قال
كنت رجلا مذميا فسالته النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيت المذنب فوضأ واغسل ذكرتك
١٢٤ واذا رأيت المني فاعتسل حديثا ابو بكر قال لنا ابراهيم بن بشار قال لنا سفيان بن عمرو بن
دينار عن عطاء عن عائش بن انس قال سمعت عليا بن المني يقول كنت رجلا مذميا فاردت ان

لم اصاب فيهم دما ففرب الى مكة فخالفت الاموه وهو قديم الصحة من السابقين في الاسلام قبل انه سادس سنة شهد
بهدا ولم يثبت انه شهد فيه فارس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وما قيل ان الزبير رضى الله تعالى عنه كان فارسا
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناب والربعون حديثا اتفاقا على حديث واحد والمسلم ثمانية مائة من الصحابة وهو
على عشرة اميال من المدينة ثم حمل الى رقاب الرجال اليها ستة ثلث وثلثين في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وسئل
عليه عثمان رضى الله تعالى عنه وهو ابن سبعين سنة روى له الجماعة **١٢٥**

١٢٦ قوله وامسحيت ان اسأله الخ ابي بسبب ان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تحت بكاحه وحيه استحباب
حسين العشرة مع الاطهار وان الزوج ينبغي ان لا يذكر ما يتعالي بالصحاح والاستماع بنصرة ابوبها وانها
وغيرهم من اقاربها لان المذنب يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقتلها ونحو ذلك من الاستماع **١٢٧**

١٢٨ قوله ابي حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد

١٢٩ قوله اغتسلت الخ هذا غسله باحتجاده وقياسه على خروج المني **١٣٠**

١٣١ قوله واغسل ذكرك استدل به بعض المالكية والحنابلة على ايجاب استحبابه بالغسل عملا بالحقيقة لكن
المحذور نظروا الى المعنى فان الموجب لغسله انما هو خروج الخارج فلا تحب الحمامة الى غير سعة وما يبدى ما في
رواية اخرى توضحا واغسله فرفع الضمير الى المذنب ونظير هذا قوله من مس ذكره فليتوضأ فان الغسل لا يترك على

مس جميعه عند القائلين به **١٣٢**

١٣٣ قوله فاستحييت منه ذكر الباطني في الارشاد والتطهير لغسل ثلاثة القرآن العزيز ان الحياء على احسان جلاء حياء
كادم لما قيل له افرا من اهل حياء منك وحياء النفس كحياء الملائكة يقولون ما يسمعون ولا ينطقون وحياء الاحلال

اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه **١٠٥** **١٠٤** لأن الله كانت تحتها عمارات **١٠٦** **١٠٧**
 فسأله فقال يكفى منه الوضوء قال ابو جعفر فلا ترى ان علياً لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما روجه عليه في ذلك ذكر وضوء الصلوة في ذلك ان ما كان وضوء وضوء الصلوة مما امر به
 فانما كان ذلك لغير المعنى **١٠٧** الذي وجب له وضوء الصلوة وقد روى سهل بن حنيف عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد دل علي هذا ايضاً حدثنا نصر بن مرزوق وسليمان بن شعيب
 قالنا ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن سفيان بن عيينة عن الشَّاقِ
 ابنه عن سهل بن حنيف **١٠٨** **١٠٩** انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السبدي فقال فيه الوضوء
 فاستمر عن ما يجب فيه هو الوضوء وذلك ينفي ان يكون عليه مع الوضوء غيره فان قال قائل فقد
 روى عن عمر بن الخطاب ما يوافق ما قال اهل المقالة الاولى فذكر ما حدثنا ابو بكره قال ان
 ابو عمرو قال انا حماد بن سلمة قال انا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان سليمان بن ربيعة
 الباهلي تزوج امرأة من بني غنبل فكان ياتها فيلعبها فيمضي فسال عن ذلك عمر بن الخطاب

كاهن قيل يسأل بحاجته حياد من الله وحياته الكريم كحياد النبي صلى الله عليه وسلم كمال يستحي من الله ان يقول
 امرجوا فقال الله ولا تستحيين لحديث وحياته الجسد كحياد علي حين امر المقاتلة بالسواك عن السدي لمكان واحد
 وحياته الاستحقاق كموسى قال شعيب بن النخاعة من الدنيا فاستحي ان اسألك يا رب فقال له سئلتني حتى سئلت شعيبك
 وعطف شائك وحياته هو حياد الرب جل جلاله يستحق عليه يوم القيامة

١١٠ **١١١** **١١٢** **١١٣** **١١٤** **١١٥** **١١٦** **١١٧** **١١٨** **١١٩** **١٢٠** **١٢١** **١٢٢** **١٢٣** **١٢٤** **١٢٥** **١٢٦** **١٢٧** **١٢٨** **١٢٩** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** **١٣٣** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦** **٢٠٧** **٢٠٨** **٢٠٩** **٢١٠** **٢١١** **٢١٢** **٢١٣** **٢١٤** **٢١٥** **٢١٦** **٢١٧** **٢١٨** **٢١٩** **٢٢٠** **٢٢١** **٢٢٢** **٢٢٣** **٢٢٤** **٢٢٥** **٢٢٦** **٢٢٧** **٢٢٨** **٢٢٩** **٢٣٠** **٢٣١** **٢٣٢** **٢٣٣** **٢٣٤** **٢٣٥** **٢٣٦** **٢٣٧** **٢٣٨** **٢٣٩** **٢٤٠** **٢٤١** **٢٤٢** **٢٤٣** **٢٤٤** **٢٤٥** **٢٤٦** **٢٤٧** **٢٤٨** **٢٤٩** **٢٥٠** **٢٥١** **٢٥٢** **٢٥٣** **٢٥٤** **٢٥٥** **٢٥٦** **٢٥٧** **٢٥٨** **٢٥٩** **٢٦٠** **٢٦١** **٢٦٢** **٢٦٣** **٢٦٤** **٢٦٥** **٢٦٦** **٢٦٧** **٢٦٨** **٢٦٩** **٢٧٠** **٢٧١** **٢٧٢** **٢٧٣** **٢٧٤** **٢٧٥** **٢٧٦** **٢٧٧** **٢٧٨** **٢٧٩** **٢٨٠** **٢٨١** **٢٨٢** **٢٨٣** **٢٨٤** **٢٨٥** **٢٨٦** **٢٨٧** **٢٨٨** **٢٨٩** **٢٩٠** **٢٩١** **٢٩٢** **٢٩٣** **٢٩٤** **٢٩٥** **٢٩٦** **٢٩٧** **٢٩٨** **٢٩٩** **٣٠٠** **٣٠١** **٣٠٢** **٣٠٣** **٣٠٤** **٣٠٥** **٣٠٦** **٣٠٧** **٣٠٨** **٣٠٩** **٣١٠** **٣١١** **٣١٢** **٣١٣** **٣١٤** **٣١٥** **٣١٦** **٣١٧** **٣١٨** **٣١٩** **٣٢٠** **٣٢١** **٣٢٢** **٣٢٣** **٣٢٤** **٣٢٥** **٣٢٦** **٣٢٧** **٣٢٨** **٣٢٩** **٣٣٠** **٣٣١** **٣٣٢** **٣٣٣** **٣٣٤** **٣٣٥** **٣٣٦** **٣٣٧** **٣٣٨** **٣٣٩** **٣٤٠** **٣٤١** **٣٤٢** **٣٤٣** **٣٤٤** **٣٤٥** **٣٤٦** **٣٤٧** **٣٤٨** **٣٤٩** **٣٥٠** **٣٥١** **٣٥٢** **٣٥٣** **٣٥٤** **٣٥٥** **٣٥٦** **٣٥٧** **٣٥٨** **٣٥٩** **٣٦٠** **٣٦١** **٣٦٢** **٣٦٣** **٣٦٤** **٣٦٥** **٣٦٦** **٣٦٧** **٣٦٨** **٣٦٩** **٣٧٠** **٣٧١** **٣٧٢** **٣٧٣** **٣٧٤** **٣٧٥** **٣٧٦** **٣٧٧** **٣٧٨** **٣٧٩** **٣٨٠** **٣٨١** **٣٨٢** **٣٨٣** **٣٨٤** **٣٨٥** **٣٨٦** **٣٨٧** **٣٨٨** **٣٨٩** **٣٩٠** **٣٩١** **٣٩٢** **٣٩٣** **٣٩٤** **٣٩٥** **٣٩٦** **٣٩٧** **٣٩٨** **٣٩٩** **٤٠٠** **٤٠١** **٤٠٢** **٤٠٣** **٤٠٤** **٤٠٥** **٤٠٦** **٤٠٧** **٤٠٨** **٤٠٩** **٤١٠** **٤١١** **٤١٢** **٤١٣** **٤١٤** **٤١٥** **٤١٦** **٤١٧** **٤١٨** **٤١٩** **٤٢٠** **٤٢١** **٤٢٢** **٤٢٣** **٤٢٤** **٤٢٥** **٤٢٦** **٤٢٧** **٤٢٨** **٤٢٩** **٤٣٠** **٤٣١** **٤٣٢** **٤٣٣** **٤٣٤** **٤٣٥** **٤٣٦** **٤٣٧** **٤٣٨** **٤٣٩** **٤٤٠** **٤٤١** **٤٤٢** **٤٤٣** **٤٤٤** **٤٤٥** **٤٤٦** **٤٤٧** **٤٤٨** **٤٤٩** **٤٥٠** **٤٥١** **٤٥٢** **٤٥٣** **٤٥٤** **٤٥٥** **٤٥٦** **٤٥٧** **٤٥٨** **٤٥٩** **٤٦٠** **٤٦١** **٤٦٢** **٤٦٣** **٤٦٤** **٤٦٥** **٤٦٦** **٤٦٧** **٤٦٨** **٤٦٩** **٤٧٠** **٤٧١** **٤٧٢** **٤٧٣** **٤٧٤** **٤٧٥** **٤٧٦** **٤٧٧** **٤٧٨** **٤٧٩** **٤٨٠** **٤٨١** **٤٨٢** **٤٨٣** **٤٨٤** **٤٨٥** **٤٨٦** **٤٨٧** **٤٨٨** **٤٨٩** **٤٩٠** **٤٩١** **٤٩٢** **٤٩٣** **٤٩٤** **٤٩٥** **٤٩٦** **٤٩٧** **٤٩٨** **٤٩٩** **٥٠٠** **٥٠١** **٥٠٢** **٥٠٣** **٥٠٤** **٥٠٥** **٥٠٦** **٥٠٧** **٥٠٨** **٥٠٩** **٥١٠** **٥١١** **٥١٢** **٥١٣** **٥١٤** **٥١٥** **٥١٦** **٥١٧** **٥١٨** **٥١٩** **٥٢٠** **٥٢١** **٥٢٢** **٥٢٣** **٥٢٤** **٥٢٥** **٥٢٦** **٥٢٧** **٥٢٨** **٥٢٩** **٥٣٠** **٥٣١** **٥٣٢** **٥٣٣** **٥٣٤** **٥٣٥** **٥٣٦** **٥٣٧** **٥٣٨** **٥٣٩** **٥٤٠** **٥٤١** **٥٤٢** **٥٤٣** **٥٤٤** **٥٤٥** **٥٤٦** **٥٤٧** **٥٤٨** **٥٤٩** **٥٥٠** **٥٥١** **٥٥٢** **٥٥٣** **٥٥٤** **٥٥٥** **٥٥٦** **٥٥٧** **٥٥٨** **٥٥٩** **٥٦٠** **٥٦١** **٥٦٢** **٥٦٣** **٥٦٤** **٥٦٥** **٥٦٦** **٥٦٧** **٥٦٨** **٥٦٩** **٥٧٠** **٥٧١** **٥٧٢** **٥٧٣** **٥٧٤** **٥٧٥** **٥٧٦** **٥٧٧** **٥٧٨** **٥٧٩** **٥٨٠** **٥٨١** **٥٨٢** **٥٨٣** **٥٨٤** **٥٨٥** **٥٨٦** **٥٨٧** **٥٨٨** **٥٨٩** **٥٩٠** **٥٩١** **٥٩٢** **٥٩٣** **٥٩٤** **٥٩٥** **٥٩٦** **٥٩٧** **٥٩٨** **٥٩٩** **٦٠٠** **٦٠١** **٦٠٢** **٦٠٣** **٦٠٤** **٦٠٥** **٦٠٦** **٦٠٧** **٦٠٨** **٦٠٩** **٦١٠** **٦١١** **٦١٢** **٦١٣** **٦١٤** **٦١٥** **٦١٦** **٦١٧** **٦١٨** **٦١٩** **٦٢٠** **٦٢١** **٦٢٢** **٦٢٣** **٦٢٤** **٦٢٥** **٦٢٦** **٦٢٧** **٦٢٨** **٦٢٩** **٦٣٠** **٦٣١** **٦٣٢** **٦٣٣** **٦٣٤** **٦٣٥** **٦٣٦** **٦٣٧** **٦٣٨** **٦٣٩** **٦٤٠** **٦٤١** **٦٤٢** **٦٤٣** **٦٤٤** **٦٤٥** **٦٤٦** **٦٤٧** **٦٤٨** **٦٤٩** **٦٥٠** **٦٥١** **٦٥٢** **٦٥٣** **٦٥٤** **٦٥٥** **٦٥٦** **٦٥٧** **٦٥٨** **٦٥٩** **٦٦٠** **٦٦١** **٦٦٢** **٦٦٣** **٦٦٤** **٦٦٥** **٦٦٦** **٦٦٧** **٦٦٨** **٦٦٩** **٦٧٠** **٦٧١** **٦٧٢** **٦٧٣** **٦٧٤** **٦٧٥** **٦٧٦** **٦٧٧** **٦٧٨** **٦٧٩** **٦٨٠** **٦٨١** **٦٨٢** **٦٨٣** **٦٨٤** **٦٨٥** **٦٨٦** **٦٨٧** **٦٨٨** **٦٨٩** **٦٩٠** **٦٩١** **٦٩٢** **٦٩٣** **٦٩٤** **٦٩٥** **٦٩٦** **٦٩٧** **٦٩٨** **٦٩٩** **٧٠٠** **٧٠١** **٧٠٢** **٧٠٣** **٧٠٤** **٧٠٥** **٧٠٦** **٧٠٧** **٧٠٨** **٧٠٩** **٧١٠** **٧١١** **٧١٢** **٧١٣** **٧١٤** **٧١٥** **٧١٦** **٧١٧** **٧١٨** **٧١٩** **٧٢٠** **٧٢١** **٧٢٢** **٧٢٣** **٧٢٤** **٧٢٥** **٧٢٦** **٧٢٧** **٧٢٨** **٧٢٩** **٧٣٠** **٧٣١** **٧٣٢** **٧٣٣** **٧٣٤** **٧٣٥** **٧٣٦** **٧٣٧** **٧٣٨** **٧٣٩** **٧٤٠** **٧٤١** **٧٤٢** **٧٤٣** **٧٤٤** **٧٤٥** **٧٤٦** **٧٤٧** **٧٤٨** **٧٤٩** **٧٥٠** **٧٥١** **٧٥٢** **٧٥٣** **٧٥٤** **٧٥٥** **٧٥٦** **٧٥٧** **٧٥٨** **٧٥٩** **٧٦٠** **٧٦١** **٧٦٢** **٧٦٣** **٧٦٤** **٧٦٥** **٧٦٦** **٧٦٧** **٧٦٨** **٧٦٩** **٧٧٠** **٧٧١** **٧٧٢** **٧٧٣** **٧٧٤** **٧٧٥** **٧٧٦** **٧٧٧** **٧٧٨** **٧٧٩** **٧٨٠** **٧٨١** **٧٨٢** **٧٨٣** **٧٨٤** **٧٨٥** **٧٨٦** **٧٨٧** **٧٨٨** **٧٨٩** **٧٩٠** **٧٩١** **٧٩٢** **٧٩٣** **٧٩٤** **٧٩٥** **٧٩٦** **٧٩٧** **٧٩٨** **٧٩٩** **٨٠٠** **٨٠١** **٨٠٢** **٨٠٣** **٨٠٤** **٨٠٥** **٨٠٦** **٨٠٧** **٨٠٨** **٨٠٩** **٨١٠** **٨١١** **٨١٢** **٨١٣** **٨١٤** **٨١٥** **٨١٦** **٨١٧** **٨١٨** **٨١٩** **٨٢٠** **٨٢١** **٨٢٢** **٨٢٣** **٨٢٤** **٨٢٥** **٨٢٦** **٨٢٧** **٨٢٨** **٨٢٩** **٨٣٠** **٨٣١** **٨٣٢** **٨٣٣** **٨٣٤** **٨٣٥** **٨٣٦** **٨٣٧** **٨٣٨** **٨٣٩** **٨٤٠** **٨٤١** **٨٤٢** **٨٤٣** **٨٤٤** **٨٤٥** **٨٤٦** **٨٤٧** **٨٤٨** **٨٤٩** **٨٥٠** **٨٥١** **٨٥٢** **٨٥٣** **٨٥٤** **٨٥٥** **٨٥٦** **٨٥٧** **٨٥٨** **٨٥٩** **٨٦٠** **٨٦١** **٨٦٢** **٨٦٣** **٨٦٤** **٨٦٥** **٨٦٦** **٨٦٧** **٨٦٨** **٨٦٩** **٨٧٠** **٨٧١** **٨٧٢** **٨٧٣** **٨٧٤** **٨٧٥** **٨٧٦** **٨٧٧** **٨٧٨** **٨٧٩** **٨٨٠** **٨٨١** **٨٨٢** **٨٨٣** **٨٨٤** **٨٨٥** **٨٨٦** **٨٨٧** **٨٨٨** **٨٨٩** **٨٩٠** **٨٩١** **٨٩٢** **٨٩٣** **٨٩٤** **٨٩٥** **٨٩٦** **٨٩٧** **٨٩٨** **٨٩٩** **٩٠٠** **٩٠١** **٩٠٢** **٩٠٣** **٩٠٤** **٩٠٥** **٩٠٦** **٩٠٧** **٩٠٨** **٩٠٩** **٩١٠** **٩١١** **٩١٢** **٩١٣** **٩١٤** **٩١٥** **٩١٦** **٩١٧** **٩١٨** **٩١٩** **٩٢٠** **٩٢١** **٩٢٢** **٩٢٣** **٩٢٤** **٩٢٥** **٩٢٦** **٩٢٧** **٩٢٨** **٩٢٩** **٩٣٠** **٩٣١** **٩٣٢** **٩٣٣** **٩٣٤** **٩٣٥** **٩٣٦** **٩٣٧** **٩٣٨** **٩٣٩** **٩٤٠** **٩٤١** **٩٤٢** **٩٤٣** **٩٤٤** **٩٤٥** **٩٤٦** **٩٤٧** **٩٤٨** **٩٤٩** **٩٥٠** **٩٥١** **٩٥٢** **٩٥٣** **٩٥٤** **٩٥٥** **٩٥٦** **٩٥٧** **٩٥٨** **٩٥٩** **٩٦٠** **٩٦١** **٩٦٢** **٩٦٣** **٩٦٤** **٩٦٥** **٩٦٦** **٩٦٧** **٩٦٨** **٩٦٩** **٩٧٠** **٩٧١** **٩٧٢** **٩٧٣** **٩٧٤** **٩٧٥** **٩٧٦** **٩٧٧** **٩٧٨** **٩٧٩** **٩٨٠** **٩٨١** **٩٨٢** **٩٨٣** **٩٨٤** **٩٨٥** **٩٨٦** **٩٨٧** **٩٨٨** **٩٨٩** **٩٩٠** **٩٩١** **٩٩٢** **٩٩٣** **٩٩٤** **٩٩٥** **٩٩٦** **٩٩٧** **٩٩٨** **٩٩٩** **١٠٠٠**

١٢٧ **١٢٨** **١٢٩** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** **١٣٣** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦**

فقال اذا وجدت الماء فاعسل فرجك وأنتيك وتوضأ وحولك للصلاة قبل له يحتمل ان يكون
 ﴿١٩﴾ وجه ذلك ايضا ما صرفنا اليه وجه حديثنا رابع بن حاديح وقد روي عن جماعة ممن بعده ما
 يوافق ذلك حدثنا ابوبكره قال ثنا مؤمل بن اسماعيل قال ثنا سفيان الثوري ح وحدثنا ابوبكره قال
 لنا هلال ابن يحيى بن مسلم قال ثنا ابو عوانة كلاهما ﴿٢٠﴾ عن منصور عن مجاهد عن مروق
 الصعالي عن ابن عباس قال هو المني والمذي والودي ﴿٢١﴾ فاما المذي والودي فانه يغسل ذكره
 ويتوضأ واما المني ففيه الفصل حدثنا ابوبكره قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن ابي حمزة قال قلت
 لابن عباس اني اركب الدابة فامذي فقال اغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة الفلاوي
 ﴿٢٢﴾ ان ابن عباس حين ذكر ما يجب في المذي ذكر الوضوء خاصة وحين امر باجمرة امره مع
 الوضوء يغسل الذكر حدثنا ابوبكره قال ثنا وهب قال ثنا الربيع ابن صبيح عن الحسن في المذي
 والودي قال يغسل فرجه ﴿٢٣﴾ ويتوضأ وضوءه للصلاة حدثنا ابوبكره قال ثنا ابو عامر قال ثنا
 سفيان عن زياد بن فياض عن سعيد بن جببر ﴿٢٤﴾ قال اذا امذى الرجل غسل الحشفة وتوضأ

عليه.

﴿١٩﴾ قوله يحتمل ان يكون السبع ويؤيده ما قال محمد بن الحسن رحمه الله في موضاه قال اخبرنا مالك اخبرني زيد بن
 اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اني لاحده يتحدري مني مثل الخريزة فاذا وجد احكم ذلك فليغسل
 فرجه ويتوضأ وضوءه للصلاة قال محمد وهذا نأخذ يغسل موضع المذي ويتوضأ وضوءه للصلاة ١٢
 ﴿٢٠﴾ قوله كلاهما النخ قال التميمي هذان الطريقتان حسان جديان والرا ابن عباس رضى الله تعالى عنه اخرجه عن ابي
 شيبة ايضا واخرجه عبد الرزاق ايضا ونقله قال من السنن الغسل ومن المذي والودي الوضوء يغسل حشفته ويتوضأ
 منه ١٢

﴿٢١﴾ قوله المذي والودي قال الاموي المذي والودي مشدودان كالمذي والمشهور ان الودي يفتح الواو وسكون
 الدال هو بلل اللرج يخرج من الذكر بعد البول يقال ودى ولا يقال اودى قاله الجوهري وقال غيره اودى ايضا وقيل
 التشديد اصح واقص من السكون ١٢
 ﴿٢٢﴾ قوله فلا ترى الخ فقوله هذا يدل على ان ما يجب في المذي هو الوضوء خاصة واما امره باجمرة يغسل الذكر
 ايضا فلا راة نحاسة المذي عن حشمة ١٢

﴿٢٣﴾ قوله يغسل فرجه اى ما اصابه منه لا كله وانما اطلق بناء على انه غالبا يتفرق في مواضع من الذكر فيغسل كله
 احتياطاً واما اذا علم موضعه فيكتفي بغسله ١٢

﴿٢٤﴾ قوله عن سعيد بن جببر الخ اخرجه عن ابي شيبة ايضا وسعيد بن جببر بن هشام الاسدي الرائي مؤلف ابومحمدة
 ويقال ابو عبد الله الكوفي قال ضمرة بن ربيعة عن اصيب بن زيد الواسطي كان له ديك يقوم من الليل لصباحه فلم يصح ليلة
 حتى اصبح فلم يستيقظ سعيد فشق عليه فقال مائه قطع الله صورته فما سمع له صوت بعدها فقالت امه يا بني لا تدع الله
 على شئ بعدها وعن عبد الله بن مسلم قال كان سعيد بن جببر اذا قام الى الصلاة كانه قد ند وعن لقاسم بن ابي ايوب
 الاعرج قال كان سعيد بن جببر يركي بالليل حتى عشي وعنه قال سمعت سعيد بن جببر يروى هذه الآية في الصلاة صغراً

وهو في الحقيقة قال أبو سفيان فلهذا وجد هذا الباب من طريق تصحيح معاني الآثار فقد است به ما
وعنه من حرقوا وأقيموا في بيوتهم في ذلك قال يزيد بن عمارون وأما عبد الملك بن أبي سفيان بن عبيد بن جابر
قال يحيى بن الزناد عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد عن أبي ثعلبة بن عمار بن جابر
الكوفي بعينه لم أجد من يعرفه أبو سفيان ولا يحيى بن عبيد عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
ومرة للصبيان عن عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
ملك الضبية في ذلك في خلافة أبي بكر الصديق عليه السلام قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
يحيى بن عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
أبو سفيان كان له في ذلك في خلافة أبي بكر الصديق عليه السلام قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
من عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
قال لقيت سفيان بن جابر عند المصطفى وأبى بكر الصديق عليه السلام قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
وصيبي وعمر بن عبد الله عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
يحيى بن عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
وإما عن أبي ثعلبة عن عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن عبد الله قال خرجت مع سفيان بن عبيد بن جابر
يستأثرون يقولون ليس فيكم من أم الدخلاء يعني سفيان بن جابر وقال عمر بن الخطاب عن أبيه لقيت سفيان بن جابر
على ظهر الأرض أم الدخلاء يعني سفيان بن جابر وقال عمر بن الخطاب عن أبيه لقيت سفيان بن جابر
فقال وحب سفيان لما عبد الله كمل لك عندك من الصحاح قال خرجت عن أبي ثعلبة عن عمار بن جابر
وقد خرج وجهه وقال معلوم حديثي عن أبي ثعلبة عن عمار بن جابر عن أبي ثعلبة عن عمار بن جابر
الصحاح يقول له ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع ألم أفلع
علي قال فغضب الصحاح وصفي بنديته وقال فيمنع أمير المؤمنين كانت أسنق وأولى وأمره فغضبت وقال عمر بن
سفيان بن أبي حسين دعا سفيان بن جابر ابنه حين دعي ليقبل ففعل لأنه يمكن فقال ما لي بك ما لي بك بعد سبع
وحسين سنة وقال أبو القاسم الطبري هو ثلثه أمام حجة على المسلمين قال في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن ٤٩
سنة وقال أبو القاسم الطبري هو ثلثه أمام حجة على المسلمين قال في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن ٤٩
لعدله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضائ الكوفة ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى ثم خرج مع ابن الأشعث في
حجته الشراء فلما هزم ابن الأشعث هرب سفيان بن جابر إلى مكة فاعلمه حاله القسري بعد مدة وبعت به إلى الصحاح
فقتله الصحاح سنة ٩٥ وهو ابن ٤٩ سنة ثم مات الصحاح بعد أيام وفي رواية أخرى بعد خمسة عشر يوما وفي رواية
أخرى ثلثة أيام وكان يقول مالي وسفيان بن جابر كلما أردت النوم أخذت برجلي وعن الحسن قال لما أتى سفيان بن جابر
قال أنت الشقي من كسرت قال بل أنا سفيان بن جابر قال بل أنت الشقي من كسرت فالت كانت أمي أعرف بأبني منك قال
ما تقول في محمد قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سيد ولد آدم المصطفى خير من يقني وخير من مضى
قال فما تقول في أبي بكر الصديق قال الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى حميداً وعاش سعيداً مضى
على مناجي نبي الله عليه وسلم لم يعبر ولم يبدل قال فما تقول في عمر قال عمر الفاروق خير إليه وخير رسول
مضى حميداً على مناجي نبي الله عليه وسلم لم يعبر ولم يبدل قال فما تقول في عثمان قال المقنول ظلمنا المحجر جيش البصرة
المسل بتر دومة المشركي بينه في الحجة صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخته ووجه النبي صلى الله عليه وسلم
يوسى من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى من أسلم وزوج فاطمة

كان نازلاً ﴿١٦﴾ على عائشة فاحتلم فرأته جارية لعائشة وهو يفسل اثر الحباية من ثوبه ﴿١٧﴾ او
بعسل ثوبه فاحترت بذلك عائشة فقالت عائشة لقد رأيته وما ازينه ﴿١٨﴾ على ان افركه ﴿١٩﴾ من
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكره قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن الحكم
فذكر باسناده مثله حدثنا فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة
عن الحكم عن ابراهيم النخعي عن همام عن عائشة نحوه حدثنا ابو بكره قال ثنا يحيى بن حماد قال
ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن همام فذكر نحوه حدثنا فهد قال ثنا علي قال ثنا عبيد الله
عن زيد عن الاعمش فذكر مثله باسناده حدثنا ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال انا حفص
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد وهمام عن عائشة مثله حدثنا فهد قال ثنا الحماني قال
ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله حدثنا ابو بكره قال ثنا ابو داود قال ثنا
المسعودي عن حماد عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله غير انه قال لقد رأيته وما ازيد علي ان
اسوته ﴿٢٠﴾ من الثوب فاذا جفت دلكته حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال ثنا
مهدي بن ميمون قال ثنا واصل الاحذبي عن ابراهيم النخعي عن الاسود قال لقد رايتني عائشة وانا
اغسل جنابة ﴿٢١﴾ من ثوبي فقالت لقد رأيته وانه ليصيب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما

ثوباً سما كان يكتفي ان يفركه باصابعه وربما ركنه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعي فهذه الرواية تدل
على ان الثوب الذي غسله النخعي وهو همام بن الحارث كان لعائشة رضي الله تعالى عنها لانه فاضافة الثوب الى همام
كما في رواية الطحاوي لاجل الملازمة لانه قال في يده وفي استعماله في هذا اليوم ١٢

﴿٢٢﴾ قوله وما ازيد علي ان افركه ظاهره يدل على انها فركه ولا تنفله وقد جاء في رواية اخرى عنها كتبت اصل الحمي
من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان يحمل على ان الثوب الذي لا يزيد علي فركه هو ثوب النور كما يبه
رواية الترمذي انها اكرت علي فغسلها غسل الملتحقة وعليه حمل الطحاوي رحمه الله ان الثوب الذي فركه هو ثوب
النور لا ثوب العورة واما ان يقال بالنورع بك الحمي اذا كان يابساً ففركه وان كان رطباً فغسله واما ان يقال انها تغسله
للتطهير لا للتطهير ولا تزيد على الفرك للتطهير لان الفرك يكتفي للتطهارة ولا حاجة الى الغسل ١٢

﴿٢٣﴾ قوله فبال فركه عن الثوب فركا من ياب فقل حسنة وهو ان نحكه بيده حتى تنفست وتنفرت كذا في
مصباح المير ١٢

﴿٢٤﴾ قوله احته الحت هو التفتت حث الرجل الورق وغيره حتا من ياب فقل قوله وفي الحديث وحيه ثم افرصه قال
الاموي الحث ان يحل بطرف حجر او عود او القرص ان يذلل باطراف الاصابع والاطراف ولكنا شددها ويصب عليها
الماء حتى يورب عنه والور كذا في مصباح المير ١٢

﴿٢٥﴾ قوله عدالة الخ قال الكرماني الحباية معين لا عين فركه بعسل تلك المضاف محذوف اي اثر الحباية او موحية
او هي محذوف عنه ويشار العراء من الحباية التي من ياب تسمية الشئ باسمه وان وجوده سبب ليعود عن الفسوة

يريد أن يعمل به هكذا نعى بفركه حدثنا ابن أبي داؤد قال ثنا دحيم قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا
الأوزاعي عن عطاء عن عائشة قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى
المنى حدثنا ابن أبي داؤد قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن أبي هاشم عن أبي مجزة عن
الحارث بن نوفل عن عائشة مثله حدثنا ابن أبي داؤد قال ثنا ابن أبي السرى قال ثنا ميسرة بن
سجبل قال ثنا جعفر بن بُرقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت افرك الرب المني من جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مروطاً يومئذ الصوف حدثنا أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحيم البرقي قال ثنا الحميدى قال ثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن عمرة
عن عائشة قالت كنت افرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يابساً واغسله
أو المسحة إذا كان رطباً فكذلك الحميدى حدثنا ابن أبي داؤد قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا عيش بن
قاسم عن بُرد أنى يزيد بن أبي زياد عن أبي سقانة النخعي عن عائشة قالت كنت افرك المني من
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى رحمه الله فذهب
الظاهر **❦** إلى أن المني طاهر وأنه لا يفسد الماء وإن وقع فيه وإن حكمه في ذلك حكم
النجاسة وأخرجوا في ذلك بهذه الآثار ومخالفتهم في ذلك الآخرون **❦** فقالوا بل هو نجس وقالوا

وجوبه. ١٢

❦ قوله ذهب لأخرون أراد هؤلاء الظاهرين للشافعي وأحمد وإسحق وداؤد. ١٢

❦ قوله آخرون أراد بالأخريين الأوزاعي والثوري والباحقفة وأصحابه ومالك والليث بن سعد والحسن بن حي وهو

رواية عن أحمد. ١٢

❦ قوله لما جاءت في ذكر ثياب الخ اعترض عليه في فتح الباري بقوله هو مردود بما في إحدى روايات مسلم من
حديثه لقد رأيتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركاً يمسلى فيه وهذا التعقيب بالقاء ينفي احتمال تحلل
العسل بين الفرك والغسله وأصح منه رواية ابن جرير أنها كانت تحك من ثوبه صلى الله عليه وسلم وهو يمسلى وعلى
تفسير عدم ورود شيء من ذلك فيس في حديث الباب ما يدل على نجاسة المني لأن غسلها فعل وهو لا يدل على
الرجوع بسجده وأجاب عنه في عمدة القاري بقوله هذا استدلال فاسد لأن كون الفاء للتعقيب لا ينفي احتمال تحلل
العسل من الفرك والغسله لأن أهل العربية قالوا إن التعقيب في كل شيء يحسبه إلا ترى أنه يقال تزوج فلان فؤيده أنه إذا لم
يكن حسبه إلا مدة الحمل وهو مدة متظاهرة فيجوز على هذا أن يكون معنى قول عائشة لقد رأيتني افركه من ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم إرادته ثوب النجس ثم تغسله فيمسلى فيه ويجز أن تكون الفاء بمعنى ثم كما في قوله تعالى ثم
حطت النجاسة غسلةً غسلةً فحلقاً فحلقاً مضطمة فحلقاً المضطمة عظماً فكسونا العظم لحماً فالفاء ات فيها بمعنى ثم للترجيح
معتقداً **❦** ثم جاز التراجيح في المعتقوف يجوز أن يتحلل بين المعتقوف والمعتقوف عليه مدة يجوز وقوع العسل
في تحت المسحة ويؤيد ما ذكرناه ما رواه الزاير في مسنده والطحاوى في معاني الآثار عن عائشة قالت كنت افرك المني من

لا حاجة لكم في هذه الآثار لأنها إنما جاءت في ذكر ثياب ﴿١٠﴾ ينام فيها ولم تأت في باب يئسلي فيها ﴿١١﴾ وقد رأينا الثياب النجسة بالغائط والبول والدم لا بأس بالنوم فيها ولا تجوز الصلوة فيها فقد يجوز أن يكون المني كذلك وإنما يكون هذا الحديث حجة علينا لو كنا نقول لا يصلح النوم في الثوب النجس فإذا كنا نبيح ذلك ونوافق ما رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ونقول من بعد لاتصح الصلوة في ذلك فلم نخالف شيئاً مما روي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عائشة فيما كانت تفعل بنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه إذا أصابه المني ما حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا عبد الله بن المبارك وبشر

ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فيه وإما قوله وأصرح منه رواية ابن عزيمة الخ فهو لا يساعده أيضاً فيما ادعاه إلا قوله وهو يصلي حلة اسمية وقعت حالا منتظرة لأن عائشة رضي الله تعالى عنها ما كانت تحل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه في الصلوة فإذا كان كذلك يحتمل تحلل الغسل بين الترك والصلوة نعم أقول أما قول ابن حجر فليس في حديث الباب ما يدل الخ فلم يجب عنه العلامة العيني وأنا أقول بشر فبقية تعاليات القائلين بظاهرة المني لما استدلوا بأحاديث الباب على طهارته فقال الإمام الطحاوي جواباً عنه لا حاجة لكم في هذه الآثار الخ وظاهر قوله هذا أنه مع في مقابلة الاستدلال والمانع يكفي له الاحتمال لأنه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال فقال هذه الثياب التي فركتها عائشة رضي الله تعالى عنها ثياب نوم لا ثياب صلوة وليس الواجب أن ينام في ثياب طاهرة فتركها وعدم غسلها لا يدل على طهارة المني فكيف استدلتهم بهذه الأحاديث فإذا كان هذا الكلام معاً وما ذكره سند المصنف فيروم عليكم أن تنتروا المقدمة المسموعة وليس لكم أن توردوا لأن المنع في مقابلة المانع خلاف أصول المناظرة وهو غير مسموع وأقول ثانياً لو كان المني طاهراً كما قلتم لتركه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه مرة لبيان الحوار ولما لم يصل فيه مرة من غير ترك وغسل علم أنه نجس.

﴿١٢﴾ قوله ولم تأت في ثياب يئسلي فيها الخ ويؤيده حديث أم حبيبة رضي الله تعالى عنها لما سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي ينجسها فيه قالت نعم إذا لم ير فيه أذى رواد أبو داود قال حدثنا عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث بن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن هذيل عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فهذا الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في ثوب أصابه المني من دون إزالة ولم يحن في حديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مثل تلك الثياب فقد قواضيه على هذا يدل على نجاسته. ١٦

﴿١٣﴾ قوله كذب الخ هذا اللفظ يدل على تكرار هذا الفعل منها فهذا قول دليل على نجاسة المني. ١٦

﴿١٤﴾ قوله كنت الغسل الخ الظاهر أن ذلك كان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً إذا تكرر منها مع الغسل صلى الله عليه وسلم إلى طهارة ثوبه وفحصه عن حاله ويدل عليه قولها كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الصلوة وأن يقع الماء في ثوبه فإن الظاهر أنه يحس ببل ثوبه وهو موجب الانتفاء إلى حال الثوب والفحص عن حذره وعند ذلك يدنو له المسبب في ذلك وقد أقرها عليه فلو كان طاهراً لمنعها من اتلاف الماء لغير حاجة فانه حيث سرف في الماء فليس السرف في الماء إلا صرفه لغير حاجة ومن اتعاب نفسه فيه لغير ضرورة على أن

بن المغفل عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت كنت **﴿١٢﴾** اغسل **﴿١٣﴾** النبي من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلوة وإن بقع الماء **﴿١٤﴾** لغى ثوبه حدثنا أبو بشر الرقي قال لنا أبو معاوية عن عمرو فذكر بإسناده نحوه حدثنا علي بن حبيب قال لنا يزيد بن هرون قال أنا عمرو فذكر بإسناده نحوه قال أبو جعفر فهكذا كانت عائشة تفعل بثوب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه تفعل المني منه وتفرقه من ثوبه الذي كان لا يصلي فيه وقد وافق ذلك ما روى عن أم حبيبة حدثنا ربيع الجيزي قال لنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني أبي عن جعفر بن ربيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج **﴿١٥﴾** عن معاوية

بن صحيح مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني ثم يخرج إلى الصلوة في ذلك الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه فإن حمل علي حقيقته من أنه فعله نفسه فظاهروا علي معاروه وهو أمره بذلك فهو فرع علمه وبطل علي لحاجة النبي ما رواه الدارقطني عن عثمان بن عامر قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على براد ماء في ركبة قال يا عدار ما تصنع قلت يا رسول الله نأى أنت وأمي اغسل ثوبي من نخامة أصابته فقال يا عدار إنما يغسل الثوب من حمس العائض والبول والفرج والدم والنسي يا عدار ما تحمكت ودع عنك وشاء الذي في ركوتك ألا سواء قال لم يروه عن علي بن زيد غير ثابت بن حماد وهو ضعيف وله أحاديث في أسانيدنا الثقات وهي ما كبر من مقولات ودفع بانه وجد له متابع عند الطبراني رواه في الكبير من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد سندا ومنا وبقية الإسناد حدثنا الحسين بن سحاق التميمي حدثنا علي بن بحر حدثنا إبراهيم بن زكريا العجلي حدثنا حماد بن سلمة بن عوف بن حزم البيهقي يصفى الحديث بسبب أنه لم يروه عن علي بن زيد سوى ثابت وقوله في علي هذا أنه غير محتج به دفعه بان مسلما يروى له مقرونا بغيره ولأن العجلي لا يأسر به وروى له الحاكم في المستدرک وقال الترمذي صدوق وإبراهيم بن زكريا ضعيف غير واحد وولفه البيهقي فتح القدير ص ١٣٦ - وأما ما قال البيهقي في ثابت بن حماد أنه منهم الموضع فما رأيت أحدا يعد الكشف التام ذكره غير البيهقي وقد ذكر أيضا هو هذا الحديث في كتاب المعرفة وضعف ثابتا جدا ولم يسمه إلى الشهة بالوضع ١٢ الخوارج النقي ص ١٥.

﴿١٤﴾ قوله أن بقع الماء الخ بضم الماء الموحدة وفتح الشاف وبالنون المهملة جمع بقعة كالقطب والظفعة والشفعة في الأصل قطعة من الأرض يحالف لها لو لم ما يليها وقرء البعض بفتح الباء الموحدة وسكون القاف جمع بقعة كثيرة وتسمى مما يفرق بين الجنس والواحد منه بالثاء وقال شيبه يربد بالشفعة الآخر قال أهل اللغة البقع اختلاف اللون يقال غراب لبق وقال ابن بطال البقع بقع المني وضعة قلت هذا ليس بشئ لأن في الحديث صرح بأن بقع الماء ووقع عند ابن ماجه وأما أثر الغسل فيه يعني لم يحلف أخرجه هذا الحديث البخاري عن عبيد الله بن قتيبة وعن مسدد وعن موسى بن اسمعيل وعن عمرو بن حنبل وأخرجه مسلم في الطهارة عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن أبي كامل وعن أبي كريب وعن أبي زائدة أربعتهم عن عمرو بن ميمون به وأخرجه أبو داود في غير النعيلي عن زهير به وعن محمد بن عبيد الصمري عن سليمان بن الفضل عن عمرو بن ميمون به وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع عن أبي معاوية عن عمرو بن ميمون نحوه وقال حسب صحيح وأخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر عن ابن العثارة به وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عباد بن سليمان عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان يسار فذكره عيني ١٤٦/٣ -

﴿١٥﴾ قوله معاوية بن حديج بسهملة ثم جهم مصغرا مختلف في صحته ذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من

بن ابي سفيان انه سأل اخيه أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب ﴿١٦﴾ الذي يضا جمعك فيه فقالت نعم اذا لم يصبه اذى حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو وابن لبيبة والليث ﴿١٧﴾ عن يزيد فذكر ما سادته مثله وقد روى عن عائشة ﴿١٨﴾ ايضا ما يوافق ذلك حدثنا ابن ابي داود قال لنا المقلدي قال لنا خالد بن الحارث عن اشعث عن محمد عن عبدالله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في ثوب نساءه حدثنا فهد قال ثنا احمد بن حميد قال ثنا عمرو عن شعبة عن اشعث فذكر ما سادته مثله غير انه قال في ثوبنا قال ابو جعفر فليت بما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي في الثوب الذي ينام فيه اذا اصابه شيء من الجنابة وثبت ان ما ذكره الاسود وهمام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو في ثوب النوم لا في ثوب الصلوة فكان من الحجة لاهل القول الاول على اهل القول الثاني في ذلك ما حدثنا علي بن شعبة قال ثنا يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبدالله ﴿١٩﴾ عن خالد عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت كنت افرك المعنى ﴿٢٠﴾ من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابساً باصابعي ثم يصلي فيه ولا يغسله حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله حدثنا محمد بن الحجاج وسليمان بن شعيب قالنا ثنا خالد بن عبدالرحمن قال ثنا حماد

الصحابة قال وكان عثمانيا وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال انه اياه كان صحابيا وقال المغيرة الغلابي لمعاوية صحبة وكذلك صحبته البخاري وابو حاتم وابن البرقي وقال ابن يونس وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوافد على عمر افتتح الاسكندرية وذهبت عنه يوم تظلمة من بلاد النوبة مع ابن ابي سرح وولى الامرة على عزم المغرب مراراً آخرها سنة خمسين وتوفي سنة اثنين وخمسين وقال البخاري مات قبل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ١٢

﴿١٦﴾ قوله يصلي في الثوب الخ اخرج ابو داود كما مر ذكره واخرجه ابن ماجه ١٢

﴿١٧﴾ قوله الليث هو الليث بن سعد كما هو مذكور في سنن ابن ماجه ١٢

﴿١٨﴾ قوله قد روى عن عائشة الخ رواه ابو داود بسند عن عائشة رضي الله تعالى عنها ١٢

﴿١٩﴾ قوله اخبرنا خالد بن عبدالله الخ خالد الاول هو الواسطي الطحان اما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران ابو المازل بنضم النعم البصري قال ابن سعد لم يكن خالد بالحذاء ولكن كان يجلس اليهم قال وقال فهد بن حبان انما كان يقول احد على هذا البحر فلقب بالحذاء قال وكان خالد ثقة مهيبا كثير الحديث وقال ابو الوليد الباقى قرأت على ابن ابي الهيثم في كتاب الكنى لسلم عالة الحذاء ابو المازل بنضم النعم قال ابو الوليد والضم المشهور

﴿٢٠﴾ قوله كنت افرك المعنى الخ ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى قال اخبرنا خالد بن عبدالله بن خالد عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان رجلا نزل بعائشة فاصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجترئ ان رائحة ان تغسل

عن سلمة عن حماد عن ابي ابيهم عن الاسود عن عائشة قالت كنت افركه من لوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فيه حدثنا ربيع الطائفة قال ثنا اسد قال ثنا قرة بن مويذ قال حدثني حميد الاعرج وعبد الله بن ابي نجيح عن معاذ بن عاتكة مثله حديثنا بن عمر بن مزيق قال ثنا ادم بن ابي اساس قال ثنا عيسى بن ميمون قال ثنا القاسم بن محمد عن عائشة مثله قالوا ففي هذه الآثار انها كانت افرك المني من لوب الصلوة كما افركه من لوب اليوم قال ابو جعفر وليس في هذا عندنا دليل على طهارته فقد يحترق ان يكون **باب** كانت تفعل به هذا فطهر بذلك الثوب والمني في نفسه نجس كما قد روي فيما اصاب الثعلب من الاذى حديثنا فهد قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا الاراذي عن محمد بن عجلان عن سعيد السقري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

فكانه قال لم يره فصحت حواره لقد رأيته في مكة من ثوب ومنزل الله صلى الله عليه وسلم تركه في القبايل ١٢
 ٢١ فلو لم يدر بحوار ان يكون كما استدل القائلون بظهوره بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في ثوب
 اصابه السبي بعد الفرج ولم يصبه ثوب ان ذلك الثوب ظاهر والا فلهذا فاداب المصنف رحمه الله تعالى بان القصة في
 ذلك الثوب لا تستلزم طيابة السبي في نفسه بل يمكن ان يكون السبي نجسا فيظهر بذلك الفرق كما جاء في حديث
 ابن هريزة رضي الله تعالى عنه اذ اوطى احدكم الاذن الحديث واغترض عليه في فتح الباري بان الحبيبة يحمسون العمل
 على ما كانت عليه والفرك على ما كان بابا فهداه الطريقة غير موصية لانه لو كان نجسا لكان لباسا وجوب عمله فوق
 الاكتفاء بغيره كالثوب وغيره وحسب لا يكتفون في ملا بغيره من الدم بالفرق ايضا باقرق بين الثوب واللباس يرد به
 في رواية ابن حزمه عن عائشة كانت تسبي من ثوبه لم يفرق الاصل من ثوبه بل يفرق في ثوبه لا يابس لم يعلى به
 قاله تبيين العمل في الحديث واجاب عنه العلامة الشافعي حديث الفضل لا يدل على نجاسة السبي بدلالة عمله
 وكان هذا هو القياس في يابسه ولكن خضع هذا حديث الفرق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه على ثوبه ابدا
 كذلك الصحابة من بعده وموافقه صلى الله عليه وسلم على فعل شيء من غير ترك في النجاسة يدل على الوجوب بلا
 اراع فيه فان قلت ما لا يجب غسل يابسه لا يجب غسل رطبه كالحامض قلت لا نسلم ان القياس صحيح لان الحامض لا
 يتعلق بخروجه حدث ما اصلا والسبي موجب لا كغير الحامض وهو الحلية وقياسه على الدم وغيره قياس فاسد لانه لم
 يات نص يجوز الفرق في الدم ونحوه وانما جاء في يابس السبي على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص اما
 استدلاله برواية ابن حزمه فحواره انه ليس فيه دليل على طهارته وقد يجوز ان يكون كان عليه السلام يفعل بذلك فيظهر
 الثوب والجلان ان السبي في نفسه نجس كما قد روي ايضا فثبت ان الاذى وهو ما رواه ابو داود مستنده كما مر
 ذكره وايضا رواه الطحاوي وهو مذكور في الكتاب فان قلت في سببه محمد بن كثير الضعيف وقد تكلموا في ذلك
 ولفظ ابن حبان حديثه في صحيحه واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الصحيح ولم يخرجاه
 فقال النووي في الخلاصة ورواه ابو داود ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بمعناه وروي ايضا نحوه من حديث ابن
 نفل بنها الطمعة ورواه ابو داود ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ورواه قول الحنفية بجماعة السبي حديث ام حبيبة رضي
 سعيد الحديث رضي الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان ايضا بعد ورواه قول الحنفية بجماعة السبي حديث ام حبيبة رضي
 الله تعالى عنها لا سلت مال كان النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم الحديث ١٢

وسلم اذا وطئ احدكم **﴿١٠﴾** في الاذن يغتسل او يسلط عليه طهورهما التراب **﴿١١﴾** في حال ان يغتسل فكان ذلك التراب **﴿١٢﴾** يخرج من غسلهما وليس في ذلك دليل على طهارة الاذن في نفسه فكذلك ما روي في المني يستعمل ان يكون كان حركته فذهب كذا فيك يطهر الثوب باز اليهم اياه عنه بالفرك وهو في نفسه نجس اما كان الاذن يطهر الفعل باز اليهم اياه عنها وهو في نفسه نجس فالدلي وفتنا عليه من هذه الآثار المروية في المني هو ان الثوب يطهر مما اصابه من ذلك بالفرك اذا كان باسماً ويجزى ذلك من الفصل وليس في شيء من هذا دليل على حركته هو في نفسه اظاهر هو ان نجس فذهب ذاهب الي انه قد روي عن عائشة ما يدل على انه كان عذفاً نجساً وذكر في

﴿٢٢﴾ قوله اذا وطئ احدكم الخ وروى هذا الحديث ابو داود عنه عن سمعة بن كثر الصنعاني عن الازرقعي عن ابن الصحن عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا وطئ احدكم يصب عليه طهورهما التراب وفي رواية اخرى لا يبي اذا نزل عن ابي العجرة وفي رواية اخرى عن عبد الواسع عن الازرقعي عن ابن ابي عمير عن سمعة بن كثر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بعله الاذن فاني التراب له طهور وفي رواية اخرى لا يبي اذا نزل عن الازرقعي عن سمعة بن كثر عن ابي هريرة عن ابي سعيد بن ابي سعيد عن القنقاع عن حكيم عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبها **﴿٢٤﴾**

﴿٢٣﴾ قوله فطهورهما التراب قال العلامة القاري في المرقاة قال في شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم في طاهر الحديث وقالوا اذا اصاب اكثر الخبث او الفعل نجاسة فذلك بالارض حتى ذهب ترابها فهو طاهر وحارث السبلة فيها وبه فان الشافعي في القديم وقال في الحاشية لا بد من الغسل بقاء فيقول هذا الحديث بان الوضوء على نجاسة يابسة فثبت به شيء منها ويروى بالذات كما قول حديث ام سلمة بان السؤال انما صدر في ما خرج من الثياب على ما كان باسماً من القادر اذا ربما ثبتت شيء منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السكبان الذي بعده يربل ذلك عنه لان الاجماع معتمد على ان الثوب الذي اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل قال الثوري شئني بين الحديثين يرون بعيد فان حديث ام سلمة على طاهره يخالف الاجماع لان الثوب لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى ان الدليل يطهره على ان حديث ابي هريرة حسن لم يطعن فيه وحديث ام سلمة مطعون فيه لان من يرويه ام ولد لا يرفعهم وهي محمولة قبل كان الشيخ يحصل الثوب على النجاسة اليابسة وما لقول محي السنة الهما محمولان على اليابسة وحديث العصف على الرطبة والظاهر ان كلاهما محمول على الرطبة اذ قال في الاول ظهور التراب وفي الثاني يطهره ما بعد ولا تطهر الا بعد النجاسة وبناء الامر على اليسر ودفع التحرج قاله الطيبي وفيه ان قول ابي حنيفة في طاهر الرواية ان الخف اما يطهر بالذات اذا جفت النجاسة عليه بخلاف الرطبة نعم عن ابي يوسف انه اذا مسح على وجه المبالغة والنجاسة متحصنة كالعقيرة والروث والشيء تطهر اذا كان بحيث لا يبقى اثره وعليه الفتوى لعصوم البلوى وان لم تكن النجاسة متحصنة كالخمر والبول لا تطهر الا بالغسل كذا ذكره فاضلي حاشي.

﴿٢٤﴾ قوله فذلك ذلك التراب الخ اي تطهير النجاسات لا يخصص بالغسل بل له طرق شتى الغسل والتسج كالسيف والسكين والبراة وبحرها يطهرها المسح بخمرة طاهرة والفرك وهذا في التراب اذا اصاب الثوب وان كان رطبا يجب غسله وان جف على الثوب احرأ فيه الفرك والاحت والتلك كالخف اذا اصابته النجاسة ذات حرم يطهر بالاحت والتلك والحاف وزوال الامر كالأرض النجسة تطهر باليس ودغاب الامر للصلاة لا لتيسم والاحراق كالسرقين اذا احرق حتى

ذلك ما حدثنا ابن أبي الزناد قال قال اسد قال لما نحن من سعد عن سعد عن عبد الله بن
عيسى عن أبيه عن عاتقة أنها قالت في المني إذا أصاب الثوب إذا رأته فافسله وإن لم تره فامسحه
وإذا جفأ لم يكره قال إذا ذهب قال لا بأسه فذكر يستأذنه عاتقة حينما يسلم من حبيب قال لما
حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا سعد قال أنا أبو بكر بن عيسى قال سمعت عيسى يحدث عن عاتقة
سأله حنظلة بن مروان قال لما سلم من عمر قال لا بأسه فذكر يستأذنه عاتقة قال فهذا قد دل على
بعضه عندنا قبل ذلك ما في ذلك دليل على ما ذكرت لأنه لو كان حكمه عليها حكم سائر
الجناسات من العاطف والبول والدم لأمرت بغسل الثوب كله إذا لم يعرف موضعه منه إلا ترى
في ذلك أن لو أصابه بول فغسل مكانه أنه لا يغسله النصح وأنه لا بد من غسله كله حتى يعلم
موضعه من الجناسه فلما كان حكم المني عند عاتقة إذا كان موضعه من الثوب غير معلوم النصح
بذلك أن حكمه كان عليها يغسل سائر الجناسات وقد اختلف أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فروى عنهم في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الله حميد قال لا بأسه قال لما
عيسى قال أنا عيسى بن مصعب بن سعد عن أبيه أنه كان يفرك الحنطة من ثوبه فيلدها فيحتمل أن
يكون فيه ما كان يفعل ذلك لأنه عنده طاهر ويحتمل أن يكون كان يفعل ذلك كما يفعل بالروث
المشترك من البعل لأنه لا عنده طاهر حدثنا يونس قال أنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن هشام بن

١٢. *أما إذا كان ظهوره في الآلة المالية كالتصور (أو استقلت ظهوره في الآلة المالية) في الزكاة والصدقة*

[illegible]

عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
ركب فيهم خسرو بن العاص وإن عمر عزّس ببعض الطريق قريباً من بعض النباه فاحتلم عمر بن
الخطاب وقد كاد أن يضح فلم يجد ماء في الركب فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من
الاحتلام حتى اسفر فقال له عمرو أصبحت ومعا ثياب قد غرتوبك فقال عمر بل اغسل ما رأيت
والضح ما لم أره حدثنا يونس قال أنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن هشام بن عروة عن أبيه عن زيد بن
انصالت أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب إلى البجرف (٢٨) فظفر فاذا هو قد احتلم ولم يغتسل
فقال والله ما أراي إلا قد احتلمت وما شعرت وصليت وما اغتسلت فاعتسل وغسل ما رأى في
توبه ونضح ما لم يره فأتانا ما روى يحيى بن عبد الرحمن عن عمر فهو يدل على أن عمر فعل ما لا بد له
منه لطيق وقت الصلوة ولم ينكر ذلك عليه أحد ممن كان معه فدل ذلك على متابعتهم إياه على
ما رأى من ذلك وأما قوله وانضح ما لم أره (٢٩) بالماء فإن ذلك يحتمل أن يكون أراد به
وانضح ما لم أر سببا اتوهم أنه أصابه ولا أتقن ذلك حتى يقطع ذلك عنه الشك فيما يستأنف
ويقول هذا البطل من الماء حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو الوليد قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن
الزهري عن طلحة بن عبد الله عن أبي هريرة قال في المنى يصيب الثوب إن رأيت فاغسله وإلا
فاغسل الثوب كله (٣٠) فهذا يدل على أنه قد كان يراه نجساً حدثنا حسين بن نصر قال ثنا أبو نعيم

(٢٧) قوله ويحتمل أن يكون هذا الاحتمال هو الرابع لأنه لم كان طاهراً عده فلا يحتاج إلى الفرق (١٢)
(٢٨) قوله الحرف النج هو موضع قريب من المدينة وأصله ما تحرق السيول من الأودية والحرف احتك البش من وجه
الأرض بالمحرق (مجمع) والحرف بضم الراء وبالسكون للتخفيف ما جرفته السيول وأكلته من الأرض وبالتخفيف
سمى ناحية قريبة من أعمال المدينة على نحو ثلثة أيام (مصباح) الحرف بضم الجيم والراء وقد تسكن الراء وهو ما تحرق
فيه السيول وأكلته من الأرض وهو جمع حرقه بكسر النجم وفتح الراء وزعم الزبير أن الحرقه على ميل من المدينة وقد
ابن اسحق على قريش وهناك كان المسلمون يمسكون إذا ارقوا الغزو وزعم ابن قرقور أنه على ثلثة أميال إلى جهة الشام
ه مال بوعمر وأموال أهل المدينة ويعرف بئر جشم وبئر جمل يعني (١٢٤) - ١٢٥

(٢٩) قوله وانضح ما لم أره هذا النضح لدفع الوسوسة لا للتطهير كما جاء في حديث الحكم بن مسكين رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال نوضاً ونضح فرجه رداءه البوداد والنسائي فكما أن هذا النضح ليس للتطهير كذلك
في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه النضح لقطع الوسوسة قال علي القاري في المرقاة ونضح فرجه أي ورش الرداء
بتقليل من الماء أو سرائله به لدفع الوسوسة تعليماً للإمامة قال في النهاية الانتضاح بالماء هو أن يباحث قليلاً منه فيوش
مداكيره بعد الوضوء لينتفي عنه الوسواس فإن الرجل إذا لم ينتضح وأوجد بعد ذلك بللاً ربما يظن أنه خرج منه بول
بخلاف ما إذا نضح فإنه إذا ذاك يعلم أن البطل منه فلا يقع في الوسوسة (١٢٥)

(٣٠) قوله وإلا فاغسل الثوب كله لغسل الثوب كله ليحصل العلم بظهاره حرماً وإلا فغسل موضع منه بالبحري كاف

قال ثا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسحوا بأذخرة ﴿٣١﴾ في أهله بدل
 على أنه قد كان يراه طاهراً حدثنا سليمان بن شعيب قال ثا عبد الرحمن قال ثا شعبة عن عمرو بن
 دينار عن عطاء عن ابن عباس نحوه حدثنا أبو بكر قال ثا إبراهيم بن بشر قال ثا سفيان عن مسعر
 عن جيلة بن مسحيم قال سألت ابن عمر عن النسي يصبب الثوب قال النضحة بالماء فقد يجوز أن
 يكون أراد بالنضح الغسل لأن النضح قد يسمى غسلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 لا عرف مدينة ينضح البحر بجانبها يعني يضرب البحر بجانبها ويضمحل أن يكون ابن عمر أراد غير
 ذلك حدثنا أبو بكر قال ثا أبو الوليد قال ثا أبو عوانة عن عبد الملك بن عيسى قال سئل جابر بن
 سمرة ﴿٣٢﴾ وأنا عنده عن الرجل يصلي في الثوب الذي يجماع فيه أهله قال يصل فيه إلا أن ترى فيه
 شيئاً فغسله ولا تنضح فان النضح لا يزيد إلا شراً ﴿٣٣﴾ حدثنا أبو بكر قال ثا أبو الوليد قال ثا
 السري بن يحيى عن عبد الكريم بن زهير قال سئل انس بن مالك عن قطيفة أصابها حسنة لأبي رى
 ابن موضعها قال اغسلها قال أبو جعفر فلما اختلف فيه هذا الاختلاف ولم يكن فيهما روية عن رسول

لحصول غلبة الظن بطهارته كما بيناه ١٢

﴿٣١﴾ قوله مسحوا بأذخرة أخرجه هذا الحديث رفعه بعضهم وقال الدارقطني ثم رفعه هذا اسحق الأزرق عن شريك
 القاضي ورواه البيهقي من طريق الشافعي موقوفاً على ابن عباس قال هذا هو الصحيح وقد روى عن شريك عن ابن أبي
 ليلى عن عطاء مرفوعاً ولا يثبت أنه لكان قال ابن الحرزي في التحقيق اسحق الأزرق إمام مخرج له في الصحيحين ورفعه
 زيادة وهي من الثقة مشبوهة ولأنه مبدأ خلق الإنسان وهو مكرم فلا يكون أصله نجساً وهذا مستوحى من تركه يحصل بعد
 تطهيره الاطوار المعلومه من المائية والتضيئة والعلقية لا يرى أن العلقه نجسة وإن نسي السبي أصله دم موصوف أن يصل
 الإنسان دم وهو نجس والحديث بعد تسليم حجته رفعه معارض بما قدمنا وبتر صح ذلك بان الحرام مقدم على النجس
 ثم قيل إنما يظهر بالفرك إذا تم يسبقه مذي فإن سبقه لا يظهر إلا بالغسل ومن هذا قال شمس الإيماء مسئلة الحائض مستحكة
 لأن كل محل يمدى ثم يعني إلا أن يقال أنه مغلوب بالمضي مستهلك فيه فيجعل نجساً وهذا طاهر فإنه إذا كان الواقع أنه
 لا يمدى حتى يمدى وقد طهره الشرع بالفرك يابساً يلزم أنه اعتبر ذلك الاعتبار للضرورة بخلاف ما إذا بال ولم يستنج
 بالماء حتى انتهى فإنه لا يظهر حينئذ إلا بالغسل لعدم الملهي كما قيل وقيل لو بال ولم ينشر البول على رأس الذكر بان لم
 يجاوز الثقب فأنشئ لا يحكم بتنحي المني وكذا أن جازز لكن خرج المني دفقا من غير أن ينشر على رأس الذكر لأنه
 لم يوجد سوى مروره على البول في محراه ولا أثر لذلك في الباطن ولو كان كذلك لم يوجب طهارة بعد انتهائها لاعتداف قال
 الضرناشي والصحيح أنه يظهر بالفرك لأنه من أجزاء المني وقال الفضلي من المرأة لا يظهر بالفرك لأنه رفيع ١٢
 ﴿٣٢﴾ قوله سئل جابر النخ وروى ابن ماجة من طريق يحيى بن يوسف الراسي سليمان بن عبد الله الراسي قال حدثنا عبد
 الله بن عمرو عن عبد الملك بن عيسى عن جابر بن سمرة قال سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي
 ياتي فيه أهله قال نعم إلا أن يرى فيه شيئاً فيغسله ١٢
 ﴿٣٣﴾ فإن النضح لا يزيد إلا شراً السراء من النضح ههنا الرض وظاهر أن رض النساء على الثوب النجس لا يزيده إلا

الله صلى الله عليه وسلم دليل على حكمه كيف هو اعتبارنا ذلك من طريق النظر ﴿٣٤﴾ ثم جدد
خروج النسي حذفاً أغلظ الأحداث لانه يوجب اكبر الطهارات فإدنا ان ينظر في الاشياء التي
خروجها حدث كيف حكمها في نفسها فربما العاطل والبول خروجهما حدث وهما نجسان في
انفسهما وكذلك دم الحيض والاستحاضة هما حدث وهما نجسان في انفسهما ودم القروح
كذلك في النظر فلما ثبت بما ذكرنا ان كل ما كان خروجه حدثاً فهو نجس في نفسه ولقد ثبت ان
خروج النسي حدث ثبت ايضا انه في نفسه نجس فهذا هو النظر فيه ﴿٣٥﴾ غير اننا اشبعنا في اباحة
خُكِّه اذا كان يابساً ما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابي حنيفة وابي

استبراء في النجاسة ١٢

﴿٣٤﴾ قوله من طريق النظر حاصله ان خروج النسي حدث اكبر يوجب الغسل وربما الأحداث كذا عاظم والبول ودم
الحيض والاستحاضة كلها نجاسة فكذلك النسي لما كان حدثاً يكون نجساً كسائر الأحداث فاد ما قيل روى عن ابي
يوسف رحمه الله ان كل ما ليس بحدث ليس نجس قال في الهذلية وهو الصحيح وفي شرح الوفاية انه ظاهر اولى به عن
اصحابنا الثلاثة وفي رد المحتار من القرينة انها لا تنعكس فلا يقال ما لا يكون نجساً لا يكون حدثاً لان النسي والحيض
والاستحاضة وفيها حدث وليست بنجاسة فكذلك خروج النسي يكون حدثاً ولا يكون نجساً فلما ما قال الامام القرافي
ان النسي لما كان حدثاً كان نجساً اي كل ما يكون حدثاً فهو نجس فالمراد منه ان الرطوبة التي تخرج من بدن الانسان
وهي حدث فتكون نجساً فهذه الكلية صادقة واما ما قالوا انها لا تنعكس فمرادهم من الحدث اعلم من ان يكون رطوبة
تولا كالتاريخ واليوم والالهاء فيطابق الكلامان ولا تعالّف بينهما ولما قيد الحدث بالرطوبة الخارجة عن بدن الانسان
فمن الحدث والنسي نسبة التمازى فيتحقق احدهما يتحقق الآخر وبإبقاء احدهما ينقضي الآخر والله تعالى اعلم ١٢
﴿٣٥﴾ قوله بهذا هو الظاهر في الخ مقصوده ان النظر يحكم بنجاسته وبان لا يظهر الثوب الا بالغسل كسائر النجاسات
لكن تركها القياس وعسلا بالنسبة ان الفرق يظهره ولا حاجة الى غسله وقال العنطاى ليس بين حدث الغسل وحدث
الفرق لغاى لان الجمع بينهما وافصح على القول بظهوره النسي بان يحصل الغسل على الاستحباب للتطهير لا على
الوجوب وهذه طريقة الشافعي واحمد والجمهور ممكن على القول بنجاسته بان يحصل الغسل
على ما كان رطباً والفرق على ما كان يابساً وهذه طريقة الطريقة الاولى ارجح لان فيها العمل بالخبر والقياس معاً لانه
لو كان نجساً لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفرقه كالأدم وغيره وهم لا يكتفون فيما لا يعين عنه من الدم
بالفرق قال النبي من هو الذي ادعى تعارضاً بين الحديثين المذكورين حتى يحتاج الى التوفيق ولا نسلم التعارض بينهما
ايضاً بل حديث الغسل يدل على نجاسة النسي بدلالة غسله وكان هذا هو القياس ايضاً في يابسه لكن حتى حديث
الفرق وقوله بان يحصل الغسل على الاستحباب للتطهير لا على الوجوب كلام واه وهو كلام من لا يدرى مراتب الامر
الوارد من الشرع فاضل مراتبه الى وجوب وادانها الامامة وهذا لا وجه لقائى لانه عليه الصلوة والسلام لم يتركه على توبه
الدا وكذلك الصحابة من بعده وموافيقه صلى الله عليه وسلم على فعل شيء من غير تركه في الجملة يدل على الوجوب بلا
ترافع فيه وايضاً الاصل في الكلام الكامل فاذا اطلق اللفظ بتصرف الى الكامل اللهم الا ان يتصرف ذلك بقرينة تقوم فتدل
عليه حينئذ وهو يحوى كلام اهل الاصول ان الامر المطلق اى المجرد عن القرائن يدل على الوجوب ثم قوله ونظريفة
الاولى ارجح الخ غير ارجح فضلاً عن ان يكون ارجح بل هو غير صحيح لانه قال فيها العمل بالخبر وليس كذلك لان من

الإمام **١١٠** **١١١** **١١٢** **١١٣** **١١٤** **١١٥** **١١٦** **١١٧** **١١٨** **١١٩** **١٢٠** **١٢١** **١٢٢** **١٢٣** **١٢٤** **١٢٥** **١٢٦** **١٢٧** **١٢٨** **١٢٩** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** **١٣٣** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦** **٢٠٧** **٢٠٨** **٢٠٩** **٢١٠** **٢١١** **٢١٢** **٢١٣** **٢١٤** **٢١٥** **٢١٦** **٢١٧** **٢١٨** **٢١٩** **٢٢٠** **٢٢١** **٢٢٢** **٢٢٣** **٢٢٤** **٢٢٥** **٢٢٦** **٢٢٧** **٢٢٨** **٢٢٩** **٢٣٠** **٢٣١** **٢٣٢** **٢٣٣** **٢٣٤** **٢٣٥** **٢٣٦** **٢٣٧** **٢٣٨** **٢٣٩** **٢٤٠** **٢٤١** **٢٤٢** **٢٤٣** **٢٤٤** **٢٤٥** **٢٤٦** **٢٤٧** **٢٤٨** **٢٤٩** **٢٥٠** **٢٥١** **٢٥٢** **٢٥٣** **٢٥٤** **٢٥٥** **٢٥٦** **٢٥٧** **٢٥٨** **٢٥٩** **٢٦٠** **٢٦١** **٢٦٢** **٢٦٣** **٢٦٤** **٢٦٥** **٢٦٦** **٢٦٧** **٢٦٨** **٢٦٩** **٢٧٠** **٢٧١** **٢٧٢** **٢٧٣** **٢٧٤** **٢٧٥** **٢٧٦** **٢٧٧** **٢٧٨** **٢٧٩** **٢٨٠** **٢٨١** **٢٨٢** **٢٨٣** **٢٨٤** **٢٨٥** **٢٨٦** **٢٨٧** **٢٨٨** **٢٨٩** **٢٩٠** **٢٩١** **٢٩٢** **٢٩٣** **٢٩٤** **٢٩٥** **٢٩٦** **٢٩٧** **٢٩٨** **٢٩٩** **٣٠٠** **٣٠١** **٣٠٢** **٣٠٣** **٣٠٤** **٣٠٥** **٣٠٦** **٣٠٧** **٣٠٨** **٣٠٩** **٣١٠** **٣١١** **٣١٢** **٣١٣** **٣١٤** **٣١٥** **٣١٦** **٣١٧** **٣١٨** **٣١٩** **٣٢٠** **٣٢١** **٣٢٢** **٣٢٣** **٣٢٤** **٣٢٥** **٣٢٦** **٣٢٧** **٣٢٨** **٣٢٩** **٣٣٠** **٣٣١** **٣٣٢** **٣٣٣** **٣٣٤** **٣٣٥** **٣٣٦** **٣٣٧** **٣٣٨** **٣٣٩** **٣٤٠** **٣٤١** **٣٤٢** **٣٤٣** **٣٤٤** **٣٤٥** **٣٤٦** **٣٤٧** **٣٤٨** **٣٤٩** **٣٥٠** **٣٥١** **٣٥٢** **٣٥٣** **٣٥٤** **٣٥٥** **٣٥٦** **٣٥٧** **٣٥٨** **٣٥٩** **٣٦٠** **٣٦١** **٣٦٢** **٣٦٣** **٣٦٤** **٣٦٥** **٣٦٦** **٣٦٧** **٣٦٨** **٣٦٩** **٣٧٠** **٣٧١** **٣٧٢** **٣٧٣** **٣٧٤** **٣٧٥** **٣٧٦** **٣٧٧** **٣٧٨** **٣٧٩** **٣٨٠** **٣٨١** **٣٨٢** **٣٨٣** **٣٨٤** **٣٨٥** **٣٨٦** **٣٨٧** **٣٨٨** **٣٨٩** **٣٩٠** **٣٩١** **٣٩٢** **٣٩٣** **٣٩٤** **٣٩٥** **٣٩٦** **٣٩٧** **٣٩٨** **٣٩٩** **٤٠٠** **٤٠١** **٤٠٢** **٤٠٣** **٤٠٤** **٤٠٥** **٤٠٦** **٤٠٧** **٤٠٨** **٤٠٩** **٤١٠** **٤١١** **٤١٢** **٤١٣** **٤١٤** **٤١٥** **٤١٦** **٤١٧** **٤١٨** **٤١٩** **٤٢٠** **٤٢١** **٤٢٢** **٤٢٣** **٤٢٤** **٤٢٥** **٤٢٦** **٤٢٧** **٤٢٨** **٤٢٩** **٤٣٠** **٤٣١** **٤٣٢** **٤٣٣** **٤٣٤** **٤٣٥** **٤٣٦** **٤٣٧** **٤٣٨** **٤٣٩** **٤٤٠** **٤٤١** **٤٤٢** **٤٤٣** **٤٤٤** **٤٤٥** **٤٤٦** **٤٤٧** **٤٤٨** **٤٤٩** **٤٥٠**

١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

[illegible]

١٧٠ في معرفة الماء من الماء الخ قال النوى اما حديث الماء من الماء فالمجهول من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه
سوخ ويعبر بالسبخ ان العسل من الخواص يعبر انزل كان سافطاً من سائر واجبا وذهب ابن عباس وغيره الى انه ليس
بمسوح بل المراد به نقي وجوب الغسل بثروته في النوى انه لم ينزل وهذا الحكم باقي بلا شك واما حديث ابن بن كعب
عليه جوابنا فلهذا لم يمتنع واثباته انه محمول على ما اذا ياترهما على ما في سؤى الفرع كما في فتح الباري قد ذهب
المجهول الى ان الماء عليه جهات ثلث من الاكتفاء في الترويض اما لم ينزل على جميع الموضعين كما دل عليه حديثنا
بعمرة وعائشة المذكوران في حديث ثباته والنفيل عليه السهم مرارة احمد وبقره من طريق الزهري عن سفيان من سعد فان
المراد به ان حكم الماء في النوى كانوا يقولون الماء من الماء وخصه كان رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى وسلم وخصه

ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الرحمن بن سعاد عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال ثنا العلاء بن محمد بن سنان قال حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار فابطاً فقال ما حبسك قال كنت اصبت من اهلي فلما جاء رسولك اغتسلت ولم احدث شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء والغسل على من انزل قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿١٨﴾ الى ان من وطئ في الفرج فلم ينزل فليس عليه غسل واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك اخرون ﴿١٩﴾ فقالوا عليه الغسل وان لم ينزل واحتجوا في ذلك بما حدثنا محمد بن الحجاج وسليمان بن شعيب قالوا ثنا بشر بن بكر قال ثنا الاوزاعي قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها سُئِلَت عن الرجل ﴿٢٠﴾ يجامع فلا ينزل فقالت فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢١﴾ فاغتسلنا منه

بها في اول الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد صححه ابن خزيمة وابن حبان وقال الاسمعيلى هو صحيح على شرط البخاري كذا قال وكانه لم يطلع على علته فقد اختلفوا في كون الزهري سمعه من سهل نعم اخرجوه ابو داود وابن خزيمة ايضا من طريق ابي حازم عن سهل ولهذا الاسناد ايضا علة اخرى ذكرها ابن ابي حاتم وفي الجملة هو اسناد صالح لان يحتج به وهو صريح في التسح على ان حديث الغسل وان لم ينزل ارجح من حديث الماء من الماء لانه بالمنطوق وترك الغسل من حديث الماء من الماء بالمفهوم او بالمنطوق ايضا لكن ذلك اصح منه ١٢

﴿١٨﴾ قوله فذهب قوم الخ قال العيني وفي المحلى ومن رأى ان لا يغسل من الايلاج في الفرج ان لم يكن ازال عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وزير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وابو سعيد الخدري وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وابن عباس والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وجمهرة الانصار رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء بن ابي رباح وابي سلمة بن عبد الرحمن وهشام بن عروة والاعمش وبه قالت الظاهرية.

﴿١٩﴾ قوله وخالفهم في ذلك آخرون وبه قال ابي حنيفة ومالك والشافعي والثوري واحمد واسحق وابو ثور والطبري وابو عبيد وغيرهم من علماء الامصار واليه ذهب جمهور اصحاب داود واختلف الصحابة فيه فذهب جمع كثير الى وجوب الغسل وان لم ينزل وبعضهم قالوا بالوضوء عند عدم الانزال ومنهم من رجع عنه ومن قال بوجوب الغسل عائشة وعمر وعثمان وعلى وزيد كما ذكره مالك وابن عباس وابن عمر اخرجوه ابن ابي شيبه منهما وابو بكر اخرجوه وعمر واختلف فيه عن عثمان وعلى وزيد، ثم اعلم ان الامة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكانت جماعة من الصحابة على انه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم واتخذوا الاجماع بعد الآخرين كذا ذكره النووي ١٢.

﴿٢٠﴾ قوله انها سئلت عن الرجل الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا ولفظه اذا جاوز الحتان المختار وجب الغسل

جميعاً حدثنا محمد بن بحر بن مطر البغدادي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة ح
وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن عبد العزيز بن
نعمان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى ﴿٢٢﴾ الختانان ﴿٢٣﴾
اغتسل حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢٤﴾ إذا التقى الختانان أوجب
الغسل فقال ابو موسى انا اتاكم بعلم ذلك فنهض وتبعته حتى اتى عائشة فقال يا ام المؤمنين اني
اريد ان اسالك عن شيء وانا استحيي ان اسالك فقالت سل فانما انا امك قال اذا التقى الختانان

فغسله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجة ايضاً وروى
مالك- ١٢

﴿٢١﴾ قوله فغسله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير المنصوب واجمع الى الجماع مع عدم الانزال ولغز رسول
الله اما مرفوع عطفاً على الضمير المتصل واما منصوب اذا كانت الواو بمعنى مع وانه ناسخ لحديث الماء من الماء ١٢
﴿٢٢﴾ قوله اذا التقى الختانان الخ قال اصحابنا الثقاء الختانين بوجوب الغسل اي مع توارى الحشفة فان نفس ملاقة
الفرج بالفرج من غير التوارى لا يوجب الغسل ولكن يوجب الوضوء عندهما خلافاً لمحمد وفي المحيط لواتي امراته
وهي بكر فلا غسل مالم ينزل لان بقاء البكارة يعلم انه لم يوجد الايلاج ولكن اذا جومت البكر في ما دون الفرج
فحلت فعلية الغسل لوجود الانزال لانه لا جبل بكونه وقال ابو حنيفة لا يجب الغسل بوطئ البهيمة او الميتة الا
بازال العنق- وقال الثوري معناه غيبت ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان المرأة في اعلى
الفرج ولا يمسه الذكر في الجماع وقد اجمع العلماء على انه لو وضع ذكره في ختانها ولم يولج له لم يجب الغسل لا
عليه ولا عليها فدل على ان المراد ما ذكرناه واما وجوب الغسل بسبب الثقاء الختانين وان لم ينزل فلان الالتقاء سبب
الانزال وقد بدار الحكم على السبب الظاهر كما ان السفر نازل منزلة المشقة فيمجرد السفر تحرى احكامه كذا ههنا لما
كان الالتقاء سبباً ظاهراً للانزال ونفس الانزال الذي ترتب عليه الغسل يتغيب عن بصير المنزل وقد يخفى اه وفي
البحر الرائق المراد بالثقاء الختانين غيبوبة الحشفة لان الثابت في الفرج محاذاتهما لا الثقاء هما لان ختان الرجل هو
موضع القطع وهو مادون حضيرة الحشفة وختان المرأة موضع قطع جلدة منها كعرف الديك فوق الفرج وذلك لان
مدخل الذكر هو مخرج المني والولد والحيض وفوق مدخل الذكر مخرج البول كاحليل الرجل وبينهما جلدة رقيقة
يقطع منها في الختان فحصل ان ختان المرأة متمثل تحت مخرج البول وتحت مخرج البول مدخل الذكر فاذا غابت
الحشفة في الفرج فقد حاذى ختانه ختانها ولكن يقال لموضع ختان المرأة الخفاض فذكر ختانين بطريق التغليب ١٢

﴿٢٣﴾ قوله الختانان هما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ١٢

﴿٢٤﴾ قوله قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان ابا موسى الاشعري اتى عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها فقال لقد شق علي اختلاف اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر اني لا اعظم ان استقبلك به فقالت ما هو ما كنت سائلاً عنه امك فاستلني عنه فقال لها الرجل يصيب

أيحب الغسل فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الختانان اغتسل حدثنا ابن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد فذكر بإسناده مثله حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله القرشي وابن لهيعة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني أم كلثوم عن عائشة أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليه من غسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأفعل ﴿٢٥﴾ ذلك أنا وهذه ثم نغتسل قالوا فهذه الآثار تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يغتسل إذا جامع وإن لم يُنزل ففعل لهم هذه الآثار إنما تخبر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجوز أن يفعل ما ليس عليه والآثار الأولى تخبر عما يجب وما لا يجب فهي أولى فكان من الحاجة لأهل المقالة الثانية على أهل المقالة الأولى أن الآثار التي رويتها في الفصل الأول من هذا الباب على ضربين فضرب منهما الماء من الماء لاغير وضرب منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاغسل على من أكسل حتى يُنزل فأمّا ما كان من ذلك فيه ذكر الماء من الماء فإن ابن عباس ﴿٢٦﴾ قد روى عنه في ذلك أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم به قد كان غير ما حملة عليه

أهله فيكسل ولا ينزل قالت إذا جاور الختان الختان فقد وجب الغسل فقال أبو موسى لا استل عن هذا بعدك أبداً ورواه الشافعي أيضاً عن مالك وأخرجه البيهقي من طريقه وقال الإمام أحمد هذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على عائشة رضى الله تعالى عنها وقال أبو عمر هذا الحديث موقوف في المؤطا عند جماعة من رواه موسى بن طارق وأبو قرة عن مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن أبي موسى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا التقى الختانان وجب الغسل ورواه مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصاريون لا يجب الغسل إلا من الدفء أو من الماء وقال المهاجرون إذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فإنا أشفيكم من ذلك فمقت فاستأذنت على عائشة فأذنت لي فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين أتى أريد أن استلك شيئا وأنى استحييك فقالت لا تستحي أن تستلني عما كنت سألنا عنه أمك التي ولدتك فإنا إنا أمك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخبر سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل - ١٢

﴿٢٥﴾ قوله إنى لأفعل الخ هذا الحديث رواه مسلم أيضاً - ١٢

﴿٢٦﴾ قوله فإن ابن عباس الخ حاصله أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال حديث الماء من الماء في الاحتلام لا في الجماع أى لو رأى في المنام أنه انزل ثم استيقظ فلم يزل لا يجب عليه الغسل ويمكن أن يقال إن هذا الحديث في الأكسال أيضاً كما حملة عليه عثمان وعلى وزبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم فهذا الحديث منسوخ كما بينه أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه كان رخصة في أول الإسلام ثم نهى عن ذلك وأمر بالغسل والظاهر أن قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قول من طريق التأويل لكن سياق حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الذى أخرجه مسلم في

اهل المقالة الاولى حدثنا فهد قال ثنا ابو عسان قال ثنا شريك عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قوله الماء من الماء انما ذلك في الاحتلام اذا رأى انه يجامع ثم لم ينزل فلا غسل عليه فهذا ابن عباس قد اخبر أنّ وجهه غير الوجه الذي حملته عليه اهل المقالة الاولى فضاؤله قوله قولهم واما ما روى فيما بين فيه الامر واخير فيه بالقصة وانه لا غسل عليه في ذلك حتى يكون الماء فانه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة (٢٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد (٢٨) بين شعبها (٢٩) الاربع ثم اجتهد (٣٠) فقد وجب الغسل حدثنا محمد بن علي بن داود

صحيحه يرد هذا التأويل وهو قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباه حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج بجر ازاره فقال عليه السلام اعلمنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهذا السياق يدل على ان هذا الحديث ليس في الاحتلام بل في الجماع ويمكن ان يقال ان قول ابن عباس هذا ليس تأويلا للحديث واخراجا له من كونه منسوخا بل غرضه بيان حكم المسئلة بعد العلم بكونه منسوخا وحاصله ان عموم منسوخ بقي حكمه في الاحتلام ولذا قال الامام الطحاوي بعد حديث ابي الذي يأتي في هذه الصفحة فهذا ابي يخران هذا هو الناسخ لقوله الماء من الماء ١٢

(٢٧) قوله عن ابي هريرة الخ اخرجته مسلم في الطهارة عن ابي عثيمة زهير بن حرب وابي غسان المسمعي وابن المشي وابن بشار اربعتهم عن معاذ بن هشام عن ابيه عن الحسن به وعن محمد عمرو عن ابن ابي عدي وعن ابن المشي عن وهب جرير كلاهما عن شعبة به واخرجه ابوداود فيه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام وشعبة كلاهما عن قتادة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن حارث عن شعبة به واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شبة عن ابي نعيم الفضل عن ابن دكين- ١٢

(٢٨) قوله اذا قعد اى جلس احدكم بين شعبها اى المرأة والشعب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة النواحي واحدا شعبة قال زين العرب والمراد منها ههنا رجلاها وطرفا شفرها وقيل هي الرجلين واليدين وقيل الرجلين والفخذين ١٢- المحدث السورتى عليه الرحمة-

(٢٩) قوله شعبها الخ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة ويروى اشعبها جمع شعب وقال ابن التير الشعبة الطائفة من كل شئ والقطعة منه والشعب النواحي واختلوا في المراد بشعبها الاربع وقيل هي البدان والرجلان وقيل الفخذان والرجلان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض ان المراد من الشعب الاربع نواحيها الاربع والاقراب ان يكون المراد اليدين والرجلين او الرجلين والفخذين ويكون الجماع مكثيا عنه بذلك يتكفي بما ذكر عن التصريح وانما رجع هذا لانه اقرب الى الحقيقة في الجلوس بينهما والضمير في جلس يرجع الى الرجل وكذلك الضمير المرفوع في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها فيرجعان الى المرأة وان لم يحض ذكرها لدلالة السياق عليه كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقال التوريشي شعبها الاربع الرجلان والشفران لانه يتناول سائر الهيئات التي تتمكن بها المباشرة من الزوج واذا فسر باليدين والرجلين اختصت بهأة واحدة وانما عدل الى الكتابة بذكر الشعب الاربع للاحتياط عن التصريح